الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
معهد اللغات وعلوم الإعلام والاتصال
قسم التاريخ
تخصص تاريخ الغرب الإسلامي

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

دولة آل صالح ببلاد نكور (91 . 410 هـ / 710 . 1019م) دراسة في الجوانب الحضارية

– من إعداد الطالبة:
➢ نجاة قارة حسين

– تحت إشراف:
➢ د. عبد الغاني حروز

السنة الجامعية 2019 –2020

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ {الكهف★10}

شكر وتقدير

"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" (إبراهيم-7)

اللهم لك الحمد حتى ترضي، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، اللهم إنا نحمدك ونشكرك.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور: عبد الغني حروز لإشرافه على بحثنا وتوجيهه لنا، وإرشاداته القيمة، الذي لم يبخل علينا بعلمه، فله جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ "محمد عيساوي" لما قدمه لنا من مساعدة، ولا أنسى الأستاذ "عبد الله بوصوف" لما سهل علينا من طرق البحث.

وأتقدم بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة المناقشة، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

أهدي ثمرة هذا العمل:

إلى روح أبي وجدتي... رحمهما الله تعالى.

إلى ملاكي نبع الحنان أمي... أطال الله عمرها.

إلى سندي في هذه الحياة أخي الغالي.

إلى إخوتي وأخواتي وأزواجهم وأبنائهم وكل عائلتي.

إلى رفيقات دربي.

إلى الأستاذ المحترم عبد الغني حروز.

مقدمة

مقدمــة:

إن دراسة تاريخ الغرب الإسلامي بعيدا عن موروثه الحضاري، لا شك أنه معيب بالنقص، وعلى رأس ذلك ما شهده المغرب الإسلامي في نهاية القرن الأول هجري من فتوحات إسلامية شاركت فيها مجموعة من القبائل العربية المتنوعة بقيادة حسان بن نعمان الغساني وغيرهم من قادة الفتح، كان لها الدور الكبير في إسلام أهل نكور، والتي طال أمدها حتى القرن الخامس هجري.

ويعتبر قيام إمارة نكور بالحوض الغربي على البحر الأبيض المتوسط حدثا تاريخيا هاما. نظرا لما تتمتع به نكور من إمكانيات طبيعية وبشرية وموقع جغرافي هام...قد سجل لنا مرحلة حاسمة في تاريخ المغرب في العصر الإسلامي.

وفي إطار هذا السياق جاء عنوان هذه الدراسة: دولة آل صالح ببلاد نكور (91 .410هـ / 710 . 1019م) دراسة في الجوانب الحضارية.

والذي كان وراء اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب الذاتية والأخرى موضوعية تمثلت في الإفادة والاستفادة من هذا الموضوع الذي لم يحظى بأهمية كبيرة من طرف الباحثين ما أدى إلى نقص الكتابات التاريخية فيه. كما نجد بأنه تم اهمال بعض الجوانب والتركيز على جانب أو اثنين فقط ما دفعنا الى ضرورة الخوض في هذا الموضوع وجمع مختلف العناصر التي مازال يكتنفها الغموض في دراسة واحدة. أما الدافع الذاتي تمثل في الرغبة عن معرفة أول إمارة إسلامية في الغرب الإسلامي وجوانبها الحضارية، وتعلقنا بهذا الموضوع الغامض دفعنا لمحاولة فهم الجوانب التي همشت من طرف الباحثين وإزاحة الغموض عنها.

أهمية الموضوع وطرح الاشكال:

جاءت هذه الدراسة لمعرفة الجوانب الحضارية لإمارة نكور وكشف الغموض الذي يكتنف العديد من جوانب هذه الحاضرة. التي لقيت نوعا من التهميش من طرف المؤرخين وسكتت عنها الكثير من المصادر التاريخية، وبالإضافة إلى قيام امارة نكور بساحل الريف أدى بدوره إلى تحولات سياسية واقتصادية اجتماعية ... وجب الاطلاع عليها ومعرفتها من أجل ان تعم الفائدة.

كان لابد من طرح اشكالية عامة بالنسبة للموضوع:

ان قيام امارة نكور في المغرب الأقصى، وباعتبارها أول امارة اسلامية دامت ما يقارب خمس قرون مكنها من احتوائها لعدة جوانب حضارية. كيف تم ذلك؟ وكيف أضحت دولة لها أطماع؟

ولدراسة هذه الإشكالية وجب تسليط الضوء على مجموعة من الآراء والتساؤلات، كان أهمها:

- أين تقع إمارة نكور؟ وماهي أهم القبائل المنضوية في سلك الامارة؟ وما طبيعة الحكم الذي كان متبع داخل البلاط الصالحي؟
- كيف أسلم سكان المغرب الأقصى؟ ومن الذي عمل على نشر الإسلام؟
- ماهي أهم المقومات الاقتصادية والاجتماعية التي جعلت نكور تحتل مكانة هامة بين الدول؟
- كيف انتعشت الحياة الثقافية والعمرانية في بلاد نكور؟
- هل كان لنكور علاقات محلية ومع الدول المجاورة؟ وما طبيعة العلاقات التي ربطتها مع الأمم؟

منهج الدراسة:

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي، والذي تطلب الأمر لدراسته تداخل عدة أليات نظرا لطبيعة واحداث هذا الموضوع، منها ألية الوصف، فالتاريخي كان من خلال العودة إلى المصادر المختصة من أجل تتبع الأحداث وتقصيها حسب وقوعها مكانيا وزمانيا، أما اعتمادنا على ألية الوصف، فكان في وصف الوقائع والأحداث والأماكن من خلال كتب الرحالة والجغرافيين الذين يصفون لنا كل ما شاهدوه أثناء رحلاتهم وكذا وصفهم للنتائج.

وانطلاقا مما توفر لنا من جمع المادة العلمية من المصادر الخبرية والمادة المرجعية دفعنا إلى تقسيم الخطة على النحو التالي:

المقدمة:

تحتوي المقدمة في بدايتها على إحاطة للموضوع، يليها عنوان الموضوع، دوافع اختيار الموضوع، المنهج المتبع، ثم خطة الموضوع، فعرض وتحليل أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث، وكأي بحث لا يخلوا من الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا.

وقد اتبعنا في عمل هذا البحث على فصل تمهيدي وثلاثة فصول للإحاطة بمختلف جوانب هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي: هو عبارة عن مدخل عام بالنسبة للموضوع، استعرضنا فيه الموقع الجغرافي لدولة نكور الذي جعل منها موقعا استراتيجيا، وأصل تسمية الذي كان مستخلص من أحد أنهارها، ثم عن اهم القبائل التي أسلمت ودخلت تحت إمارة بنو صالح، وعن كيفية نشأة وتأسيس الإمارة وفي عهد من؟ لينتهي بنا المطاف في هذا

الفصل عن الحديث عن السلطة الحاكمة والمراحل التي مرة بها من مرحلة التأسيس والقوة ثم الضعف والسقوط بشكل مختصر.

ويلي حديثنا عن الفصل التمهيدي الفصل الأول والذي كان عبارة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية لبلاد نكور فتناولنا فيه بداية عن الحياة الاقتصادية التي ضمت الثروة الرعوية والفلاحية والصناعة والتجارة وأهم الطرق البرية والبحرية تحدثنا فيهم عن كيفية إنعاش الاقتصاد الوطني لنكور وتأمين الاكتفاء الذاتي وعملها بمجال التصدير للدول مما ساعدها في إنشاء العديد من المراسي. ما القسم الثاني يهتم بالمجال الاجتماعي تناولنا فيه التركيبة الاجتماعية لسكان نكور من بربر وعرب وصقالبة، يهود، خوارج، الشيعة، الجالية الأندلسية، مع تحديد مكانتهم والدور الذي لعبوه في الدولة، وذلك بالولوج لأهم المصادر المتخصصة بالموضوع.

أما الفصل الثاني: بعنوان الحياة الثقافية والعمران في بلاد نكور، قمنا بدراسة الجانب الديني والعلمي فيه على حدة، من خلال دراسة الجانب الديني كيف تم اسلام اهل نكور، وأهم الثورات المذهبية التي حدثت في تلك الفترة، ثورة داوود الرندي الصفرية ويليها ثورة الشيعة الزيدية بصنهاجة وغمارة والتي كادت ان تعصف بالدولة في فترة مبكرة من الزمن. أما ما يخص الجانب العلمي والذي عملنا فيه على إبراز الطريق الذي اتبعه أمراء بني صالح للاستقامة والاقتداء، والعمل على نشر المذهب المالكي وحسن إسلامهم، ثم تطرقنا لأهم العلوم والفنون منها الأدب والشعر والفنون التي كانت عبارة عن مزيج من التأثير الأندلسي ببلاد نكور والعكس وذكر أهم العلماء في تلك الفترة.

أما القسم الثاني: الجانب العمراني تطرقنا فيه إلى اختطاط المدينة في عهد سعيد بن ادريس الذي أتم مشروع والده ادريس بن صالح، والمساجد والحمامات، الأسواق، الأسوار، القلاع والحصون، والرباط.

أما الفصل الثالث: فقد جاء تحت عنوان الجانب السياسي وسقوط الإمارة، يظم قسمين بداية بالجانب السياسي، الذي يظم قسمين: حروبهم مع البربر و الصراع في البيت الحميري، فلقد تميزت العلاقة أحيانا بالصراع من أجل الحكم وأحيانا كانت عبارة عن دعم ومساندة لهم، القسم الثاني ظم علاقات بلاد نكور، علاقاتهم مع الأدارسة والتي كانت عبارة عن ود ومصاهرة بينهم، ومع أموي الأندلس التي كانت في غالبيتها علاقات طيبة في عهد عبد الرحمان الناصر، وتغيرت هذه العلاقات بدعم الناصر لموسى بن ابي العافية، في حين علاقاتهم مع الفاطميين تميزت بالصراع المستمر كذلك بالنسبة لكل من الصقالبة والنورمان.

ثم تطرقنا في القسم الثاني لعهد بنو جرثم وسقوط الإمارة وكيف كانت نهايتها علي يد أعدائها.

عرض المصادر:

اقتضت طبيعة الموضوع العودة إلى مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع كان أهمها: أبا عبيد الله البكري الجغرافي الأندلسي (ت487هـ /1094م) ، والذي خلف لنا مؤلفا يعتبر أهم ما كتب عن تاريخ دولة نكور "المُغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب" وهذا المؤلف جزء من كتاب "المسالك والممالك" فهو يتناول التاريخ السياسي لدولة نكور تحت عنوان "ذكر بلد نكور" ، وقد كان هذا المصدر بمثابة مصدر متخصص بالنسبة للموضوع ، إلا أن البكري لم يزر المغرب ويبقي مجرد ناقل لمعلوماته عن " محمد بن يوسف الوراق " ،وقد أفادنا في معرفة وتحديد الموقع ومعرفة الجوانب الحضارية التي تخص الموضوع. كما تم الاعتماد على كل من ابن خلدون "كتابه العبر" والذي أفادنا في هذه الدراسة الجزء السادس وهي عبارة عن شذرات ضمها في كتابه تحت عنوان "الخبر عن بني صالح بن منصور ملوك نكور ودولتهم في غمارة وتصاريف أحوالهم" منقولة من

كتاب " المقياس المفقود" اعتمدنا عليه لمعرفة وتحديد أهم القبائل ،ومعرفة الجانب الديني والعلمي للإمارة ، كما اعتمدنا على كتاب ابن عذاري " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" الجزء الأول تحت عنوان " تلخيص أمراء مدينة نكور من حين بنائها على الجُملة" أفادنا في معرفة العديد من الجوانب منها : تحديد الجانب السياسي والعلمي للإمارة ، كما نجد رواية الوزير الغرناطي لسان الدين ابن الخطيب يتضمن إضافات مفيدة في ذكر ما سماه " الملوك الحميريين بالريف " (كل هذه المؤلفات تعتبر ناقلة عن البكري دون الإتيان بالجديد إلا أنها تقوم بإثبات نفس الرواية هذا ما يدل على صحة الأخبار وتصحيح بعض الأخطاء).

كما اعتمدنا على كتب الرحالة والجغرافيين أمثال ابن حوقل " صورة الأرض " والاصطخري" المسالك والممالك"، "الاستبصار في عجائب الأمصار" والإدريسي" نزهة المشتاق " في معرفة الأسواق والطرق والقوافل التجارية ومعرفة الأماكن.

أما بالنسبة لأهم المراجع التي ساعدتنا في هذا الموضوع كتاب الطاهري "بلاد الريف وحاضرة نكور" والذي كان عبارة عن مرجع متخصص و ساعدنا بشكل كبير في معرفة وفهم الموضوع ، كما اعتمدنا على كتاب "أبو ضيف "أثر القبائل العربية في الحياة المغربية من الفتح العربي إلي سقوط الدول المستقلة " والذي اختصه فصلا في كتابه سماه " الحميريين اليمنين ببلاد الريف" أفادنا في معرفة العديد من الجوانب الحضارية التي لم يتم التطرق إليها في أبحاث عدة ، وتوجيهنا إليها من أجل دراستها ، وتم الاستفادة منه في الجانب الاقتصادي من خلال الثروة الرعوية والفلاحية .كما ساعدنا كتيب عبد الله بوصوف "جوانب من إمارة نكور" بالرغم من صغره واحتوائه على معلومات شحيحة إلا أنه نبهنا إلى إضافة العديد من الأحداث للبحث منها مثلا "الجانب

الاجتماعي" وغيرها من الأحداث كما تم الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع المهمة في البحث والتي قدمت لنا العديد من المعلومات .

صعوبات الدراسة:

– حقيقة أن المادة التاريخية التي تناولت هذا الموضوع نادرة، تكاد تكون منعدمة خاصة القرون الخمس الهجرية الأولى (7- 11م)، في معظم الحوليات المغربية والمشرقية والأندلسية على حد سواء.

– عدم توفر المراجع اللازمة نظرا لنقص الإمكانيات.

– واجهتني ايضا صعوبة تشعب الموضوع، وتداخل أحداثه، وتعدد جوانبه، إذ يقتضي البحث فيه المزاج بين الجانب السياسي وما يضمه من أحداث تاريخية، والجانب الحضاري والجغرافي، ما أعاق في كيفية التحكم في المادة.

– ولكن بالرغم من هذه الصعوبات إلا أن هذا البحث تم بعون الله أولا، ثم بتوجيهات الأستاذ المشرف الذي أتقدم له بجزيل الشكر والعرفان.

الفصل التمهيدي

بلاد نكور المجال و التاريخ

1- الموقع الجغرافي لدولة نكور:

تتمتع نكور بإقليم جغرافي هام بالنسبة للمغرب الأقصى ، ويتضح ذلك من خلال أنها مدينة علي البحر المالح[1]، بينها وبين البحر نحو عشرة أميال[2]، وهي بين رواب (وقيل دوايب) وجبال[3].

فنجد عند البكري وابن خلدون نقلا عن صاحب المقياس بقوله "بلد نكور ينتهي من المشرق إلي زواغة جراوة مسافة خمسة أيام ، تجاوره من هناك مطماطة وأهل كبدانة مرنسية اهل جبل هرك وكرط وقلوع جاره التي ورتدي ولميد وزناتة ، ينتهي من المغرب إلي مروان من غمارة وبني حميد إلي مسطاسة وصنهاجة ، ومن ورائهم أوربة وحزب فرحون وبني لميد وزناتة وبني يرنيان وبني واسن حزب قاسم صاع البحر وجوقي نكور علي خمسة أيام"[4].

---

(1) أحمد بن يعقوب بن واضح اليعقوبي (ت284هـ / 897م): كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليُدن، 1890، ص145.

(2) الميل : جمعه أميال وميول ، وهو قدر منتهى مد البصر من الميل إلى الميل ، وقيل مسافة من الارض مُتراخية ليس لها حد معلوم ، وقيل قطعة من الأرض ما بين العلمين (أنظر : ابن منظور (ت711هـ / 1311م) : لسان العرب ، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخران ، دار المعارف ، القاهرة . مصر ، (د.ت) ،ص ص4310 ،4311 ؛ الميل : قال بطليموس في المجسطي الميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك ،والذراع ثلاثة أشبار ،والشبر ست وثلاث اصبعا ،والاصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض ،وقال: والميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ ،وقيل الميل ألفا خطوة وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة (أنظر : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ / 1228م) : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1979 ،مج 1 ،ص36).

(3) مجهول (من أهل القرن 6هـ / 12م) : الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، (د.ت) ، ص136.

(4) أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت487هـ / 1094م) : المُغرب في ذكر أخبار إفريقية والمغرب ، مكتبة المثنى ، بغداد – العراق ، (د.ت) ، ص90 ؛ أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون (ت808هـ / 1406م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة و سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر ، بيروت . لبنان ،2000 ، ج6 ، ص283.

بالإضافة إلي الكدية المعروفة بتاوريرت ، أما المراسي المنسوبة إلي نكور : مرسى ملوية و هرك وكرط ومرسى الدار ، واوقتيس من مراسي تمسامان[1] ، واودي البقر والمزمة الذي بينه وبين نكور خمسة أميال ويقابله من

بر الأندلس مدينة مالقة، يقطع الغدير بينهما في مجري ونصف مرسى بادس ومرسى بقوية ومرسى صنهاجة [2] .

أما الحميري يقول " بأنها مدينة بالمغرب بالقرب من مدينة مليلة وهي مدينة كبيرة بينها وبين البحر نحو عشرة أميال وقيل خمسة "[3] .

إذن فإمارة نكور قامت شرق إقليم "غمارة " الذي يشغل الجناح المغربي من سلسلة جبال الريف الممتد بين بادس[4] شرقا وطنجة[5] أي بين نهر نكور من الناحية الشرقية وبلاد الهبط من الناحية الغربية[6].(أنظر: الملحق: 01)

---

[1] تمسامان : لفظ مركب من كلمتين : الأولى تمسْ وتعني تحاذي او تقارب ، وأمسا هي الواقعة ببلاد غمارة علي شط البحر المتوسط . فكلمة تمسامان تعني في لسان أهل البلد ما يحاذي الماء أو المنطقة الساحلية (أنظر: أحمد الطاهري: بلاد الريف وحاضرة نكور من فجر التاريخ إلى أنوار الإسلام، ط1، ركوليكتوريس اوربانوس، إشبيلية . إسبانيا، 2013، ص ص35 ،36؛ ومن أبرز المعالم الجغرافية لهذا المكان هو جبل تمسامان المعروف بجبل أبي الحسن الذي لجأ إليه بنو صالح (أنظر: البكري: المصدر السابق، ص94؛ ابن خلدون: المصدر السابق، ج 6، ص283.

[2] البكري : المصدر السابق ، ص90.

[3] محمد بن منعم الحميري (ت 900هـ / 1494م) : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 ، هيدلبرغ ، بيروت . لبنان ، 1984 ، ص98.

[4] بادس : مدينة متحضرة ، تكثر فيها الأسواق و الصناعات وهي أخر بلاد غمارة والمسافة بينها وبين مدينة نكور قرابة العشرون ميلا (أنظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحسني الإدريسي (560هـ / 1164م) : نزهة المشتاق في إختراق الأفاق ، بريل ، ليدن ، 1863 ،ص171.

[5] طنجة : هي مدينة كبيرة وقديمة بناؤوها من الحجر، تقع على ساحل البحر المتوسط المقابل لساحل عدوة الأندلس كانت مقر حكم البيزنطيين في المغرب (أنظر: أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (367هـ / 977م) : صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت . لبنان ، 1996 ، ص80.

[6] نهلة شهاب أحمد : دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس ، ط1 ، دار الكاف العلمية ، لبنان ، 2009 ، ص92.

و قد اتفق الإخباريين أن مدينة نكور تعرف في وقتنا هذا بمدينة المزمة أو قريبة منها [1].

2) أصل التسمية:

إن أول ما أطلق لفظ نكور في بادئ الأمر علي أحد المجاري المائية المعروفة في مصادر تاريخ وجغرافية المغرب باسم نكور[2] ، وهو ما أشار اليه مشاهير الجغرافيين بقوله " نكور...وبها نهران أحدهما يسمي نكور وبه سميت[3] ومخرجه من بلاد كزنايـة من مرتفعات جبل كوين مخرجه من وادي ورغة واحد[4].

أما الثاني غيس[5] ومخرجه من بلد بني وریاغيل ويجتمع النهران في آكال (أكدال) ثم يفترقان الي البحر ومسافة مجري كل نهر منها الي مصبه في البحر مسيرة يوم أو بعض ثاني [6]. وعدوة غيس هذه يقال لها تاكراكري[7] وهي منيعة ويقال أن نكور عدوة الأندلس بزيانة [8]. (أنظر: الملحق 01)

إن أبرز ما يصادفنا بهذا الصدد أعلام مشابهة لمنطقة نكور هو جبل كور الواقع بالجزيرة العربية بين مكة واليمامة ، بالإضافة إلي موضع بنواحي

---

(1) البكري : المصدر السابق ، ص99 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284 .

(2) الطاهري: المرجع السابق، ص24.

(3) البكري : المصدر السابق ، ص90 ؛ الحميري : المصدر السابق ، ص98.

(4) مجهول : المصدر السابق ، ص136 ؛ وقيل بني كوين (أنظر : البكري : المصدر السابق ، ص90) .

(5) أو غيش او عيس وقيل منسوب لأحد مشاهير أعلام البربر ويتعلق بالجد الأعلى لأهل البلد النفزيين المنحدرين من صلب مادغيس بن بر (أنظر : أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ / 1063م) : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة . مصر ، 1983 ، ص496.

(6) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ،ص283.

(7) الأولى" تاكرا" بصيغة المؤنث ، والثانية بصيغة المذكر "أكري" والمقصود بها المرتفعات الممتدة على طول نحو عشرين ميلا من مرسى المزمة الى مرسى بالش (أنظر : الطاهري : المرجع السابق ، ص28)؛حيث تنصب قمم جبل يعرف بالأجداف (أنظر : الإدريسي : المصدر السابق ، ص179).

(8) ابن خلدون : المصدر السابق ،ج6 ، ص284.

همذان من بلاد فارس يقال له أكورة ، وثمة موقعا آخر يعرف بثنية الكور في أرض اليمن[1] .

ولا نستبعد لفظ نكور من أصله البربري من خلال شيوع لفظ أكورة لدي قبائل لواتة لتسمية أبنائهم ، وغدا أصلا في انتساب بطون مشهورة علي سبيل المثال "نكور بن يطوفان"[2].

كما نجد مؤرخي الأندلس قد عملوا علي إثبات اللفظ الأمازيغي مقرونا بالألف ناكور[3]ولفظ ناكوري و ناكورة المعتمد لدى المشارقة من كتب المسالك والممالك [4] .

وأما المؤرخ مجهول عمد إلي إثبات اللفظ بدون واو حسب تركيبه الأصلي "نْكُر"[5]، وقد أطلق عليها الإدريسي لفظ "بوزكور"[6] ، أما الحميري يذكرها مرة باسم "نكر" ومرة باسم "تكوز" ومرة باسم "نكور"[7].

3) القبائل: إن القبائل التي تنتمي للإمارة نكور حسب القرائن الدالة كثيرة لذلك وجب تقسيمها إلى مجموعات من أجل تحديد التكتلات القبلية لكل قبيلة.

1. **قبائل المصامدة:** فنجد من فروع هذه المجموعة:

- **غمارة** :تتكون من قبائل كثيرة و أمم لا تحصى[8] وهي واقعة شمال غرب المغرب "تمتد في رحاب الريف بساحل بحر الدر من على يمين

---

(1) الحموي: المصدر السابق ، مج 4 ، ص489.

(2) ابن حزم : المصدر السابق : ص 497.

(3) أبو بكر محمد بن عمر ابن القوطية (367ه / 977م) : تاريخ إفتاح الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ـ مصر ، 1989 ، مج2 ، ص81.

(4) شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري المقدسي (ت380ه / 990م) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2 ، بريل ، ليدن ، 1909 ، ص247؛ أبو إسحاق إبراهيم محمد الفارسي المعروف بالكرخي الإصطخري (ت339ه / 930م) : المسالك والممالك ، بريل ، ليدن ، 1927 ، ص19.

(5) مجهول : المصدر السابق ، 136.

(6) الادريسي : المصدر السابق ، ص171.

(7) الحميري : المصدر السابق ، ص134.

(8) مجهول: المصدر السابق ، ص190.

بسائط المغرب ، جبالا شاهقة اتصل بعضها ببعض سياجا بعد سياج"[1] ، وهي من صلب غمار بن مصطاف بن مليل بن مصمود[2] و أسلمت علي يد صالح حسب قول "ابن عذاري " وعليه أسلمت قبائل غمارة [3] .

2. **نفزة:** منحدرة من الجد الأعلى "نفزاو" الذي تنتسب اليه معظم البطون القبلية التي عمرت بلاد الريف والمدعو ب "نفزاو بن لوى الكبير"[4] .

ولكن قبل البدء وجب التساؤل عن الجذر الذي تفرع به أهل البلد ، فنتوفر علي القرائن الدالة علي وجود قبيلة مرنسية حيث تشر كتب المسالك والممالك لذلك" مطماطة اهل كبدانة مرنسية ،الكدية البيضاء ،غساسنة اهل جبل هرك"[5] .

- **مرنسية** : عمدت الحوليات التاريخية الي ضبط مواطن مرنسية في سياق حملة أمير نكور "سعيد بن صالح التأديبية ضد القبائل المخالفة في منتصف القرن الثالث هجري /التاسع ميلادي[6] ، فتوغل في بلاد بطوية وبني ورتدين فأدخلوه قلوع جارة ونهد بهم إلي مرنسية وزناتة[7].
- **لواتة** : منحدرة من لوى الكبير بن زجيك بن مادغيس بن بر[8] ، سكنت أرض أنطابلس وهي برقة[9] ، التي أصبحت خلال الفترة

---

(1) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص ص117 ، 118.

(2) نفسه ،ج6 ،ص281.

(3) أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذاري (ت712هـ / 1213م) : البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق: ج . س كولان و ليفي بروفنسال ، ط2 ، دار الثقافة بيروت . لبنان ، 1983 ، ج1 ، ص184.

(4) ابن حزم : المصدر السابق ، ص498.

(5) البكري : المصدر السابق ، ص90 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283.

(6) الطاهري : المرجع السابق ، ص59.

(7) البكري : المصدر السابق ، ص94 ؛ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج6 ،ص284.

(8) مجهول : المصدر السابق ، ص203 ؛ ابن حزم : المصدر السابق ، ص496.

(9) أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي (ت257هـ / 871م) : فتوح إفريقية و الأندلس ، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت . لبنان ، 1964 ، ص28.

الانتقالية بين العصر القديم والإسلامي (6ـ8م) معروفة باسم لواتة[1] بدلا عن انتسابها الأقدم لبقوية[2].

وقد تناولت الروايات قدوم صالح بن منصور من بلاد إفريقية خلال السبعينات من القرن الأول هجري فنزل الريف وعليه أسلمت قبائل لواتة [3] .

- **غساسنة اهل جبل هرك** : يندرجون ضمن البطون المتشعبة عن "يطوفت بن نفزاو" وهو ما أكده صاحب "العبر" "بنو يطوفت بن نفزار بن لوا الأكبر بن زجيك ،بطونهم كثيرة مثل غساسنة"[4].
- **بني ورتدين**[5] : هي من فروع ولهاصة يتضح ذلك من خلال قول " وورتدين بن دحية بن ألهاص[6] أو بن ولهاصة [7] ، تمتد ديارهم شرق وادي كرط ضمن المنطقة المعروفة باسم قلوع جارة التي لبني ورتدي[8]، ثم أصبحت تعرف بقلاع الريف[9].

---

[1] الطاهري : المرجع السابق ، ص63.

[2] الغالب علي الظن أن اللفظ أمازيغي الأصل ، تعرض للتحوير في اللسان اللاتيني ليصبح بقوريتانيوم bocchoritanum على إثر الغزو الروماني لميورقة سنة 123 ق.م ، من خلال الروابط الثقافية التي كانت تربط الريف بجزر البليار في العصر الوسيط (أنظر : الطاهري : نفس المرجع ، ص62.)

[3] أبو القاسم الزياني (ت 1249هـ / 1833م): الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور ، تحقيق : عبد الكريم الفيلالي ، الرخاء ، الرباط . المغرب ، 1991 ، ص79 ؛ من القبائل بنو بطوي... بنو ورياغل... بنوعمرت... بنوزوارغ... بنويطوفت (أنظر : ابن حوقل : المصدر السابق ، ص106 ،107).

[4] ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ،ص135.

[5] ذكر باسم ورندي (أنظر : ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ،ص178) ؛ وورتندي عند ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283.

[6] ابن حزم : المصدر السابق ، ص497.

[7] ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص135.

[8] نفسه ، ج6 ، ص283 ؛ البكري : المصدر السابق ، ص90.

[9] أحمد الطاهري : المرجع السابق ، ص70 .

- **زواغة جراوة**[1] **و مطماطة** : وتنعت جراوة الواقعة على بعد خمسة أيام شرق حاضرة نكور باسم مدينة زواغة[2] ، "أما مطماطة هي نسابة البربر، لسابق بن سليمان المطماطي وأصحابه مفرقون في المواطن"[3] ، و ما زالت ديارهم اليوم تعرف بجبل القرمود بفرخانة وينعتون "بإِمَضْمَاضَنْ"[4].
- **أهل كبدان** : أصبحت معروفة في المصادر المتأخرة بقبيلة كبدانة من حوز وادي ملوية [5].
- **بطوية** : عرفت باسم بطوية تميزاً لها عن بطون بني ورياغل المحاذية لديارها من جهة الغرب ، وهي بطن من بطون البربر[6] ، تمتد من وادي نكور من حوز المزمة إلي وادي ملوية ولعل في شجرة نسب العبد الصالح أبي حبيل بن ورْتَرد بن يصلتين بن بطوي[7] وهو ما يكشف ارتباط كافة الفصائل المتفرعة لبني يصلتين بالجد الاعلى "بطوي"[8].

---

(1) تميزاً لهم عمن إستقر من فصائل زواغة بأحواز فاس (أنظر : ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ،ص283 ؛ أبو الحسن علي بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي (ت 741هـ / 1340م) :الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، صور ، الرباط ، 1972 ، ص20 . 139.

(2) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص176.

(3) ابن خلدون : المصدر السابق ،ج6 ، ص146 .

(4) الطاهري : المرجع السابق ، ص74 .

(5) عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الباديسي (كان حيا 722هـ / 1322م) : المقصد الشريف و المنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف ، تحقيق : سعيد إعراب ، ط2 ، المطبعة الملكية ، الرباط . المغرب ، 1993 ، ص141.

(6) الإدريسي المصدر السابق ، ص534 ؛ الطاهري : المرجع السابق ، 74.

(7) الباديسي : المصدر السابق ، ص51.

(8) الطاهري : المرجع السابق ، ص74.

3. البرانس:

- **صنهاجة** : وهي القبيلة الثالثة من البرانس[1] ، وهي من ولد برنس[2] ، ويمتد نفوذها إلى أحواز وادي ورغة جنوبا بمنازل بني عمومتها من أوربة البرنسية [3] ، هو ما أشار اليه البكري "صنهاجة ومن ورائهم أوربة تنتشر ديارهم في أقصى الشمال على ساحل البحر المتوسط عند بالش مرسى صنهاجة[4].

4) النشأة والتطور:

إن نكور مدينة قديمة أزلية[5] ، فنجد الخلط في الروايات التاريخية المتداولة في المصادر ، فهناك من يقول تم تأسيس هذه البلاد من طرف صالح بن منصور الحميري من اليمن[6] والمعروف بالعبد الصالح[7] انتقل إلي المغرب بصحبة الجيوش العربية برئاسة عقبة بن نافع الفهري (50هـ .55هـ/ 670 ـ674م) ، ويرجع وصول صالح إلي بلاد الريف خلال ولاية عقبة بن نافع الفهري الثانية (62هـ . 64 هـ /681م . 684 م)[8].

---

(1) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي (ت821هـ / 1418م) : قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق : ابراهيم الأبياري ،ط2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة . مصر ، 1982 ، ص170.

(2) ابن حزم : المصدر السابق ، ص495.

(3) الطاهري : المرجع السابق ، ص56.

(4) البكري : المصدر السابق ، ص90.

(5) الحميري : المصدر السابق ، ص98 ؛ مجهول : المصدر السابق ، ص136.

(6) لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني ابن الخطيب (ت 776هـ / 1374م) : أعمال الأعلام (تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط "القسم المغربي ") ، تحقيق : أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدر البيضاء . المغرب ، 1986 ، ص171.

(7) مجهول : المصدر السابق ، ص135.

(8) مصطفي أبو ضيف أحمد : أثر القبائل العربية في الحياة المغربية منذ الفتح العربي إلى سقوط الدول المستقلة (23هـ . 296هـ / 643 . 909م) : ط1 ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء . المغرب ، 1986 ، ص240.

حيث قام عقبة بن نافع بحملته إلى المغرب الأقصى على رأس خمسة آلاف فارس[1]، وكان فيهم من قبائل العرب [2]، إذ أن من المقبول إرسال عقبة لإحدى فرقه لإخضاع بلاد الريف المنعزلة[3].

إلا ان هناك من يقول أن عقبة انحاز من الهضبة إلى السهل الساحلي بعد رحيله عن تاهرت وسار ساحلاً حتى انتهى إلى طنجة. ولا يفسر انتهاؤه إلى هذه المدينة دون ان يمر بمدينة أخرى من مدائن الساحل مثل : بادس ونكور وتطوان ، إلا أنه الممر الضيق المحصور بين هضبة الريف و جبال الأطلس الوسطى[4].

دخل صالح بن منصور الحميري إلى المغرب و استخلص نكور لنفسه وأقطعه إياها الوليد بن عبد الملك في عام (91هـ / 710م)[5]، ونزل بمرسى تمسامان[6].

ويبدوا أن صالح رافقه الكثير من عصبيته من العرب اليمنية[7]، حيث تجمع المصادر التاريخية على تمكنه من نشر الإسلام ، فأسلم على يده بربر تلك الجهات صنهاجة وغمارة[8].

أما أصحاب الرأي الثاني فيري: أن نكور تأسست نتيجة للتناقضات السياسية الأموية في بلاد الريف ، والمتداول في الروايات أن صالح بن منصور

---

(1) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ،ص29.

(2) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283.

(3) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص240 .

(4) حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، الإسكندرية ، (د.ت) ، ص191.

(5) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283.

(6) هو مرسى صيفي على البحر المتوسط بموضع يقال له بدكون بوادي البقر بين تمسامان ونكور عشرون ميلا (أنظر : البكري : المصدر السابق ، ص240).

(7) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص240.

(8) ابن الخطيب : المصدر السابق ، 171.

دخل أرض المغرب في الافتتاح الأول قبل موسى بن نصير[1]. من خلال أن عبد العزيز بن مروان والي مصر هو الذي أمر موسى بن نصير على إفريقية سنة (79هـ / 698م)[2] ، فعمد إلى عزل حسان بن النعمان دون إذن من الخليفة عبد الملك بن مروان " ان عزل حسان وولاية موسى بن نصير كان من قبل عبد العزيز بن مروان ، دون امر أخيه عبد الملك ولا مشورته"[3]. وهذا ما اعتبره الطاهري انقلابا على الشرعية السياسية ممثلة في الخليفة عبد الملك بن مروان الذي رفض تولية موسى بن نصير[4]، مع امره بالعودة إلى مصر . فيقول ابن عذاري" علم حسان ما أراده عبد العزيز بن مروان أخو عبد الملك ، فعمد إلى الجوهر والذهب والفضة فجعله في قرب الماء ، وأظهر مايسوى ذلك من الأمتعة " ليتم إيصال الأمانة إلى دار الخلافة في المشرق[5].

فبلغ الخلاف بين عبد الملك بن مروان و واليه على مصر بخصوص مستقبل الوضع في بلاد المغرب ، أراد أن يخلع أخاه عن مصر في سنة (85هـ / 704م) ، على ما فعله من عزل حسان بن النعمان[6] ولما تأكد عن عجز الخليفة عن تنفيذ قراره شعر بالخذلان والحرج من ألاعيب الأمويين[7]، فحلف حسان وقال "لا أُولي لبني أمية أبداً"[8].

---

(1) مجهول : المصدر السابق ، ص136 ؛ الحميري : المصدر السابق ، ص134.

(2) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص274 ؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ابن الأبار (ت 658هـ / 1260م): الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة . مصر ، 1963 ، ج2 ، ص332.

(3) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص39.

(4) الطاهري : المرجع السابق ، ص94.

(5) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ،ص38.

(6) نفسه ، ج1، ص41.

(7) الطاهري : المرجع السابق ،ص95.

(8) ابن عذاري : المصدر السابق ،ج1 ، ص39.

ونتيجة لهذه الصراعات والخلافات في البيت الأموي ، وبعد صدور قرار بعزل حسان بن النعمان (79هـ / 698م) ، وقبل إنفاذ حملة موسى بن نصير لفتح بلاد طنجة (86هـ / 705م)[1].استخلف حسان على المغرب رجلا من جنده اسمه صالح[2].

كما أن صالح بن منصور الحميري خرج من إفريقية إلى بلاد الريف " صالح الحميري عام ثمانين ، وجهه حسان بن النعمان الغساني أمير عبد الملك بن مروان بإفريقية لفتح المغرب، فنزل الريف ، عليه أسلم قبائل لواتة وأقام بتلك البلاد[3] .

كما أنها دخلت منطقة الريف قوة عسكرية عربية بقيادة صالح الحميري[4]، والبعض يقول عن تكوين فرقة عسكرية من جند اليمن بقيادة صالح فتمكنوا من الاستيلاء على بلاد نكور[5] ، وقال عنها الطاهري مجرد صورة خيالية لا مجال لها من الصحة[6].

---

[1] أبو العباس أحمد بن خالد السلاوي الناصري (ت 1279هـ / 1862م) : الاستقصاء لأخبار المغرب الاقصى ، تحقيق : جعفر الناصري و محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء . المغرب ، 1997 ، ج1 ، ص150.

[2] اضطربت الروايات بشأن الشخص المستخلف من قبل حسان بن نعمان على إفريقية فيذكر باسم "صالح " تارة (أنظر : ابن خلدون : المصدر السابق ، ج4 ، ص224 ؛ الناصري : المصدر السابق ، ج1 ، ص120) ؛ وتارة بأبي صالح (أنظر : ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص274 ؛ أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت نحو 474هـ / 1081م) : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و إفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق : بشير البكوش و محمد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت . لبنان ، 1994 ، ج1 ، ص56 ؛ الحميري : المصدر السابق ، ص 294 ، 436).

[3] الزياني : المصدر السابق ، ص79.

[4] الطاهري : المرجع السابق ، ص97.

[5] أبو ضيف : المرجع السابق ، ص241.

[6] الطاهري : المرجع السابق ، ص97.

أما الرواية الثالثة والتي يكتفي الراوي بالتأكيد فيها فقط على أنه دخل المغرب في الافتتاح الأول ولا تربط صالح بن منصور بأصل عربي ولا انتماء يمني[1] "ايام عبد الملك دخل المغرب من إفريقية[2].

وفي الأخير نرجح رواية الذين اعتبروا أن صالح بن منصور دخل قبل موسى بن نصير[3]، أي في عهد حسان بن النعمان ،ولا أدل علي ذلك قول " صالح الحميري عام ثمانين ، وجهه حسان بن النعمان الغساني أمير عبد الملك بن مروان بإفريقية لفتح المغرب، فنزل الريف وعليه أسلم قبائل لواتة وأقام بتلك البلاد "[4] ، في حين الذين اعتمدوا على رواية أن صالح دخل إلى المغرب في الفتح الأول الكائن على يد عقبة المستجاب[5] ، وموسى بن نصير هي رواية أندلسية متأخرة بالإضافة إلى قول أن صالح بن منصور الحميري من عرب اليمن ، دخل المغرب في البعث الأول[6] ، هي رواية أثبتها ابن خلدون كان مجرد ناقل لا غير من دون أن يكلف نفسه عناء التمحيص .

5) السلطة الحاكمة:

بدأت السلطة الحاكمة في نكور بتأسيس أول إمارة إسلامية في المغرب الأقصى، من طرف صالح بن منصور (86هـ . 132هـ / 705م . 749م)، والذي انطلقت رحلته من المشرق إلى اليمن بذات[7].

---

(1) البكري : المصدر السابق ، ص91 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص184.

(2) الزياني : المصدر السابق ، ص81.

(3) مجهول : المصدر السابق ، ص136 ؛ الحميري : المصدر السابق ، ص134.

(4) الزياني : المصدر السابق ، ص79.

(5) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص171.

(6) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283.

(7) اختلاف الرواية هناك من ينفي الأصل العربي ويقول بأنه بربري "أهل البلد يزعمون أنه من أهل البلد نفزي (أنظر : اليعقوبي : المصدر السابق ، ص357.) ؛ انفرد بها دون غيره ، ولكن وجب الانتباه إلي أن الأصل المزاعم بالانتساب للعرب هو خامس أمراء بني صالح وهو "صالح بن سعيد (188هـ . 250هـ / 803م . 864م) (أنظر: الطاهري : المرجع السابق ، ص99) ؛ سنتطرق لذلك فيما بعد لسبب ادعائه للنسب .

دخل أرض المغرب من إفريقية[1] فنزل بجبل أبي الحسن سنة (80هـ / 699م) ملك تمسامان حيث ديار بني يصلتين افتتح نكور واستخلصها لنفسه وأقطعه[2] إياها الوليد بن عبد الملك في عام (91هـ / 710 م) ، قامت في عهده ثورة داوود الرندي الصفرية ، ثبت الإمارة علي مبادئ أهل السنة والجماعة والتي سنتطرق اليها فيما بعد ، مات صالح سنة (132هـ / 749م) بتمسامان ودفن بقرية يقال لها "إقطي" علي شاطئ البحر ، قبره بها يعرف اليوم[3].

فخلفه ابنه المعتصم بن صالح (132هـ / 749م)[4] بعد اجتماع أهل الحل و العقد من مشايخ نفزة والقبائل المنضوية في سلك الإمارة[5] ، فقد كان شهماً شريف النفس ، كثيرة العبادة ، يلي الصلاة والخطبة لهم بنفسه[6] ، فلم تطل ولايته كثيراً وتوفي في نفس السنة ، دفن بجوار قبر والده بن منصور ومازال معروفاً لدي أهل البلد بقبر ابن سيدي صالح[7].

---

(1) الزياني : المصدر السابق ، ص81.

(2) إذا علمنا أن إقطاع السلطان مختص بها جاز فيه تصرفه ونفذت أوامره ولا يصح فيما تعين فيه مالكه وتميز مستحقه (أنظر: أبي الحسن علي بن محمد ابن حبيب البصري الماوردي (ت 450هـ / 1059م) :الأحكام السلطانية ، تحقيق : أحمد جاد ، دار الحديث ، القاهرة . مصر ، 2006 ، ص283)؛ وبعد الإقطاع قام بإنزال نفر من البربر موضعاً يحاذي مدينة نكور في الضفة الثانية من النهر (أنظر : البكري : المصدر السابق ، ص92.) ؛ بهدف إحياء أرض موات من أجل نمو العمران وليس لتمليك رقبة الأرض (أنظر : الطاهري : المرجع السابق ، ص111).

(3) البكري : المصدر السابق ، ص92 ؛ الطاهري : المرجع السابق ، ص112.

(4) خلف صالح ثلاثة أولاد " المعتصم و إدريس أمهما صنهاجية ، عبد الصمد أمه نفزية " (أنظر : ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص171).

(5) الطاهري : المرجع السابق ، ص117.

(6) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284.

(7) الطاهري : المرجع السابق ، ص119.

فبعد وفاة المعتصم خلفه أخوه إدريس بن صالح (132هـ . 134هـ / 749 . 751 م) في عهده سقطت الدولة الأموية بدمشق في أيدي العباسيين[1] ، فقام ببناء نكور في عدوة الوادي و اختار موقعاً جديداً لها[2] ، إلا انه اضطربت الروايات حول تاريخ وفاته[3] ، دفن بموضع بدكون[4].

بعد تأسيس نكور دخلت الإمارة في مرحلة القوة و عز الجماعة ، في عهد إمارة سعيد بن إدريس (134هـ . 188هـ / 751م . 803م)[5] هو الرابع في شجرة أمراء بني صالح ، وقد اختط سعيد مدينة نكور لأول ولايته[6] ، كما نقل دار الإمارة من تمسامان إلي نكور فأصبحت بذلك حاضرة [7]، كما قام بمتابعة جهود أسلافه في نشر الإسلام بين قبائل البربر ومجاهدة النصارى[8].

مات سعيد وولى ابنه صالح بن سعيد (188هـ .250هـ /803م . 864م)[9]، سمحت فترة حكمه الطويلة بتنمية العلاقات التجارية بين نكور و الأندلس ، كما التمس النسب العربي لآل صالح[10] ، وظهور خطر النورمان والاطماع الخارجية سنة (230هـ

---

(1) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص244.

(2) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6، ص284 ؛ الزياني : المرجع السابق ، ص79.

(3) هناك من يقول ثم مات فقط (أنظر : ابن عذاري : المصدر السابق ، ج 1 ، ص176).

(4) على كدية مشرفة على البحر عند مصب الوادي الكبير (أنظر : الطاهري : المرجع السابق ، ص122).

(5) هناك خلط في تميز أعمال صالح الجد و منجزات سعيد بن إدريس الحفيد ، من بينهم (مجهول : المصدر السابق ، ص136 ؛ وقيل افتتحها سعيد بن إدريس أو بناها (أنظر : الحميري : المصدر السابق ، ص577).

(6) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284.

(7) الطاهري : المرجع السابق ، ص123.

(8) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص246.

(9) البكري : المصدر السابق ، ص93 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284.

(10) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص248.

/ 884م)[1] بالإضافة إلي ثورات داخلية في عهده والتي سنتطرق إليها فيما بعد في فصول لاحقة .

بالرغم من هذه الفوضى والصراعات والمشاكل اهتم الحميريين بالمساهمة في الحركة العلمية (والتي بدأت في الأندلس)[2] ، فلقد ذكر المراكشي " أن موسى ابن ياسين مولى صالح بن إدريس الحميري صاحب نكور دخل الأندلس ... وعنى بالحساب و الفرائض وصنف بها كتبا نافعة معروفة به "[3].

توفي سعيد في سنة (250هـ / 864م) وتولى اصغر أبنائه "صالح" الحكم وامتدت إمارته حتى غرة ذي الحجة (304هـ / 917م) ، في عهده تطورت نكور وازدهرت ،و تمتعت بعلاقات وطيدة مع الدولة الأموية في الأندلس و الأدارسة بفاس ، ونتيجة لهذه العلاقات شاع استخدام الصقالبة بإمارة نكور، وقتل خلال مقاومته للغزو الفاطمي[4].

تأكدت مخاوف سعيد بن صالح علي مستقبل إمارة نكور ، اذ نجح التشيع بقيادة عبيد الله المهدي ، فدخلت نكور في عصر الاختلاف و الفرقة و الضعف عام (304هـ / 916م) فكتب إلى أهل المغرب يدعوهم إلى الدخول في طاعته والتدين بإمامته[5] ، فخضعت نكور للسيطرة الفاطمية "فدخل مصالة مدينة نكور يوم الخميس لثالث خلون من محرم سنة خمس وثلاث مائة[6].

---

(1) صالح بن منصور يدعي انه من حمير حسب قول اليعقوبي : المصدر السابق ، ص357 ؛ إلا أن ذلك الادعاء محاولة للامتصاص مفعول المقالات المذهبية التي شاعت في أوساط الناس مشترطة النسب العربي لتقليد الحكم (أنظر : الطاهري: المرجع السابق ، ص132).

(2) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص255.

(3) محي الدين عبد الواحد بن علي المراكشي (كان حياً سنة 621هـ / 1224م) : المُعجب في تلخيص أخبار المغرب : تحقيق : محمد بن شريفة ، المملكة المغربية ، (د. م) ، السفر 8(القسم 2) ، ص386.

(4) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص255.

(5) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص178.

(6) ابن الخطيب : المصدر السابق ،ص 175. 176.

وعلى إثر الغزو الفاطمي لاذ بني صالح و أفراد الأسرة المالكة بمنفاهم و اختيارهم للأندلس[1]، ظل الإخوة الثلاثة " صالح، إدريس، المعتصم " رجاؤهم العودة إلى بلدهم[2] إلى أن أمكنتهم الفرصة للعودة فانتهزوها "وأجازوا البحر في ليلة واحدة ووقت واحد وريح واحد"[3].

فنزل أصغرهم سناً صالح بمرسى تمسامان "المعروف بوادي البقر"[4] ، وما أن تسامع أهل البلد بنزول صالح بمرسى تمسامان سارعوا إليه من كل جانب وأتوه من كل جهة وعقدوا له الإمارة و لقبوه باليتيم[5] ، "وظل مستمسكاً بمذهب سلفه في الاستقامة إلى أن هلك سنة خمس عشرة وثلاثمائة "[6].

فخلفه عبد البديع ابن صالح (315هـ . 317هـ / 927م . 929م)[7] وفي عهده تحول المغرب إلى ساحة للصراع بين الفريقين (السنة و الشيعة الإسماعيلية) واضمحلت مقومات المبادرة الحضارية من يده الواحدة تلو الأخرى، ما أدى إلى زحف قبائل مكناسة على الحاضرة[8] ، فظل أمير نكور يدافع عن حاضرته إلى أن تغلب عليه سنة (317هـ / 929م)[9].

---

(1) الطاهري : المرجع السابق ، ص160.

(2) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص180.

(3) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص176.

(4) البكري : المصدر السابق ، ص97.

(5) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص180.

(6) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285 ؛ اختلاف في سنة الوفاة هناك من يقول بعد أن ملك عشرين سنة أي (325هـ / 937م) (أنظر : البكري : المصدر السابق ، ص97) ؛ وثمة من قال أنه مات سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة (أنظر : ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص177) ؛ نرجح قول ابن خلدون لأن الغالب على الظن أن الأمر يتعلق بسهو من طرف النقلة فكتبوا عشرين سنة بدل من عشر سنوات وخمس وثلاثين بدل من خمسة عشر (أنظر : الطاهري : المرجع السابق ، ص165).

(7) يبدو أن صالح اليتيم قد توفي دون أن يترك ولداً ذكرا في سن مناسب لولاية العهد لذلك أجمع أهل الحل والعقد على بيعة عمه عبد البديع (أنظر : ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص178).

(8) الطاهري : المرجع السابق ، ص166 . 167.

(9) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص177.

بعدها خلفه ابنه المؤيد بن عبد البديع (317هـ . 320هـ / 929م . 932م) في عهده أقدم صاحب قرطبة على احتلال مدينة سبتة ، بالإضافة إلى وصول موسى بن أبي العافية المكناسي إلى قمة المجد وقدراته التخريبية ، ثم إمارة أبو أيوب إسماعيل (320 هـ-323هـ / 932م- 934م) فبايعه اهل الحل والعقد بالاجتماع ، وبعد وفاته خلفه موسى ابن الرومي (323هـ-324هـ / 935م -936م) ، ثم يأتي حكم بنو جرثم 324هـ-336هـ / 935م -947م)[1] وسقوط الإمارة في عهدهم وهذا كله سيتم التطرق له في الفصول اللاحقة (أنظر: الملحق :02 ؛ الملحق: 03) .

[1] الطاهري : المصدر السابق ، ص168 . 189.

خلاصة:

يمكننا بعد استعراضنا للفصل التمهيدي والذي يشمل الموقع الجغرافي لدولة نكور، وأصل التسمية، القبائل، النشأة والتطور، السلطة الحاكمة، أن نذكر بعض النتائج المترتبة عن هذا الفصل:

- أن نكور تمتاز بموقع جغرافي هام يطل البحر المتوسط، جعل منها موقعا استراتيجيا مكنها من التواصل وإنشاء علاقات، وتكوين مراسي بحرية.
- إن اسم نكور موجود قبل مجيء صالح بن منصور، وهو مستخلص من أحد أنهاره لأنها مدينة قديمة أزلية.
- اجتماع أهل الريف من قبائل صنهاجة ونفزة وغمارة على تأمير صالح بن منصور.
- تمكنا من معرفة أن صالح بن منصور استخلص نكور لنفسه ولا يحق لغيره من الولاة والأمراء استغلالها، ولا وضع جبايات ولا وضائف، بالإضافة إلى الإقطاع الممنوح من طرف الوليد بن عبد الملك.
- اكتشفنا أن حكم هذه الدولة كان وراثيا بين أفراد الأسرة، وقد كانت متمسكة بالمذهب المالكي ما مكنها من نشر الإسلام في المنطقة.
- تم استخلاص أن صالح بن منصور دخل أرض المغرب الأقصى بصفة عامة ونكور بصفة خاصة من إفريقية عن طريق حملة حسان بن نعمان.

الفصل الأول

الحياة الاقتصادية والاجتماعية ببلاد نكور

المبحث الأول: دراسة في الجانب الاقتصادي

المبحث الثاني: دراسة في الجانب الاجتماعي

المبحث الأول: الحياة الاقتصادية لدولة نكور

1 . 1 . الفلاحة والرعي:

1) التنمية الفلاحية:

بعد إسلام أهل المغرب "فأرضها ليس فيها صلح ولاعنوه ولا يحق لأحد مهما كانت سلطته أن يخمسها أو يخضعها لأصناف المجابي"[1]، فإن نكور مدينة خصبة حصينة بها قلاع وحصون وقرى ومنازل وزروع و خصب[2].

إن منطقة الريف التي قامت فيها نكور تنمو بالسهول الساحلية و الهضاب الداخلية و اعتدال المناخ مع الميل إلى البرودة و الأمطار شتاء ، فهي منطقة زراعية رعوية ممتازة[3] ، والانحدار الشديد على البحر ، الجبال العالية أشهرها " جبل تدغين الذي يبلغ 2456 متر" ، وقد مكن قربها من البحر حدوث الرطوبة التي ساعدت على وجود المجاري المائية " غيس و نكور "[4] وحوض ماء يدعى "حوض حواء " (عين

---

[1] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914هـ / 1509): المعيار المُعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية و الأندلس و المغرب ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، الرباط . المغرب ، 1981 ،ص ص133. 134.

[2] اليعقوبي : المصدر السابق ، ص357 ؛ الإصطخري : المصدر السابق ، ص38.

[3] محمد أمين صالح : مجلة الدراسات الإفريقية ، مجلة سنوية ، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية ، القاهرة . مصر ، 1978 ، العدد 7 ، ص5.

[4] عبد الله بوصوف : جوانب من تاريخ إمارة نكور ، منشورات ملتقى الطرق ، الدار البيضاء . المغرب ، 2017 ، ص73.

غزيرة) "تحمله السواقي إلى الجنان سقي خيراتها ومن حوض حواء كان آل صالح جروا ساقية إلى المزمة[1].

كما نجد أيضاً ساقية "أزقوع" المندثرة بوسط "إمزورن" ، كذلك ساقية "تافْراشْتْ" تروي الحقول العليا الواقعة على يسار مجري نهر نكور ، ساقية "تاذُوكارْت" مفتوحة السليل نحو الحقول الواقعة بأحواز الحاضرة ، ساقية وادي نكور "تارْكانْ دْهار" ، ساقية "تارْغان تمسامان" كما كان السقي بالنوبة بينهم[2].

عمل أهل نكور على الهندسة المائية و استنباط العيون الجوفية باستخدام الدواليب و السواني المحركة وإنشاء الأرحية المائية "على نهريه من الأرحاء "نهر نكور وغيس[3].

كما أن انقسام السكان إلى بتر و برانس يعني تنوع في الأنشطة الاقتصادية ، فنجد البتر متنقلين بين السهوب و الهضاب و المناطق الرعوية ، في حين البرانس يعشون في السهول و الجبال الخصبة[4].

إن مدينة نكور كثيرة البساتين طيبة الفواكه[5] ، جعلها تمثل مركزا فلاحيا هاما ، من خلال غراسة الأشجار المثمرة لاسيما الكمثرى[6] و الرمان ولا يوجد في بلد مثلها[7].

---

(1) أحمد عبد السلام البوعياشي : حرب الريف التحريرية و مراحل النضال ، نشر عبد السلام حبسوس و سوشبريس ، طنجة . المغرب ، 1974 ، ج1، ص121.

(2) الطاهري : المرجع السابق ، ص205.

(3) البكري : المصدر السابق ، ص90.

(4) بوصوف : المرجع السابق ، ص58.

(5) مجهول : المصدر السابق ، ص136 ؛ الحميري : المصدر السابق ، ص134.

(6) يعرف لدى العامة بالإجاص (أنظر : ابن منظور : المصدر السابق ،ج5 ، ص3927 ؛ ويعرف لدى سكان المغرب اليوم ب" الفيراس " (أنظر : الطاهري : المرجع السابق ، ص209).

(7) البكري : المصدر السابق ، ص91 ؛ الحميري : المصدر السابق ، ص134.

كما نجد فيها من أبرز الأشجار المثمرة شجرة التين لاسيما المالقي ، يعرف اليوم عند أهل البلد ب "تامِلْقيتْ[1].

وكدليل على تنمية الحالة الزراعية ببلاد نكور وجود المكاييل الخاصة والتي تدل على كثرة الإنتاج "وكيل نكور يسمونه الصفحة وهي خمسة وعشرون مداً بمد النبي صل الله عليه وسلم ويسمون نصف الصفحة السدس والرطل عندهم في جميع الأشياء اثنتان و عشرون أوقية وقنطارهم مائة رطل ...ونجد الأرحاء المتعددة تطحن الحبوب[2].

بالإضافة إلى اتخاذ أهل نكور المطامير و المخازن لادخار الحبوب وحفظ الأقوات، ولا تزال خرائب مدينة بادس تعج بالمطامير[3].

2) تنمية الثروة الرعوية:

عرفت نكور تربية أفضل الرواحل و الدواب لذلك قيل البكري " عدوة غيس يقال لها تاكراكري وهي منيعة وفيها يتناجع كراع آل صالح"[4] ، بالإضافة إلى اقتناء أفضل أجناس الجمال و النوق المنتجعة ببلاد مكناسة ووادي صاع " صالح بن سعيد ... هادي أمير المؤمنين بالخيل و الجمال"[5] فمن الطبيعي أن يهتم العرب بالغنم و البقر و الخيل و البغال و الحمير ، فهي لا تستطيع أن تستغني عنها في جميع التصاريف[6].

---

[1] الطاهري : المرجع السابق ، ص209.

[2] البكري : المصدر السابق ، ص91 ؛ أبو ضيف : المرجع السابق ، ص247.

[3] الطاهري : المرجع السابق ، ص210.

[4] البكري : المصدر السابق ، ص91.

[5] ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص175.

[6] أبو ضيف : المرجع السابق ، 247.

كما تتوفر المنطقة على ثروة سمكية مهمة بحكم إشرافها على البحر فيشير " الوزان" أن نصف سكان بادس يمارسون مهنة الصيد و يتوفر السردين بكميات وفيرة ، بالإضافة إلى أنواع أخرى ، كما يتوفر فيها قطعان الماعز في جبال بني منصور[1].

1 . 2 الصناعة:

استفادت الصناعة بناكور من الثروات الطبيعية كالثروة الخشبية وخاصة الأرز[2]، استخدمتها لصناعة السفن مع وجود فائض للتصدير ، وصناعة الألبان وعصر الزيوت و الصابون وغير ذلك من الصناعات المعيشية[3].

إن الثروة الطبيعية أدت إلى ظهور الصنائع الحرفية "فتمسامان فيه معدن الحديد"[4] ما جعلهم يعملون علي تنقية وتصنيع خام الحديد ، فالغالب على الظن أن الحدادون أقاموا العديد من مواقد النار لصهر الحديد في عدوة اليمنى لوادي نكور[5]. (انظر للملحق: رقم 04).

كما وجدت بناكور عدة طواحن لطحن الغلال كانت تستعمل القوة المائية كما ذكرنا خاصة على نهر نكور وغيس[6] ، كما أشار البوعياشي على وجود الأواني الفخارية و الخزفية في المنطقة[7]. (أنظر: للملحق رقم05).

---

(1) الحسن بن محمد الوزان الفاسي ليون الإفريقي (10هـ / 16م) : وصف إفريقيا ، تر: محمد حجي و محمد الأخضر ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .لبنان ، 1983 ، ج1 ، ص330.

(2) ابن عذاري: المصدر السابق ، ج1 ، ص176.

(3) أمين صالح : المرجع السابق ، ص6.

(4) المراكشي : المصدر السابق ، ص362.

(5) الطاهري : المرجع السابق ، ص220.

(6) البكري : المصدر السابق ، ص90.

(7) البوعياشي : المرجع السابق ، ج1 ، ص121.

و يوجد في المتحف الوطني للأثار بمدريد درهم فضي مماثل ضرب بناكور سنة 396هـ /905م يحمل على الوجه عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله " وفي الهامش " بسم الله ضرب هذا الدرهم بنكور سنة ست و تسعين و ثلاثمائة " وتحمل هذه القطعة على الظهر عبارة "الإمام هشام أمير المؤمنين المؤيد بالله عامر " وفي الهامش "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليضهره "[1].(أنظر : للملحق رقم 06).

1 . 3 التجارة:

إن توفر الفلاحة و الصناعة في حاضرة نكور أدى بدوره إلى ظهور تجارة نشطة سوآءا على المستوى الداخلي أو الخارجي ، فتذكر المصادر على " وجود بها أسواق عامرة مفيدة"[2]. وقد كان التجار يستخدمون نظم و مقاييس مضبوطة للمكاييل و الأوزان " مكيالا يسمونه الصفحة وهو خمس و عشرون مدا بمد النبي صل الله عليه وسلم، ويسمون نصف الصفحة السدس ، و الرطل عندهم في جميع الأشياء اثنين وعشرون أوقية ، والقنطار مائة رطل "[3].

قد كان التجار يتعاملون فيما بينهم بنقود عدا وليس لها وزن[4] ، مما يؤكد جودتها و سلامتها وهذا لا يكون إلا عن طريق مراقبة دقيقة لأهل الحسبة لها[5] ، فكل هذه الأمور تدل على المستوى الحضاري الذي كانت تعيشه نكور والذي يدل على التجارة الداخلية.

---

(1) الطاهري : المرجع السابق ، ص225.

(2) البكري : المصدر السابق ، ص90.

(3) نفسه، ص91.

(4) نفسه ، ص91.

(5) بوصوف : المرجع السابق ، ص65.

أما فيما يخص التجارة على المستوي الخارجي فهي تخضع لسلم وحسن الجوار الذي اتبعه امراء نكور مع الدول الخارجية ، وقيام التبادل التجاري عن طريق البحر خاصة المزمة التي كانت تتصل بميناء سبتة على الشاطئ الإفريقي[1].

لقد كان مرسى المزمة مسرحا هام كونه ناحية خصبة ومركز تجاري يربط سجلماسة والبحر المتوسط عبر قلوع جاره[2] ، وأيضا مالقة و بجانة على شاطئ الأندلس . كما أن سفن البندقية كانت تقصد مرسى بادس مرة أو مرتين في السنة محملة بالبضائع ، وكان التبادل سواءً بالبيع نقدا أو المبادلة[3].

ما يدل على تجارة فائض الحبوب إلى بجانة أولا ثم المرية من خلال قول المقري " يشير إلى أن مرافقها مجلوبة وأن الميرة تأتيها من البحر من العدوة " وأفصحه السميسر شاعر المرية بقوله:

بئس دار المرية اليوم دارا ليس فيها لساكن ما يحب

بلدة لا تُمار إلا بريح ربما تهب أو لا تهب.[4]

كما كان أهل الأندلس في القرنين الثاني و الثالث هجريين (8-9م) معتمدين في تأمين معاشهم على حبوب نكور "عدة من المراكب البحرية يُسفرونها إلى أرض العدوة في المير و التجارات ويقضون بها الحاجات فيتسعون بها أعظم التوسعة[5].

---

(1) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص78 .

(2) بوصوف : المرجع السابق ، ص65.

(3) الإصطخري : المصدر السابق ، ص38 ؛ الوزان : المصدر السابق ، ج1 ، 245.

(4) الوزان : نفس المصدر،ج1 ، ص254.

(5) ابن عذاري: المصدر السابق ، ج2 ، ص165.

بالإضافة إلى أهمية مرسى بادس و دوره التجاري مع الأندلس و البلدان الأخرى "فقد كان مرسى بادس ... تحمل مراكب الطعام"[1].

وعملت نكور طيلة القرون الثلاثة الهجرية الأولى على توفير الأمن الغذائي لأهل الأندلس هذا ما يدل على تفوقها في القطاع الفلاحي وتطوير تقنياتها الزراعية[2].

كما نجد ان محمد أمين صالح قال بترجيح تصدير نكور لأخشاب العرعر و الأرز إلى الإسكندرية من خلال احتياج مصر الدائم للأنواع الممتازة من الأخشاب كسلعة استراتيجية لصواري السفن الحربية[3].

1 . 4 المسالك البرية والمراسي البحرية:

1/ المسالك البرية: يظهر المسلك البري لنقل القوافل التجارية الصحراوية بخط يربط في أقصر مدة وأقل مسافة.

1/من نكور إلى سجلماسة : تبعد نكور عن سجلماسة نحو خمسة عشر مرحلة[4]، ثم مسيرة شهر عبر الصحراء الكبرى من سجلماسة إلى بلاد السودان إلى غانة[5] ، نحو بني يصلتين على نهر تمسامان[6] فيتابعون مسارهم في سهوب كرط

(1) مجهول : المصدر السابق ، ص136.
(2) الطاهري : المرجع السابق ، ص211.
(3) أمين صالح : المرجع السابق ، ص7.
(4) المقدسي : المصدر السابق ، ص247.
(5) الطاهري : المرجع السابق ، ص212.
(6) البكري : المصدر السابق ، ص99.

نحو مضارب ملوية وصاع من قبائل بني راسين المكناسية [1]في اتجاه مطماطة وهي بلد كبير على نهر ملوية[2].

فتسير القوافل الصحراوية نحو نكور محملة بالمعدن الثمين " الذهب" وغيرها من السلع من بلاد السودان[3].

2/ وادي صاع: يعتبر من أهم مراكز التقاء القوافل التجارية من نكور ومليلة ، ومن تلمسان إلى صاع و الكدية المعروفة بتاوروت[4].

من فاس وأغمات ... ومن ثم إلى سوق نكور مرحلة " وهي سوق عامرة حافلة يعمل بها البرانس سود لا ينفذ الماء[5].

3/ خط يربط مرسى بادس بحاضرة فاس : من مرسى بادس نحو فج تاركيست ثم يخترق ديار صنهاجة[6] إلى مدينة يقال لها مرجانة[7] على جبل ، تحتها أنهار و أودية و عمارات ثم يصير منها إلى مملكة بني إدريس[8].

---

(1) ابي مروان حيان بن خلف بن حيان الأندلسي (ت 469هـ / 1076م) : المقتبس ، تحقيق : ف . كور ينطي و م . صبح وغيرهما ، شالميتا ، مدريد ، 1979 ، ص370.

(2) مجهول : المصدر السابق ، ص193.

(3) الطاهري : المرجع السابق ، 212.

(4) البكري : المصدر السابق ، ص90 . 93 ؛ المقدسي : المصدر السابق ، ص247.

(5) البكري : المصدر السابق ، ص155 ، بان علي محمد البياتي : النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن (5هـ / 11م) ، رسالة ماجستير أداب في تاريخ الغرب الإسلامي، اشراف: د. صباح ابراهيم الشيخلي ، كلية التربية للبنات ، قسم التاريخ ، بغداد . العراق، 2004 ، ص93.

(6) الطاهري : المرجع السابق ، ص215.

(7) لم يتم ضبط إسم هذه المدينة فحسب الطاهري من خلال بحثه في الرسومات ومقارنتها توصل إلى أنه ربما تكون مرجانة لأنها الأقرب معنى ورسما (الطاهري : نفس المرجع ، ص215).

(8) اليعقوبي : المصدر السابق ، ص357.

4/ من مدينة نكور إلى مدينة القيروان : ينطلق من نكور إلى بني يصلتين على نهر تمسامان ومنها إلى نهر كرط مرحلة ثم إلى قلوع جاره مرحلة إلى وادي ملوية إلى مدينة جراوة مرحلة فذلك ست مراحل[1] فيتعمق هذا المسلك شرقا نحو مدينة تاهرت في اتجاه القيروان إلى فسطاط مصر نحو العراق في الشرق الأقصى[2].

2 / المراسي البحرية:

1/ **من زواغة جراوة إلى مسطاسة** : من خلاله تم بناء مرسى بشط البحر وجوفي نكور على خمسة أميال[3] ، بديلا عن مرسى تمسامان الذي أضحى يسمى مرسى مدينة نكور في بطن جزيرة تعرف بالمزمة [4].

2/ **خط مباشر نحو مدينة مالقة** : " نكور ... يقابله من بر الأندلس مدينة مالقة ويقطع الغدير بينهما في مجرى ونصف[5].

كما ثمة خطوط فرعية منها بزليانة [6]الواقعة على بعد ثمانية أميال من مالقة[7].

---

[1] البكري : المصدر السابق ، ص99.

[2] الطاهري : المرجع السابق ، ص217.

[3] ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283.

[4] البكري : المصدر السابق ، ص96 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق : ج1 ، ص179.

[5] البكري : المصدر السابق ، ص96 ؛ وقيل مجرى يوم بالريح الطيبة (أنظر : الإدريسي : المصدر السابق ، ص581).

[6] ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284 ؛ الحميري : المصدر السابق ، ص92.

[7] الطاهري : المرجع السابق ، ص219.

3/ **من مرسى نكور إلى بجانة** : تسهل نقل البضائع عن طريق الرفاق إلى حاضرة قرطبة ، ويبحرون من خلالها إلى دانية وبرشلونة والجزائر الشرقية ، ميورقة ، منورقة و بياسة ، كان يجلب من خلاله العبيد البيض " الصقالبة"[1].

تتميز نكور بعدة مراسي ترسى فيه المراكب[2] ، وأقربها للحاضرة مرسى بقوية و بالش ، هو خط وسط للملاحة ، مرسى صنهاجة ، إلا أن مرسى بادس[3] يظل الأشهر و لأكثر رواجا و يعود تأسيس هذه المدينة ومرساها لرجل اسمه بادس عام (90هـ / 708م)[4].

كما نجد من أشهر المراسي : مرسى تمسامان وهو مرسى صيفي يقابله من بر الأندلس مدينة طنيانة[5].

مرسى "كرط": وهو غير مُكِنْ وفيه آبار ... ويقابله في الأندلس مرسى قرية بالش و يقطع الغدير بينهما في يوم وليلة[6].

مرسى هرك : ترسى فيه المراكب الصغار وله إحساء ويقابله في بر الأندلس شاط ، ويقطع الغدير بينهما في مجري ونصف[7].

---

(1) الإصطخري : المصدر السابق ، ص34 ؛ ابن حوقل : المصدر السابق ، ص106 .

(2) ابن حوقل : نفس المصدر، ص78.

(3) البكري : المصدر السابق ، ص90.

(4) الزياني : المصدر السابق ، ص79.

(5) البكري : المصدر السابق ، ص91.

(6) نفسه ، ص99.

(7) نفسه ، ص99.

جـون: بـين طرفـي هـرك ومدينـة مليلـة ، ويقابـل هـذا الجـون مـن بـر الأنـدلس مرسـى المنكب بينهما مجريان[1].

مرســى مليلــة : يقابلــه مــن بــر الأنــدلس مرســى مدينــة شــلوبينية [2]، ويقطــع الغــدير بينهمـا فـي مجـريين . كمـا نجـد مرسـى ملويـة الواقـع علـى مقربـة مـن الضـفة اليسـرى لمصب الوادي[3].(أنظر : للملحق رقم 07).

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية لدولة نكور

أصــبحت نكــور مهيمنــة علــى مجموعــة مــن القبائــل كمــا ســلف ذكرهــا، بالإضــافة للعناصـر البربريـة وبعـض العجـم وأهـل الذمـة الـذين كـانوا يعيشـون داخـل هـذه الرقعـة ، عملـت جنبـا لجنـب مـن أجـل تطـوير هـذه الإمـارة ، فكانـت غالبيـة السـكان بربريـة بحكـم أن الدولة قامت في منطقة سكانها بربر[4].

1-1 العنصـر البربـري: فنجـد هـذا العنصـر قـد لعـب دور كبيـر فـي نهـوض الدولـة مـثلا مسـاعدة البربـر لصـالح بـن سـعيد مـن أجـل القضـاء علـى دلـول حـاكم الشـيعة علـى نكـور[5] ، فـي حـين نجـد لهـم دور فـي مناهضـة ومجابهـة الحكـام مـثلا قيـام البـرانس

---

[1] البكري: المصدر السابق، ص99.

[2] الحميري : المصدر السابق ، ص343.

[3] البكري : المصدر السابق ، ص90 ؛ الطاهري : الرجع السابق ، ص221.

[4] بوصوف : المرجع السابق ، ص67.

[5] البكري : المصدر السابق ، ص97 .

على سعيد الأول ، وثورة بنو ورياغل وكزناية على صالح بن سعيد[1] ، كذلك عصاين قبائل مكناسة على صالح بن سعيد[2].

شارك البربر في الحكم إلى جانب العناصر العربية من خلال استشارة صالح الثاني لقاسم الوسناني صاحب صاع و الكدية في أمر أخيه إدريس [3]، بالإضافة إلى مؤازرة بني ورياغل و كزناية لإدريس ضد أخيه ، ومؤازرة بني يصلتين لسعادة الله بن هارون[4].

هناك من الإخباريين من يشير إلى أن صالح بن سعيد يدعي أنه من حمير وأهل البلد يزعمون أنه من أهل البلد نفزاوي[5] (سيتم التطرق اليها لاحقا).

1-2 العنصر العربي: كانوا على رأس الدولة متمثلين في أسرة صالح بن منصور الحميري. بالإضافة إلى العناصر التي تركها موسى بن نصير في المغرب[6] ، كما أنه من المحتمل وفود عناصر عربية جديدة بعد هزيمة العرب في بقدورة بوادي "سبو" تفرق أربعون ألف من المتطوعة و الأتباع و الموالي في جميع أنحاء بلاد المغرب حتى قيل بعضهم وصل إلى جبل درن المطل على مراكش[7].

---

(1) البكري : المصدر السابق ، ص92 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج1 ، ص176.

(2) البكري : المصدر السابق ، ص93.

(3) نفسه ، ص93.

(4) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص178.

(5) اليعقوبي: المصدر السابق ، ص145.

(6) بوصوف : المرجع السابق ، ص69.

(7) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص243.

1-3 الصقالبة: جاء بالصقالبة إلى المغرب من أوربا وهم أطفالاً صغار لذلك تم تنشئتهم تنسأه إسلامية تعلموا اللغة العربية واحتلوا مكانة هامة في المجتمع المغربي[1] ، كما كانت لهم قرية تحمل اسم الصقالبة ويقومون بالخدمة العسكرية[2].

1-4 اليهود: لقد سمي أحد أبواب المدينة باسم "باب اليهود"[3] نظرا لكثرة عددهم ربما ويعتقد أنهم كانوا مهيمنين على الميدان المالي والتجاري ونجاحهم يرجع لعملية الصيرفة[4].

1-5 الخوارج: لا يستبعد وجود عناصر خارجية بنكور من خلال وجود بربر مكناسة الذين أسسوا الدولة الصفرية بسجلماسة[5].

2ـ 6 الشيعة: من خلال سيطرة العبيدين مرتين على نكور و إقامة حكم شيعي فيها يبدوا أنهم تركوا بعض العناصر والأثر المذهبي في نكور[6].

2ـ 7 الجالية الأندلسية: يظهر من خلال الشاعر الذي اعتمد عليه أمراء نكور، الشاعر من أصل طليطلي[7] وهذا يحمل الاعتقاد وجود رجال من أهل الفن والفكر من الأندلس مقيمين في البلاط الصالحي [8].

---

(1) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص177.

(2) البكري : المصدر السابق ، ص93.

(3) نفسه ، ص90.

(4) بوصوف : المرجع السابق ، ص70.

(5) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص170.

(6) البكري : المصدر السابق ، ص95 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص178.

(7) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص442.

(8) بوصوف : المرجع السابق ، ص71.

ملخص الفصل الأول:

من خلال عرضنا للحياة الاقتصادية والاجتماعية لبلاد النكور، توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن نكور مدينة خصبة صالحة لزراعة والرعي، ما أدى إلى ضرورة تطور أهلها في الهندسة المائية وإنشاء الرحى وغيرها، دفعها إلى تنوع في الأنشطة الاقتصادية فنجد فيها كثرة البساتين والفواكه.
- عمد أهل نكور إلى تربية الدواب والرواحل، وهي لا تستطيع الاستغناء عنها، كما تتوفر المنطقة على ثروة سمكية من خلال اشرافها على البحر.
- عرفت نكور العديد من الصناعات الحرفية، وتجارة نشطة سوآءا على المستوى الداخلي أو الخارجي، بالإضافة إلى تفوقها في القطاع الفلاحي.
- احتواء نكور على العديد من المسالك البرية والمراسي البحرية مكنها من إنشاء علاقات تجارية مع الدول المجاورة وتطورها في المجال الاقتصادي.
- تتكون نكور من نسيج اجتماعي متنوع، فنجد فيها العنصر البربري، العجم، أهل الذمة، العرب... وغيرهم فمنهم من ساعد هذه الإمارة على التطور ومنهم من كان مناهض لها وكان سبب في الثورات سواء داخلية او خارجية.

الفصل الثاني

الحياة الثقافية والعمرانية ببلاد نكور

المبحث الأول: دراسة في الجانب الديني والعلمي

المبحث الثاني: دراسة في الجانب العمراني

المبحث الأول: الجانب الديني والعلمـــي

1- الجانب الدينـــي:

1-1 تباشير الإسلام:

إن ما هو متعارف عليه لدى الإخباريين العرب الأوائل أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر بن الخطاب " إن الله قد فتح علينا إطرابلس[1] وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعة أيام فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل " [2]، فنهى عمر بن الخطاب عن ذلك وقال: "ألا إنها ليست بإفريقية ، ولكنها المفرقة غادرة مغدور بها ، لا يغزوها أحد ما بقيت"[3].

لتتضح معالم الفتح الأولى في عهد الخليفة عثمان بن عفان سنة (27 هـ/647 م) بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري[4] لتستأنف الفتوحات من جديد بعد أحداث الفتنة الكبرى انطلاقا من فسطاط مصر ، إلى أن قرر الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان

---

(1) يقصد أن إطرابلس تابعة لإفريقية ، حتى قال ابن عبد الحكم " كان سلطان جرجير من إطرابلس إلى طنجة "(أنظر: ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص33).

(2) ابن الأبار : المصدر السابق، ج1 ، ص14 .

(3) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص33.

(4) نفسه ،ص34.

إنشاء ولاية إفريقية (50هـ /670م) وتوضع تحت إمرة عقبة بن نافع الفهري[1] ، فقام باختطاط أولا دار للإمارة ثم أتى إلى موضع المسجد الأعظم فاختطه ولم يحدث فيه بناء[2].

وفي سنة (55هـ /740م) توغل أول عملية فتح في المغرب على إثر تنصيب أبي المهاجر دينار واليا على إفريقية "فنزل عيونا عند تلمسان"[3] ، وما جرى من أحداث منها استمالة كسيلة والإحسان له من طرف أبي المهاجر دينار حتى أسلم ، ليتم عزل أبا المهاجر ويقدم عقبة مكانه فأراد أن ينهض إلى طنجة فقال له أبو المهاجر "ليس بطنجة عدو لك ، لأن الناس قد أسلموا ، وهذا رئيس البلد (كسيلة) ، فابعث معه واليا ، فأبى عقبة إلا أن يخرج بنفسه[4] ، ولا يخفى ما ترتب عن هذا القرار من عواقب.

فقام عقبة بن نافع بحملته التي انطلقت من القيروان (إفريقية) عبر تاهرت و تلمسان في اتجاه بلاد طنجة إلى ديار غمارة المصمودية ، وبذلك تكون بلاد غمارة المصمودية قد اندرجت منذ هذا التاريخ المبكر (62هـ / 681م) في نظام الخلافة ، وأصبحت جزءا من دار الإسلام وفق عهود الذمة[5].

1_2 إسلام أهل نكور (80 .96 هـ / 699 . 714م):

إن الهدف الأسمى من الفتوحات الإسلامية للعرب الأوائل من الجزيرة العربية نحو المشرق والغرب هي إيصال العقيدة الإسلامية و إقامة حكم الله في الأرض ، وبالتالي نشر رسالة

---

(1) الطاهري : المرجع السابق ، ص91.

(2) ابن عذاري : المصدر السابق ،ج1 ، ص20.

(3) نفسه ،ج1 ،ص28 .

(4) المالكي : المصدر السابق ،ج1 ، ص40.

(5) الطاهري : المرجع السابق ، ص93.

الإسلام هي التي دفعتهم إلى اقتحام شمال إفريقيا بالرغم من الصعوبات التي اعترضتهم إلا أنهم لم يتراجعوا[1].

فانطلقت رحلة صالح بن منصور حسب الطاهري من إحدى مراسي نفزة بساحل إفريقية سنة (80 هـ / 699م) في اتجاه نفزة بريف المغرب [2]، فنزل في بني تمسامان[3] ، ولا يخفى كيف استجاب أهل تمسامان لدعوته فاعتنقوا الإسلام وانتظموا في أول كيان سياسي ببلاد المغرب ، يتضح ذلك من خلال قول ابن خلدون "وملك تمسامان وانتشر الإسلام بينهم وأصبح صالح بن منصور يعرف بالعبد الصالح "[4] .

فنلاحظ هنا أن صالح إثر نزوله بالبلاد بدأ بتعليمهم مبادئ الإسلام والسيرة النبوية ، وأن حملته كانت بحرية بين إفريقية والمغرب وليست بحملة عسكرية ، ودليل ذلك أنه أصبح يعرف بالعبد الصالح[5] ، كما أسلمت على يديه بني تمسامان وبربرها[6] ، وبربر تلك الجهات[7].

---

(1) بوصوف : المرجع السابق ، ص73.

(2) الطاهري : المرجع السابق ، ص102.

(3) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص176 ؛ هناك من يضبط رحلته فيقول "نزل بمرسى تمسامان ويعرف بمرسى البقر " (أنظر : ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص171) ؛في حين يقدم لنا البكري نقلا عن محمد بن يوسف الوراق طبيعة المكان "فنزل مرسى تمسامان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادي البقر ويضيف بقوله هو الجبل المعروف بأبي الحسن الذي لجأ إليه بنو صالح (أنظر : البكري : المصدر السابق ، ص ص90 .91) ؛ فهو يطابق المكان المعروف حاليا بسيدي إدريس (الطاهري : المرجع السابق ، ص102).

(4) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283 ؛ مجهول: المصدر السابق ، ص136 .

(5) الطاهري : المرجع السابق ، ص102.

(6) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص176.

(7) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص172 ؛ الحميري : المصدر السابق ، ص134 ؛ وبربر تلك الجهات "لواتة ... وأميرها اسمه بادس ، كما أسلم أمير بني يقرن واسمه أمليل (أنظر : الزياني : المصدر السابق ، ص79) ؛ بالإضافة إلى إسلام صنهاجة و غمارة على يديه (أنظر : البكري : المصدر السابق ، ص91 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283 ؛ مجهول : المصدر السابق ، ص136).

كما لا ننسى الدور الذي لعبه صالح بن منصور من خلال مصاهرته لأحد عظماء صنهاجة في إسلام أهل المنطقة و إنجاب له أميرين على حد قول البكري "المعتصم و إدريس أمهما صنهاجية "[1] .

1-3 ثورة داوود الرندي[2] الصفرية :

إن سياسة الأمويين الغير رشيدة أدت إلى انتشار مقالات الخوارج الصفرية الداعية إلى الثورة على أئمة الجور في كل أنحاء بلاد المغرب، وعلى غرار كافة قبائل المغرب لم يسلم أهل نكور من الانجذاب للخوارج ، والتي كانت تحت إشراف رأس الصفرية ميسرة المطغري. فبعد إسلام قبائل صنهاجة وغمارة على يد صالح بن منصور الحميري ومبايعتهم له[3] .إلا أنه سرعان ما ثقلت عليهم الشرائـــع[4] و التكاليـــــف على حد تعبير أهل الســـنة فارتد[5]

---

[1] البكري : المصدر السابق ، ص92.

[2] زعيم ثورة ينتسب إلى رندة الأندلسية وهي إحدى مدن إقليم تاكرنا بجنوب الأندلس ، حيث استقر بنو خليع من بربر مدبونة البترين أقرباء بني نفزة الذين لعبوا دورا كبيرا في الثورات الخارجية طوال القرن الثاني هجري (أنظر : ابن حزم: المصدر السابق ، ص500 ؛ الحميري : المصدر السابق ، ص129 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283)؛ إلا أن المصادر التاريخية لا تحدد تاريخ هذه الثورة ، ولكن مما لاشك فيه أن أحداث المغرب الأقصى والثورة الخارجية الصفرية اعتبارا من (122هـ / 740م) ، ونجاح الخوارج في هزيمة العرب في موقعتي الأشراف (123هـ / 741م) بالقرب من طنجة وبقدورة في سبو دليل على ضعف العرب (أنظر : أبو ضيف : المرجع السابق ، ص242).

[3] البكري : المصدر السابق ، ص91 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، 283.

[4] الشرائع يكتنفها الغموض هل هي متمثلة في الزكاة أو الاعشار ؟ وغير ذلك، ثم إن صالح بن منصور كان شديد التدين ربما حاول تغير مجتمعهم جذريا في وقت قصير، والتعاليم الدينية كانت مخالفة لما كان سائدا بينهم فرفضوا ذلك (أنظر: بوصوف: المرجع السابق، ص29).

[5] لم تشمل على عقيدتهم بالتصريح (أنظر : الطاهري : المرجع السابق ، ص113) ؛ والمقصود بالردة في هذا السياق الثورة على صاحب الأمر بالنكور، وليس الارتداد عن الإسلام كعقيدة لذلك فلا مجال للأخذ بالأحكام المبنية على سوء تقدير، هذه المرحلة المضطربة من تاريخ المغرب و إلقاء التهم المتسرعة لأهل نكور بالخروج عن الإسلام للمعرفة أكثر (أنظر : سحر السيد عبد العزيز سالم : من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب في العصر الوسيط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية . مصر ، 1993 ، ص ص58 .59).

منهم بشر كثير[1].

ونظر لورع وتقوى واعتدال في أحكام صالح بن منصور ، ودليل ذلك أن المصادر التاريخية لطالما تنعته بالعبد الصالح[2] ، قاموا بإخراجه بدلا من قتله من تمسامان [3].

لعل من أسباب هذه الثورة هو إدراك البربر لضعف العرب في جميع أنحاء بلاد المغرب فثاروا عليهم وطردوا الأسرة العربية وأنصارها من نكور[4].

وعلى إثر تخلصهم من العناصر العربية في نكور ولوا على أنفسهم رجلا من قبيلة نفزة البربرية يسمى "داوود الرندي"[5].

1-4 تثبيت الإمارة على مبادئ أهل السنة:

إن تمسك الخوارج المطلق بشروط البيعة للخليفة المنتخب ميسرة المطغري ، لم يتأخر مشايخ المغرب عن معارضته ، حتى قيل ابن عبد الحكم "وأنكرت عليه سيرته وتغيره عما كانوا بايعوه عليه [6]، فاجتمع أهل الحل والعقد فقتلوه وولوا بعده "خالد بن حميد الزناتي"[7]، فكان بداية لتفكيك جمعهم واضطراب دولتهم.

إن هذا الاضطراب أدى إلى انسحاب أهل نكور من الثورة الصفرية (123هـ / 740م) ، تشبه حركة تصحيحية قادها النخبة الذين لم ينخرطوا في ثورة الخوارج[8] ، وقد تناول أهل

---

(1) مجهول : المصدر السابق ، ص136 .

(2) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283 ؛ مجهول : المصدر السابق ، ص136.

(3) البكري : المصدر السابق ، ص91 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص136 .

(4) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص242.

(5) البكري : المصدر السابق ، ص91 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283 .

(6) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص95.

(7) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص53 .

(8) الطاهري : المرجع السابق ، ص115.

السنة هذا الحدث بقولهم " ثم تلافاهم الله بهداه وتابوا من شركهم وراجعوا الإسلام وقتلوا داوود الرندي واستردوا صالحا "[1].

والذي ساعد على تثبيت الإمارة هي:

- تحررها من التبعية السياسية و الالتزامات الجبائية تجاه دمشق ، بالإضافة إلى اضطراب أحوال الخلافة وتضعضع نفوذها بالمغرب[2].
- توالي هزائم العرب في غزوة الأشراف وإبادة الجيش الأموي[3].
- بالإضافة إلى الهزائم التي ألحقت بالخلافة الأموية في معركة بقدورة على نهر سبو سنة (123هـ /740 م) "ثلث مقتول وثلث مهزوم وثلث مأسور"[4].

وفي ظل هذه الظروف كان لابد على صالح بن منصور أن يجتهد في ترسيخ نفوذ إمارته المعلنة ببلاد نكور[5] إلى أن هلك بتمسامان سنة (132 هـ / 749م) ودفن بقرية يقال لها إقطي[6].

إن الذي يبرهن على استقامة الطريق و الفلاح الذي صاحب حكام نكور هو وصية الخليفة الأموي " الوليد بن عبد الملك عندما وجه لإفريقية موسى بن نصير وأوصاه بأن لا يعزل إدريس بن صالح لعدله ويتركه على رأيه[7].

---

(1) البكري : المصدر السابق ، ص91 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283 .

(2) الطاهري : المرجع السابق ، ص116.

(3) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص54.

(4) مجهول : المصدر السابق ، ص39.

(5) الطاهري : المرجع السابق ، ص116.

(6) البكري : المصدر السابق ، ص91 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص283.

(7) الزياني : المصدر السابق ، ص81.

كما تمسك أهل نكور بمذهب سلفهم في الاستقامة و الاقتداء[1]، والذي ظل على مدار القرون اللاحقة صامدا في وجه التيارات المذهبية ، والتي كانت في بدايتها الخوارج الصفرية ثم بالحركة البرغواطية ومذهب المعتزلة الواصلي لينتهي بالتشيع الزيدي الإسماعيلي[2].

1-5 الشيعة الزيدية بصنهاجة وغمارة:

حدث هذا الصراع السياسي المذهبي بين امارة بني صالح السنية وامارة بني إدريس الشيعية في عهد سعيد بن إدريس والتي كادت هذه الثورة أن تعصف بدولته. إذ انقلبت قبائل البرانس البربرية على بني صالح بتحالف مع قبائل غمارة.

من أسباب هذا الصراع:

- حقيقة لفهم هذا الصراع وجب أن نستحضر أن هؤلاء القوم جهال كما نعتهم ابن خلدون " كان غمارة هؤلاء غارقين في الجهالة و البعد عن الشرائع و الانتباذ عن مواطن الخير "[3]، والذي يؤكد صحة هذا القول " كان في بعض جبال مجكسة رجل من السحرة المهرة يعرف بابن كُسية وكان أهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه طرفة عين . وإذا عصاه أحد أو خالفه حول كساه التي يلتحف بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه أو جائحة. وإن كانوا جماعة أصابهم مثل ذلك. وكان يخيل إليهم كأن برقة تلوح من تحت كسائه... في تلك الناحية منزلة ومزية وحظوة على سواهم[4]. وفي بطن أخر من بطون غمارة يذكر لنا حالة الساحر" كان معه دلو مملوء برؤوس الحيوان و أنيابها ، من برها وبحرها ، قد نظمها في حبل ، واتخذها كالسبحة وقلده

---

(1) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284.

(2) الطاهري : المرجع السابق ، ص115.

(3) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص288.

(4) البكري : المصدر السابق ، ص101.

اياها ، ثم قلقلها عليه ،وانتزعها وجعل يشمها قطعة ، قطعة الى أن يمسك في يده ما أمسك منها ،ثم طفق يخبره خبره وما الذي سأل عنه وعما يدور له من مرض أو موت ،أو ربح أو خسران ،أو إقبال أو إدبار ، أو غيره ،أو غير ذلك فلا يكاد يخطئ"[1].

ومن عجائب قوم غمارة عندهم قوم يعرفون "الرقادة" هم في وادي لو، عند بني سعيد وعند بني قطيطن، وعند بني يروتن، يغشى على الرجل منهم يومين وثلاثة فلا يتحرك ولا يستيقظ ولو بلغ به أقصى ما بلغ به من الأذى، ولو قطع قطعا، فإذا كان بعد ثلاثة من غشيته استيقظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتجه لشيء. فإذا أصبح في اليوم الثاني أتى بالعجائب مما يكون في ذلك العام من خصب أو جدب أو حرب أو غير ذلك وهذا أمر مستفيض لا يخفى "[2].

كما يوجد بمرسى بادس رجلا قصير القامة ،مصفر اللون، يكرمه أهل ذلك الموضع ويقدمونه، ويذكرون أنه ينبط المياه في المواضع التي لم يعهد فيها ماء، عيونا و آبارا، وأنه يخبر بقرب الماء أو بعده، وأنه أنما يستدل على ذلك باستنشاق هواء ذلك الموضع لا غير "[3].

- في أواخر القرن (2هـ-3هـ) ونتيجة لثورة أهل الربض بقرطبة (180هـ- 206هـ / 796 -822م) غادر عشرون ألفا من سكان الربض إلى سواحل البربر و يحتمل لجوء بعضهم إلى الأسرة الحميرية، فوجدوا الترحيب لما يتمتع بعضهم من خبرة إدارية

---

(1) البكري: المصدر السابق ، ص101.

(2) نفسه ، ص ص101 .102.

(3) نفسه، ص102.

ومهارات فنية وزراعية كبيرة ما أدى إلى إهمال الأمير للتوازن بين أنصاره ما دفع البرانس إلى الثورة[1].

- نظام مشروع الجماعة الذي شرع في تطبيقه سعيد بن إدريس، الذي يمتد من حاضرة نكور ومد جسوره نحو العدوة الأندلسية[2].
- حقيقة أن المصادر لا تقدم أساب هذه الثورة و لكن جميع المؤشرات تثبت حسب الطاهري أنها حركة مذهبية نسجت خيوطها انطلاقا من البصرة والكوفة ببلاد العراق، بإيعاز من دعاة الاعتزال الواصلي و مقدمي التشيع الزيدي ضد إمارة بني صالح[3].

ولا يخفى كيف شاع الاعتزال الواصلي في بلاد غمارة وقبائل أوربة البرنسية ، من خلال أن شيخ قبائل أوربة "وصاحبها إسحاق بن عبد الحميد الأوربي معتزلي المذهب"[4] ابتداء من سنة (145هـ / 762م)إلى وصول إدريس بن عبد الله مدينة وليلي سنة (172هـ/788م) حيث بويع بالإمامة[5] ، فأتته أصناف قبائل البربر من أهل المغرب منهم : نفزة ، مكناسة ، غمارة ودخلوا في طاعته[6].

ففي منتصف القرن 3هـ / 9م تحالفت غمارة والبرانس من أجل القضاء على إمارة بني صالح "انتفضت غمارة على سعيد فخلعوه وولوا عليهم رجلا منهم اسم مسكن "[7]، في حين يقول

---

(1) أبو ضيف : المرجع السابق ، 251.

(2) الطاهري : المرجع السابق ، ص128.

(3) نفسه ، ص 129.

(4) البكري : المصدر السابق ، ص118 ؛ مجهول : المصدر السابق ، ص194.

(5) الطاهري : المرجع السابق ،ص129 .

(6) ابن ابي زرع : المصدر السابق ، ص114.

(7) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ،ص284.

البكري" قامت البرانس على سعيد بن إدريس وقدموا على أنفسهم رجلا يسمى سكن"[1] ، ينعته الرواة تارة بـ "مقدمهم" تارة بـ "رئيسهم" وأحيانا "ولوا عليهم "[2].

فتزاحفوا وأحكموا الحصار على الأمير سعيد بن إدريس "فتألبوا عليه من جهة وغزوه في عقر داره"[3]، فاجتمعت قبائل بني ورياغل و كزناية وبني يصلتين مع جيش سعيد وظلت الحرب بين الطرفين في منخفض أكدال تحت قيادة سعيد بن إدريس[4]، إلى أن أظهره الله عليهم وهزمهم وقتل مقدمهم[5]، وافترق جمعهم ورجع من بقي منهم إلى الطاعة[6].

2- الجانب العلمي:

2-1 الاستقامة والاقتداء في العقائد ودخول المذهب المالكي للحاضرة:

لقد عمل أمراء نكور على تقبل مذهب سلفهم في الاستقامة و الاقتداء [7]، فنجد المعتصم بن صالح يوفق بين الإمارة و الإمامة " كان كثير العبادة، يلي الصلاة والخطبة لهم بنفسه"[8]، وسار بعده الأمراء على نفس السياسة من خلال " أن سعيد وأبوه صالح يصليان بالناس و يخطبان ويحفظان القرآن[9].

---

(1) البكري : المصدر السابق ، ص92.

(2) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، 176 .

(3) البكري : المصدر السابق ، ص92.

(4) الطاهري : المرجع السابق ، ص130.

(5) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، 284 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص176.

(6) البكري : المصدر السابق ، 92.

(7) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ،ص284.

(8) نفسه ، ج6 ، ص284.

(9) البكري : المصدر السابق ، ص97.

كما نجد أن أمراء نكور كانوا ذوي رأي وعدل من خلال أن إدريس بن صالح لم يتم عزله لعدله ورأيه من طرف موسى بن نصير[1].

2-2 المذهب المالكي بالإمارة:

مع انتشار وتنوع المدارس الفكرية و الفقهية في المشرق وجب على أهل نكور حماية مذهب سلفهم في التعبد ، إلى التماس مذهب مالك بن أنس، والذي تم اعتماده في المغرب لأول مرة في القرن الثاني هـ /8م من طرف رابع أمراء نكور سعيد بن إدريس الذي عاصر الإمام مالك (93هـ- 179هـ / 715-796م) في حين توفي سعيد (188هـ / 803م) وأقام سعيد بن إدريس بالحجاز لأداء فريضة الحج، هو ما جعله يعتنق مذهب الإمام مالك[2].

ولم يزل آل صالح في السنة والجماعة والتمسك بمذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه[3]، حتى انتشرت الرحلات إلى الحج والتي أدت إلى تقوية المذهب بالإمارة ، و "أن عبد الرحمان بن سعيد كان فقيها بمذهب مالك وحج اربعا "[4] وعبر الأندلس للجهاد فقطع عليه ابن حفصون الطريق فقتل من كان معه وتخلص عبد الرحمان على فرسه ، وقد حضر غزوة أبي العباس القائد واستشهد فيها ، لذلك لقب بالشهيد[5].

---

(1) الزياني : المصدر السابق ،81.

(2) الطاهري : المرجع السابق ، ص262.

(3) البكري : المصدر السابق ، ص97.

(4) البكري : نفس المصدر ، ص92 ؛ ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص174 .

(5) البكري :المصدر السابق ،ص92 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص177.

2-3 الآداب والفنون ببلاد نكور:

2-3-1 الشعر والأدب:

لقد ازدهر الشعر في بلاد نكور من خلال الرحلات خاصة للأندلس، بالإضافة إلى مساهمة المؤسسات الدينية في إثراء هذه النهضة[1].

إن المصادر الأندلسية ذكرت العالم اللغوي في النحو و الشعر وعلوم القرآن الذي استقر اشبيلية " حسين بن فتح النكوري"[2].

كما نجد أهم الشعراء "أبراهيم بن أيوب النكوري " بقوله (يمدح مدينته):

"أيا أملي الذي أبغي وسولـــي ودنياي الذي أرجو وديـــن

أ أحرم من يمينك ري نفســـي ورزق الخلق في تلك اليمـين

ويحجب عن جبينك لحظ طرفي ونور الأرض من ذلك الجبين

وقد جُبْتُ المهامة من نكـــور إليك بكل ناحية أمـــــون[3].

كما نجد قصيدة الشاعر الرسمي لأمراء صالح الذي هجا فيها عبيد الله المهدي:

"كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمان من قولك الفضلا

فما كنت إلا جاهل ومنافـــق تمثل للجهال في السنة المثلـى

---

[1] بوصوف : المرجع السابق ، ص40.

[2] عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضي (ت403هـ / 1012م) : تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق ونشر : السيد عزت العطار الحسينى، القاهرة . مصر ،1954، ج1 ، 134.

[3] البكري : المصدر السابق ، ص91.

وهمتنـــــــا لديــن محمـــد وقد جعل الرحمان همتك السفلى"[1].

كما نجد من قدماء شعراء نكور "عباس بن فرناس" ودوره في تثبيت قواعد اللغة العربية ببلاد الأندلس فقد قال عنه الزبيدي" من نحاة الأندلس، متصرفا في ضروب من الإعراب. وأنه أول من فك كتاب العروض للخليل بالأندلس وكان شاعرا أديبا مشهورا"[2].

2-3-2 الموسيقي:

نجد ان عباس بن فرناس هو أول من فك الموسيقى [3]، ومجاورته لزرياب الموصلي في النظم والحن والغناء وبديع الكلام. ففي جلسة أنس من ترتيب محمود بن أبي جميل عامل الأمير عبد الرحمن بن الحكم على كورة شذونة [4]، فقد حضر الحفل كلاهما ودليل ذلك قول الزبيدي "فلما تقضى غناء ابن زرياب مد عباس يده إلى العود فأخذه وغنى البيتين ووصلهما من عنده بديهة [5].

كما عمل أهل نكور على صياغة المعالم المبكرة للموسيقى الأندلسية من " موشحات و القصائد الزجلية الممزوجة بأصناف من الدف والزمر"[6] ،فنجد النكوري الزامر والذي كان فيما مضى يزمر لعبد الرحمن الناصر. فلقد كان يجلس في وسط الحفل، وفي رأسه قلنسوة وشْي، وعليه ثوب خزٌ عُبيدي وفرسه بالحِلية يُمسكه غلامه... وهو يزمر في البُوق يقول

---

(1) ابن خلدون :المصدر السابق ، ج6 ، ص285.

(2) ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت379هـ / 989م) : طبقات النحويين واللغويين ،تحقيق محمد أبو الفضل ،ط2 ،دار المعارف ، القاهرة . مصر ، 1984، ص ص 268 ،269.

(3) أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/ 1631م) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت . لبنان ، 1988 ، ج3 ، ص374.

(4) الطاهري : المرجع السابق ، ص273.

(5) الزبيدي : المصدر السابق ، ص269.

(6) الطاهري : المرجع السابق ، ص274.

أحمد بن كليب في أسْلم... ومُغنٍ مُحسنٍ يُسايره" فيقول في بعض الابيات التي قالها أحمد بن كليب النحوي وغناء ولحن النكوري الزامر:

أسلمني فـي هـوا أسلـــــم هذا الرشـــــا

غزال لـه مقلـــة يصيـب بـهـــا من يشـا

وشى بيننا حاسـد يسـأل عمـــــــا وشـــى

ولو شاء أن يرتشى على الوصل روحي ارتشى[1].

كما ذكر الطاهري نقلا عن "نوازل ابن الحاج" ، الحفلات الأندلسية ذات الأصل النكوري "كانت سيرة أهل البلد اذا أتى الرجل إلى البناء بالزوجة قصر الرجل بجماعة من الأحداث والنساء والغناء بالليل ، والتحليقة المتعارفة ...برجالهم ونسائهم إلى حوز دار العروصة"[2].

2-4 مشاهير علماء نكور:

العالم	مكان طلب العلم	تكوينه	شيوخه	تلاميذه	عمله	المصدر
الحسين بن الفتوح يكنى" أبا علي".	. المشرق (3هـ / 9م) . الأندلس . إشبيلية.	. العربية. . النحو. . الشعر.	. سمع من أبي جعفر البغدادي. . و بعض كتب أبي قتيبة.	. أبو محمد الباجي. . أحمد بن عبادة	. اشتغل مؤدبا بالقرآن.	1. ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، 113.

[1] أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ / 1202م) : بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، دار الكتاب العربي، القاهرة . مصر ، 1967، ص203 ؛ الطاهري : المرجع السابق ، ص289.

[2] الطاهري : نفس المرجع ، ص275.

					الرعيني .	2. جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ /1505م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، عيسى البابي الحلبي، القاهر . مصر، 1964، ج1،

						ص538.
أحمد بن الفتح المليلي (يكني : أبا جعفر ويعرف بأبي الحزاز).	(325هـ/ 937م) الأندلس(قرطبة).	. الأحكام . الرواية . الشعر . حفظ الأخبار		. علي بن معاذ الجبائي .	. اشتغل في القضاء .	ابن الفرضي: نفس المصدر ، ج1 ،ص61.
سعيد بن الناكوري	قرطبة	المعرفة والفهم			تولى الصلاة الخطبة بجامع الزاهرة	أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي الانصاري(ت703هـ/ 1303م): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان

						عباس وآخران، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012، مج2 (السفر4)، ص47.
غالب بن تمام الهمذاني (شيخ صالح المري)		علم الوثائق الشروط الفقه .				برهان الدين بن علي ابن فرحون (ت799هـ/ 1396/): الديباج المذهب في معرفة

						أعيان المذهب ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام، القاهرة مصر ،1972، ج1، ص435.
أبو محمد بن غالب التميمي (عبد الله بن غالب بن تمام الهمذاني)(ت434هـ / 1042م)	سبتة الأندلس القيروان مصر وقيل دخل العراق	نظارا للمذهب المالكي حافظا بليغا أديبا شاعرا	سمع عن الأصيلي وابي بكر الزبيدي سمع عن أبي محمد بن أبي زيدون سمع من			نفسه، ج1، ص435.

			ابن المهندس و الوشا			
القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن قاسم بن منصور اللخمي	سبتة	. أهل الفهم والنباهة . النظر والتفنن . المشار كة في ضروب العلم . الرواية والخفظ المناظ رة في الموطأ والمدونة وأصول الدين.	أبي الأصبغ ابن سهل حجاج بن الماموني . ابي القاسم بن الباجي . أبي علي ابن سكرة الصدفي		القضاء بسبتة (قضاء الجماعة)	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي (544هـ/ 1149م): الغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض)، تحقيق : ماهر زهير

						جرار ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان 1982، ص155.
محمد بن سعيد بن أبي سليمان (اسمه وارشكين المعروف بحمدون (الملقب بالأصمعي) .	الأندلس	قوة الحفظ			رتب النظم الإدارية وترسيم خطة الكتابة و الترسيل (بالدولة الأموية).	ابن حيان: المصدر السابق، ص171.

أبو القاسم عباس بن فرناس بن ورداس		الذكاء والتقحم على المعاني الدقيقة . الصناعات اللطيفة (صنع الألة المنقانة ليعرف الأوقات ، صناعة الزجاج من الحجارة . علم التنجيم و فيلسوف			عمل الكمياء	المقري: المصدر السابق، ج3، ص374.

		(نعت بحكيم الأندلس).				
أبا عمران موسى بن ياسين		علم الحساب و الفرائ ض			التدريس و التأليف	ابن فرحون: المصدر السابق، ج1، ص435.

المبحث الثاني: الجانب العمراني

1-1 اختطاط المدينة:

تولى الإمارة إدريس بن صالح في (132هـ- 143هـ / 749م -760م) فكر في إنشاء عاصمة جديدة بدلا من تمسامان نتيجة لأسباب التالية:

- سقوط الدولة الأموية بدمشق على أيدي العباسيين وقيامها بالعراق.

- استقلال عبد الرحمان بن حبيب الفهري بإفريقية (127هـ /745م) وحدوث القطيعة والعداء بالنسبة للفهرين مع العباسيين.
- إقامة عبد الرحمان بن معاوية الأموي "الداخل"، الدولة الأموية بالأندلس (138هـ / 756م)[1].

إن هذه الأسباب دفعت إدريس لاختطاط مدينة جديدة في عدوة الوادي [2] ،من خلال اختياره الموقع الجديد للحاضرة على الضفة اليسرى[3]. لهذا تشير الدراسات التاريخية بالقول " إن مدينة نكور أسسها إدريس بن صالح " [4].

فإذا كان الأب إدريس بن صالح عمل على مشروع بناء المدينة فقد سار ابنه سعيد بن إدريس على نفس نهج والده ، أستأنف المشروع لتشيد مدينة نكور لأول ولايته [5] (143هـ . 188هـ / 760 –804م) قد أجمع المؤرخين أن الذي أسس نكور وبناها هو سعيد بن إدريس بن صالح [6].

تم إختار موقع استراتيجي لبناء المدينة من خلال:

- تتميز بالحصانة لأنها بين رواب وجبال (جبل المصلى).
- تتميز بوفرة المياه لأنها تقع بين نهرين أحدهما نكور والثاني غيس.

---

(1) ابو ضيف : المرجع السابق ، ص244.

(2) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ،ص284.

(3) الطاهري : المرجع السابق ، ص120.

(4) الزياني : المصدر السابق ، ص79.

(5) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284.

(6) البكري : المصدر السابق ،ص92 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص176.

- بنيت على بعد خمسة أميال جنوب من الساحل [1]، كي لا تتعرض للغزوات البحرية(الإيطالية وجزيرة صقلية (نجدها تتوفر تقريبا على نفس شروط اختطاط المدينة لابن أبي الربيع [2].

إن مدينة نكور حظيت باهتمام كبير من طرف الأمراء، فقد عملوا على إنشاء مرافق متعددة منها:

1-2 إنشاء المساجد : للصلاة يشبه مسجد الإسكندرية في محارسه و منافعه[3] ، لكنه لا يذكر اسم المسجد الشبيه به إلا أن بوصوف يعتقد أنه يقصد أحد المساجد الساحلية مثل : المسجد الأخضر أو الخضر ، أو مسجد المنارة (وهذا يعني انتقال الحضارة من مصر إلى المغرب)[4]. وبها جامع من أعمدة خشب العرعر[5].

1-3 الحمامات : تتوفر نكور على حمامات كثيرة[6]، نتيجة وجود نهري نكور وغيس حول المدينة مكنها من التزود بالماء اللازم ، كما أن وجود هذه الأودية أدت إلى شق جداول و قنوات[7].

1-4 الأسواق: كان بها أسواق عامرة مفيدة، والتعامل فيها كان يجرى بالدراهم [8](كما تم ذكرها سابقا).

---

(1) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص176.

(2) شهاب الدين أحمد بن أبي الربيع (ت 272هـ / 886م) : سلوك المالك في تدبير الممالك ، تحقيق : عارف أحمد عبد الغني ، دار كنان ، دمشق . سوريا ، 1996 ، ص106.

(3) البكري : المصدر السابق ، ص91.

(4) بوصوف : المرجع السابق ، ص80.

(5) البكري : المصدر السابق ، ص91.

(6) نفسه ، ص91.

(7) نفسه ، ص91 ؛ بوصوف : المرجع السابق ، ص82.

(8) البكري : المصدر السابق ، ص91.

1-5 الأسوار: إن نكور بها سور من اللبن، له أربعة أبواب :في الشرق باب سليمان ،وفي الشمال الشرقي باب بني ورياغل ، وفي الغرب باب المصلى، وفي الجنوب باب اليهود[1].

1-6 القلاع والحصون : تم بناء بها القلاع والحصون من أجل أمن وسلامة الدولة من الغزو الخارجي[2] ،حتى قيل ابن خلدون " أنه كان ببلاد المغرب نحو عشرة آلاف حصن حجارة و الكلس و أبواب الحديد[3].

1-7 الرباط : يذكر البكري أنه عند مصب نهر نكور في طرف هذا الموضع رباط نكور[4]، وقد أنشأت خوفا من غارات الروم من جهة ، والجهاد ضد النصارى صقلية والسواحل الإيطالية من جهة ثانية ، كما لعبت دورا هاما في الحياة الدينية و الحربية من خلال إشعال النار ليلا لتنذر باقتراب العدو[5].

---

(1) البكري: المصدر السابق ، ص91.

(2) اليعقوبي : المصدر السابق ، ص145.

(3) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص256 .

(4) البكري : المصدر السابق ، ص91.

(5) ابو ضيف : المرجع السابق ، ص246.

ملخص الفصل الثاني:

من خلال دراستنا للحياة الثقافية والجانب العمراني لبلاد نكور نلاحظ أن:

- نستنتج أن حملة صالح بن منصور للمغرب كانت من أجل تعليم البربر القرءان ومبادئ الإسلام لذلك نلاحظ إسلام أهل نكور، وأصبح صالح يعرف بالعبد الصالح دليل على أن حملته لم تكن عسكرية.
- إن تدين صالح بن منصور الشديد جعله يثقل على أهل نكور بالشرائع، بعد دخولهم الاسلام في وقت قصير، هو ما جعلهم يحدثون ثورة ويرتدوا ليس عن الإسلام كعقيدة وانما عن صاحب الأمر.
- عمل أمراء بني صالح على تثبيت إمارتهم على مبادئ أهل السنة في الاستقامة والاقتداء، والتماس مذهب الإمام مالك بن أنس في القرن 2هـ.
- عرفت نكور الشعر والادب وحتى الفنون نتيجة المؤسسات الدينية والعلمية والرحلات خاصة للأندلس.
- عمل إدريس بن صالح على مشروع بناء مدينة نكور إلا أنه لم يتم عمله، ليأتي ابنه ويستأنف المشروع ويشيد مدينة نكور لأول ولايته.
- عرفت نكور العديد من المراكز الحضارية، فأنشأوا المساجد والحمامات الأسواق الرباط...

الفصل الثالث

الجانب السياسي وسقوط إمارة نكور

المبحث الأول: الجانب السياسي لإمارة نكور

المبحث الثاني: حكم بنو جرثم وسقوط الإمارة

المبحث الأول: الجانب السياسي:

1- حروبهم مع البربر وصراع داخل البيت الحميري:

تميزت علاقة بني صالح مع البربر بالود والتعاون مع بعض القبائل، وتارة تميزت بالحروب والثورات.

1-1 ثورة بني ورياغل وكزناية (188هـ . 250هـ / 803م . 864م):

حدثت هذه الثورة في عهد إمارة صالح بن سيعد والذي التمس لنفسه النسب العربي على حد قول اليعقوبي "يدعي أنه من حمير"[1]، وذلك نتيجة المقالات المذهبية التي شاعت بين الناس ، المشترطة النسب العربي ، وهي ظاهرة أصبحت مألوفة في الغرب الإسلامي حتى أصبح المرء يدعي أشرف الأنساب ولا يجد في ذلك مكذبا " [2] .

عرف القرن الثالث هجري بالصراعات العصبية القبلية ، ليست في نكور فحسب بل كافة أنحاء دار الإسلام [3] . حيث أصبحت بذلك مهددة التماسك الاجتماعي لإمارة بني صالح ، وذلك من خلال تمسك أهل نكور بالأصل البربري وافتخارهم بالانتساب ملوكهم لنفزة والاستهزاء بمزاعم أميرهم العربية من خلال تيقنهم "أنه من أهل البلد نفزي[4].

---

[1] اليعقوبي : المصدر السابق ، ص145.

[2] أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الخشني القيرواني (ت366هـ /976م) : قضاة قرطبة ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2008 ، ص112.

[3] محمود إسماعيل : الأغالبة سياستهم الخارجية (184هـ . 296هـ) : ط3 ، عين الدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية ، المريوطية الهرم ، (د.م) ،2000 ، ص192 ؛ الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري: دار الثقافة ، الدار البيضاء . المغرب ، 1985 ، ص122 . 127.

[4] اليعقوبي : المصدر السابق ، ص145.

تبلورت المعارضة السياسية في أواسط قبيلتي بني ورياغل وكزناية ، تحت قيادة إدريس بن سعيد (أخ الأمير) في حين ظلت قبيلتي بني يصلتين بجبل أبي الحسن وبني ورتدين بقلوع جارة مستمسكين بإمارة صالح بن سعيد [1].

فاجتمع المعارضة لإمارة صالح بن سعيد بالحوض الأعلى لوادي نكور "فالتفوا بجبل كزناية المعروف بكوين"[2]، وهناك أعلنوا عصيانهم وتمردهم للنظام القائم وقام على صالح أخوه إدريس في بني ورياغل والتفوا بجبل كزناية"[3]، فدارت المعركة بينهما والتي أسفرت عن انهزام صالح وانتهب معسكره "[4]، إلا أنهم لم يفلحوا في إلقاء القبض على الأمير صالح فقلد لاذ بالفرار من ساحة المعركة عبر طريق منعرج في اتجاه الحاضرة وفي غالب الظن أن صالح بعث أحد من أتباعه لإخبار خليفته بما جرى لتحصين والدفاع عن الحاضرة، في حين أن إدريس واصل معاركه مع القبائل المجاورة إلى أن وصلوا إلى مشارف أسوار الحاضرة[5].

دخل إدريس مدينة نكور وحاول أخذ البيعة فامتنع أهلها[6] ،وحتى يحقق مبتغاه قال: "لهم أن صلح قد قتل" لكن النائب المكلف بالحماية سد منافذها ودافع عنها، وأثناء المفاوضات التي دارت بين الطرفين لتسليم المدينة أجابه قائلا: "إذا صح عندي ذلك لم أدافعك"[7]، فلما لم يجد عنده ما يريد طلب مهلة لكي يتحقق من صحة كلامه عن مقتل الأمير، هذا ما دفع بإدريس بالمبيت في الجبل المطل على المدينة[8]. وجراء ذلك "دخل صالح المدينة في جوف الليل مع خاصة من أصحابه ولم يعلم أخوه بذلك"[9].

---

(1) الطاهري : المرجع السابق ، ص133.

(2) البكري : المصدر السابق ، ص93.

(3) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص184.

(4) البكري : المصدر السابق ، ص93.

(5) الطاهري : المرجع السابق ، ص134.

(6) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص184.

(7) البكري : المصدر السابق ، ص92.

(8) نفسه ، ص93.

(9) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، 185.

وبعد رجوع صالح للحاضرة قام بنصب فخ للإقلاع بالثوار، ولما حل الغد تظاهر نائب الأمير المكلف بحراسة الحاضرة اقتناعه بموت الأمير صالح وأنه لم يعد هناك مانع لاستقبال مدعي الإمارة[1]، "فأقبل إدريس على فرسه وعليه درعه وهو لا يعلم بأمر أخيه فأدخلوه المدينة وأرجله فتيان صالح عن دابته وأتوا به صالحا أخاه فأمر بحبسه في داره"[2].

فبعد أن زج صالح أخيه في الحبس، أشار عليه صاحب صاع والكدية "قاسم الوسناني" بقتله حتى أنه ألح عليه لفعل ذلك، فأمر صالح الموالي لفعل ذلك فامتنعوا، فأمر فتى يقال له عسلون فقتله [3].

1-2 عصيان قبائل مكناسة:

بعد انتهاء الحرب الأهلية التي زعزعت أركان الإمارة وعصفت بتركيبتها الاجتماعية ، والتي أدت بالحاضرة إلى فقدان نكور هيبتها ومكانتها في أوساط القبائل البربرية ، ونتيجة لهذه الاضطرابات ثارت قبائل مكناسة [4]، "وامتنعت عن صالح وحبسوا مغارمهم"[5].

ولعل من أهم أسباب امتناع مكناسة هي:

- معاينتهم عن قرب بما حل بنكور، من خلال اختلال في أوضاعها (قاسم الوسناني)
- استقرارها على ضفاف نهر ملوية (بين مملكة بني إدريس الشيعية الزيدية ومملكة بني صالح السنية، وغمارة بني مدرار من الخوارج الصفرية بسجلماسة، التي تجمعهم بأهلها روابط الدم)

---

(1) الطاهري : المرجع السابق ، ص135.

(2) البكري : المصدر السابق ، ص93.

(3) نفسه ، ص93 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص186.

(4) موطنها على وادي ملوية من لدن أعلى سجلماسة إلى مصبه في البحر المتوسط ، لذلك لا يمكن قول أن مكناسة بلاد الريف تقع على حدوده الشرقية (أنظر : ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص170 ؛ أبو ضيف : المرجع السابق ، ص254).

(5) البكري : المصدر السابق ، ص93.

- كذلك أن بطون مكناسة الضاربة حول وادي زير عند أبواب الصحراء ، قد أصبح لها شأن بعد أن "أصبحت سجلماسة من أعظم مدن المغرب[1].
- كما يضيف ابن خلدون بقوله " كان من رجالتهم لعهد دولة الشيعة مصالة بن حبوس بن منازل ،اتصل بعبيد الله الشيعي ،وكان من أعظم قواده وأوليائه"[2]. هذا ما يرجح علاقة بين الدعاة الشيعة وهذه القبيلة ، واندلاع ثورتها نتيجة ميولها أو ميول بعض زعمائها إلى مبادئ الشيعة[3].

ونتيجة لهذا الامتناع استطاع أمير بني مدرار الملقب بأبي المنصور (174هـ – 208هـ/ 790م –823م) توسيع رقعة بلاده وتعمير حاضرته وتدفق الخيرات إلى بلاده [4].

وفي ظل هذه الظروف لم يكن بمقدور صالح بن سعيد أن يغامر بإرسال حملة تأديبية إلى القبائل المجاورة الممتنعة عن أداء مستحقاتها الجبائية .فلقد لجأ إلى أسلوب الإقناع بدلا من القوة [5]. فسل قلمه بدل من سيفه "وكتب إليهم يوعدهم وختم الكتاب وأدخله في مخلاة وشدها على حماره وبعثه مع ثقة من ثقاته ،وقال إذا توسطت بلاد مكناسة فاترك الحمار بما عليه وانصرف ففعل "[6].فعندما أصابت مكناسة حمار صالح ، وكان معروفا بينهم "وآخذوا المخلاة فلما قرأوا الكتاب[7]، ائتمروا فيما بينهم"[8] هكذا حققت الرسالة مرادها وأدت إلى انقسام مواقف زعماء مكناسة بين الداعين إلى "عقر الحمار والتمادي على امتناعهم" [9].

---

(1) مجهول : المصدر السابق ، ص200.

(2) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص171.

(3) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص254.

(4) الطاهري : المرجع السابق ، ص136.

(5) نفسه ، ص135.

(6) البكري : المصدر السابق ، ص93.

(7) حقيقة أننا لا نتوفر على معلومات بخصوص مضمون الرسالة التي بعثها أمير نكور لمشايخ قبائل مكناسة

(8) البكري : المصدر السابق ، ص93.

(9) نفسه ، ص93.

والناصحين باختيار طريق السلامة والعودة للصواب[1]، وبعد الأخذ والرد "انصرف رأيهم إلى جمع ما كان عليهم فجمعوه وجللوا الحمار بملحفة مروية وأتوها صالحا بالحمار مجللا، ومغارمهم موفاه و استعتبوا فأعتبهم[2].

فلقد كان في عهد صالح بن سعيد مع البربر حروب ووقائع[3]، قدرها بعض الرواة "بحروب كثيرة مع قبائل البربر وليست واحدة مع بني ورياغل وكزناية"[4].

1-3 ثورة بني يصلتين بتمسامان:

ظلت إمارة نكور تحتفظ بحكم الإعدام في المتورطين في الحركة الانقلابية، ودليل ذلك قول "قتل سعيد ابن عمي "الأغلب و أبو الأغلب وأبقى ابن عمه وأخاه وذنبهما واحد"[5]. وينسب رواة الأخبار لسعادة الله بن هارون المشهور بالشجاعة و الإقدام منتقد قرار الأمير[6].

ولم يكتفي بذلك فلقد سارع في التحضير للتمرد من أجل إلحاق الضرر بنظام الحكم ، فشرع في توظيف معارضة مشايخ تمسامان لسياسة سعيد بن صالح ، ولا يخفى ما نتج عنها من تقريب العامة إلى سدة الحكم من تهميش للمحافظين ومشايخ القبائل وتقليص لمكانة وجود الناس[7] "فألب عليه بني يصلتين (الذين يشكلون مع بني ورياغل العمود الفقري الذي تستند عليه الإمارة)، أصحاب جبل ابي الحسن وعقد أمره معهم"[8].

لقد ظل سعادة الله مع سعيد بنكور، حتى انتهى المتآمرون من إعداد خطتهم "وأعلن بنو يصلتين الخلاف على سعيد" [9] ، فتحرك سعيد لإخماد الثورة "وجمع أصحابه وخرج إليهم ومعه سعادة الله في اتجاه جبل أبي الحسن، ودارت الحرب وفر سعادة الله ومن تبعه

---

(1) الطاهري : المرجع السابق ، ص136.

(2) البكري : المصدر السابق ، ص93 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص185.

(3) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284.

(4) مجهول : المصدر السابق ، ص136.

(5) البكري : المصدر السابق ، ص94 .

(6) نفسه ، ص 94 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص28.

(7) الطاهري : المرجع السابق ، ص149.

(8) البكري : المصدر السابق ، ص94.

(9) نفسه ، ص94 ؛ ابن عذاري: المصدر السابق ،ج1 ، ص 185 .

إلى بني يصلتين، وخذل سعيد، فدب الخوف والرعب في الجيش، فانهزم سعيد وقتل من أتباعه نحو ألف رجل وأخذت بنوده وطبوله[1].

فانسحب سعيد مهزوما نحو حاضرة نكور ليشرع في إعادة تنظيم صفوفه وترميم الحصون، لم يتأخر الثوار عن رص الصفوف، وانتظموا بقيادة سعادة الله فحاصروا سعيد بن صالح بنكور وهو معتصم بداخل الأسوار مع فتيانه يساعده الصناع والحرفيين أهل الأسواق وظلت الحرب سجالا بينهما[2].

فكان النصر حليف لسعيد، فهزم سعادة الله "وأسر ميمون بن هارون أخا سعادة الله فقتله، وفر رأس المتمرد إلى تمسامان"[3]، ما جعل سعيد يقوم بمصادرة ممتلكات سعادة الله بالحاضرة وخارجها وأحرق دياره وخربها[4].

وبعد استقرار الأوضاع داخل الإمارة واختفت أثار التمرد "سار سعادة الله إلى طلب الصلح فأسعفه وأنزله معه مدينة نكور[5]، وأسند سعيد بن صالح مهمة القيادة لعمه سعادة الله، فسار لإخضاع بطوية وبني ورتدين [6]، فدخل قبائل بطوية وقلوع جارة ،مرنسية وزناتة وجميع تلك النواحي ثم رجع سعادة الله إلى نكور وأقام فيها مصافيا لسعيد[7].

2- علاقات بلاد نكور:

2-1 علاقة بلاد نكور بالدولة الإدريسية:

أدت التحولات السياسية المذهبية التي عصفت بالدولة الإدريسية بفاس خلال العقد الأخير من القرن الثاني هجري إلى حدوث تقارب بين إمارة بني صالح و الأدارسة (صالح بن سعيد و إدريس الأصغر) ، كان هذا التقارب عبارة عن اتفاق لرسم حدود كل إمارة من

---

(1) البكري : المصدر السابق ، ص94 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص185.

(2) الطاهري : المرجع السابق ، ص150.

(3) البكري : المصدر السابق ، ص94 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص185.

(4) ابن عذاري : نفس المصدر ،ج1 ، ص186.

(5) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284.

(6) الطاهري : المرجع السابق ، ص151.

(7) البكري : المصدر السابق ، ص94 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285.

أجل وقف مطامع الأدارسة في بلاد الريف[1] ، عند آخر مملكته مدينة يقال لها "مرجانة" على جبل تحتها أنهار وأودية وعمارات يصير منها إلى مملكة بني إدريس بن عبد الله الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب [2].

الأسباب التي أدت إلى نشوء علاقات بينهم:

- انحراف أحد كبار الدولة عن الإمامة الإدريسية (بهلول بن عبد الواحد المطغري) كان رئيسا معظما في قومه ، وكان خاصة إدريس [3] ، حتى بلغت معارضته لإمامة إدريس الثاني إلى التخلي عن التزاماته المعلنة ومبايعته لرشيد الخليفة العباسي ببغداد، بالإضافة إلى انحراف إسحاق بن عبد الحميد الأوربي عنه[4] ، (باعتباره شيخ قبائل أوربة التي شكلت مع مطغرة العمود الفقري الذي استندت عليه دولة الأدارسة).
- انكفاء الأدارسة في شكل إقليمي محدود ما أدى إلى عجزهم عن بسط نفوذ إمامتهم الزيدية و تفكك أُسس دولتهم التي عجلت بانفجار الوضع بحاضرة فاس (نتيجة تقارب المعتزلة و الخلفاء العباسيين في بغداد ، وجعل الاعتزال الواصلي بمثابة مذهب رسمي للدولة العباسية (198هـ / 813م) في عهد المأمون ، وتحول كل من إسحاق الأوربي و بهلول المطغري عن إمامة إدريس الأصغر ومبايعة الخليفة هارون المأمون[5].

---

(1) الطاهري : المرجع السابق ،137.

(2) اليعقوبي : المصدر السابق ، ص145.

(3) ابن أبي زرع : المصدر السابق ، ص26.

(4) الناصري : المصدر السابق ، ج1 ، ص164.

(5) الطاهري : المرجع السابق ، ص138.

وبعد فك الارتباط بمشايخ قبائل أوربة ومطغرة واغتيالهما سنة (192 هـ / 807م) بتدبيرية من السيدة كنزة النفزية زوجة إدريس الأكبر وتم تعويضها بمشايخ وأشراف نفزة [1].

فلقد دب في الدولة الإدريسية الفراغ المذهبي و الارتباك السياسي في عهد محمد بن إدريس (213هـ / 828م) ما أدى إلى فك الارتباط بالتشيع الزيدي والاعتزال الواصلي و الانفتاح على آفاق السير على خطى أهل نكور الاستقامة و الاقتداء بمذهب مالك [2].

وفي ظل هذا التقارب بديهي أن يعتمد كلاهما إلى رسم الحدود ، فقام محمد بن إدريس بتقسيم نواحي دولته ، على إثر نصيحة جدته كنزة إلى ثمانية أقسام ، فاختص أخوه "عمر" منها الليكسوس و ترغة وما بينهما من قبائل صنهاجة وغمارة [3] منذ(213هـ / 828م) الأمر الذي أدى إلى حدوث تقارب نتيجة لاشتراك الحدود خاصة بعد ضم عمر بن إدريس بلاد أخويه القاسم وعيسى أملاكهم ، وأصبحت مملكته ممتدة من "طنجة شمالا إلى سلا و بلاد تامسنا وأزمور جنوبا ، حتى مصب وادي أم الربيع [4]، كما امتدت شرقا من سبتة إلى منطقة قبائل غمارة وذلك إلى أن توفي (220هـ / 835م) في بلاد صنهاجة في موضع يعرف بفج الفارس شمال مدينة فاس في أرض غمارة ، هذا ما يدل على توتر العلاقات بينهما في تلك المرحلة[5].

للأسف المصادر التي بين أيدينا لا تمدنا بالمعلومات الكافية سوى أن " محمد بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج أخت سعيد ، أم السعد بنت صالح وابتنى بها وسكن معها مدينة نكور إلى أن مات "[6] ،

---

(1) أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ابن القاضي(ت1025هـ / 1617م): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الألعلام من مدينة فاس ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، دار المنصور ، الرباط . المغرب ،1973 ، ج1 ، ص203.

(2) الطاهري : المرجع السابق ، ص138.

(3) الناصري : المصدر السابق ،ج1 ،172.

(4) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص261.

(5) ابن أبي زرع : المصدر السابق ، ص52 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج6 ، ص211 .212.

(6) البكري : المصدر السابق ،ص94 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284.

هذا ما يدل على انتقال الأمير الإدريسي إلى إمارة بني صالح لاجئا نتيجة لخلافات في البيت الإدريسي ، إذا كان من أبناء سليمان بن عبد الله بن الحسين وأخو إدريس بن عبد الله بن الحسين [1] ، وهذا ما أكده صاحب الاستبصار في قوله "تصاهروا مع الحسنين من بني إدريس ملوك المغرب [2].ولكن الجدير بالذكر والملاحظة أن محمد بن سليمان جد العريس كان ينزل بتلمسان [3].

نلاحظ أن الهدف من هذه المصاهرة:

- التماس النسب الشريف لأسرة بني صالح الحاكمة، ودعما لمكانتها المعنوية في أوساط القبائل غير النفزية.
- لم الشروخ القبلية و التعالي عن السخائم العصبية (التحصين المذهبي لنظامهم السياسي) [4].

ومع مرور الزمن انتفى الخلاف بين الأدارسة وبني صالح وأصبح "أول حد لمملكتهم بلد يقال له غميرة ، بها رجل يقال له عبد الله بن عمر بن إدريس "[5].

2-2 علاقة بلاد نكور بالدولة الأموية بالأندلس:

اتسمت العلاقة بين إمارة نكور والدولة الأموية في الأندلس بكونها علاقة طيبة قائمة على أساس التعاون والتحالف بينهما [6]، وذلك من خلال:

---

(1) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص261.

(2) مجهول : الصدر السابق ، ص136.

(3) ابن عذاري : المصدر السابق ،ج1 ،ص65 ؛ فلقد ظل خبر دخول سليمان بن عبد الله إلى المغرب مثار جدال بين الدارسين لأنه تم تأسيسها بشكل مفاجئ (أنظر الطاهري : المرجع السابق ، ص151).

(4) الطاهري: نفس المرجع ، ص152.

(5) اليعقوبي : المصدر السابق ، ص145.

(6) نهلة شهاب: المرجع السابق، ص95؛ ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء . المغرب، 2000، ج1، ص103.

- بعد بناء مدينة نكور في عهد سعيد بن إدريس أصبحت منذ ذلك العهد ميناءا هاما في تنشيط حركة التجارة بين المغرب الأقصى وموانئ الأندلس[1].
- من الناحية المذهبية كلاهما يتبع المذهب المالكي، و العداء المشترك للقوى التي تظهر بالمغرب الأقصى خارجية كانت أو شيعية [2].
- تخوف الخليفة عبد الرحمان الناصر (ت 300 هـ- 350هـ /912م - 692م) من السيطرة الفاطمية التامة على بلاد المغرب ، والاستحواذ على ما تملكه من مزايا اقتصادية و موقع جغرافي ، لاسيما أن المغرب الأقصى لا يفصله عن الأندلس سوى مضيق جبل طارق ، وزيادة عن تخوفهم من الهيمنة على المسلك الغربي لتجارة الذهب و عزل الأندلس عن التجارة المغربية [3].

برغم من المشاكل الداخلية لإمارة نكور التي كانت كثيرا ما تنشب بين أفراد الأسرة الحاكمة وما لاقيته من عناء كبير جراء مقاومة الخوارج و الأدارسة ،إلا أنها بقيت محافظة على كيانها واستقلالها عدة قرون ،وهذا راجع ربما لوقوف أموي الأندلس لجانبها ودعمها ماديا وسياسيا ضد أصحاب فاس [4] ،وقد تمثل هذا الدعم في العديد من المواقف والمشاهد ففي سنة (244هـ / 858م) قام الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمان الأوسط (238هـ . 273هـ / 852م . 886م) بافتداء الأميرتين الأسيرتين "خنعولة وأمة الرحمان " من بنات واقف بن المعتصم بن صالح اللتين وقعتا في يد النورماندين أثناء هجومهم على مدينة نكور [5].

---

[1] عبد العزيز فيلالي : العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ، ط2 ،دار الفجر ، القاهرة . مصر ، 1999 ، ص110.

[2] أبو ضيف : المرجع السابق ، ص258.

[3] نهلة شهاب : المرجع السابق ، ص96.

[4] عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص110.

[5] البكري : المصدر السابق ، ص92.

كذلك عمل أموي الأندلس بعد ما خرجت مراكب المجوس للمرة الثانية عام (245هـ /859م) على سواحل المغرب باثنين وستين مركبا ،وجدوا البحر محروسا والسفن في حالة تعبئة تجري من حائط الفرنجة إلى حائط جليقية في المغرب الأقصى [1]. في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان وكان يقظا يقوم بمجهود كبير، لا يغفل عن حراسة شواطئ الأندلس. وربما كان يراقب بالإضافة شواطئ المغرب[2].

وبعد تغلب الفاطميون على بني صالح ودخلوا عاصمتهم نكور سنة (305هـ /917م) وقتلوا سعيد بن صالح وعدد من أفراد بيته ، ومن نجى منهم فرا إلى الأندلس ونزلوا في مدينة مالقة [3] وبجانة [4]. وقد رحب بيهم الخليفة عبد الرحمان بن محمد الناصر لدين الله وأمر بإكرامهم ، وأغدق عليهم بالعطايا وخيرهم بين البقاء في مالقة أو قرطبة ففضلوا البقاء في مالقة لقربهم من مملكتهم [5].

ولقد تسنى لبني صالح فتح نكور ثانية وكتب صالح بن سعيد إلى الخليفة عبد الرحمان الناصر يخبره بما تم له من نصير على أعدائه ،فقرأ الخبر على منبر المسجد الجامع بقرطبة ، كما أرسلت نسخ منها إلى كافة أقاليم الأندلس ، وأمر بإرسال الهدايا والتحف والألبسة وأنواع الأسلحة و الأسرجة والطبول لتعويضهم ما خسروه في حربهم ضد الفاطميين [6].

غيرت الدولة الأموية من سياستها اتجاه نكور في النصف الأول من القرن الرابع هجري، نتيجة التطورات في النفوذ الذي أصبح يتمتع به موسى بن أبي العافية حليف

---

(1) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص96.

(2) عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص110.

(3) هي إحدى المدن الأندلسية الساحلية الواقعة على شاطئ البحر المتوسط ، المشهورة بكثرة عماراتها وممارسة سكانها للتجارة (أنظر: الحموي : المصدر السابق ، ج5 ، ص43).

(4) مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة ، قريبة من مدينة ألمرية بينها وبين غرناطة مائة ميل (الحموي : نفس المصدر ،ج5 ، ص339).

(5) البكري : المصدر السابق ، ص96.

(6) نفسه ، ص96، 97 ؛ (يذكر مالقة فقط (أنظر: ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص179 ؛ ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص176).

الفاطميين. وقد استطاع الدخول إلى نكور سنة (317هـ / 929م). (وهي نفس السنة التي أعلن فيها عبد الرحمان الناصر نفسه خليفة للمسلمين) . وهو الأمر الذي جعل نكور تنكسر للمرة الثانية على يد أموي الاندلس بعدما عرفت انكسار من طرف الشيعة ، فإن الخلافة الأموية بقرطبة كانت تسعى لكسب الشرعية لدى المسلمين من اهل السنة والجماعة [1].

فنلاحظ هنا تحول المغرب لساحة للصراع بين محورين من اجل الريادة ، فما كان على الدولة الأموية إلا اللجوء إلى موسى بن أبي العافية حاكم مكناسة القائم بدعوة العبيدين في المغرب[2] لذا وجب علينا بداية معرفة دوافع موسى بن أبي العافية لاحتلال نكور:

- لم يرضى عن عودة بنى ادريس لحكم فاس ،بما قام به احدهم وهو حسن بن محمد بن القاسم الملقب بالحجام مع انصاره البربر واخراج ريحان الكتامي عامل الفاطميين على فاس سنة(310هـ /922م) ،فلم يتمكن موسى الانتقام من حسن الحجام الا بعد الانقلاب عليه فدخل فاس بقواته واتجه بعدها نحو تلمسان ليغزوا بعدها نكور وهكذا استولى موسى على جميع المغرب الاقصى[3].
- نتيجة الصراع السياسي بين الدولة الشيعية والدولة الأموية من أجل السيطرة على المغرب الأقصى، فكما عرفنا أن موسى كان تابع للفاطميين. فما سبب تحوله لدعم الأمويين؟ للجواب على ذلك يجب معرفة رغبة العبيدين في البداية كانت من اجل القضاء على حكم الادارسة في فاس. ومع انشغال موسى بن أبي العافية في السيطرة على حاضرة فاس تغيرت الاوضاع ،أولها محاولة الفاطميين إرجاع حامد بن حمدان

---

[1] الطاهري : المرجع السابق ، ص166.

[2] ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285.

[3] محمد صالح الأمين : المرجع السابق ، ص18.

اللوزي الى حكم فاس ، وثانيهما رجوع القائد الفاطمي حميد بن يصال دون مقابلة موسى وتجديد العهد له ،اما ثالثهما استلاء عبد الرحمن على سبتة [1].

ومن نتائج غزوة موسى بن أبي العافية على نكور:

- دخل المدينة بعد ان قتل صاحبها عبد البديع بن صالح [2]. (بعد مقتل البديع خلفه ابنه المؤيد بن عبد البديع سنة (317هـ /929م))[3].
- اسباح المدينة وانتهبها وهدم أسوارها[4].

فأول عمل قام به عبد الرحمان هو احتلال سبتة سنة (319هـ /931م) ، كما كتب موسى بن أبي العافية لناصر لدين الله راغبا في موالاته والدخول في طاعته [5]، وبهذا كسب عبد الرحمان الناصر حليف جديد في المغرب .إلا أن العلاقة التي جمت موسى بن أبي العافية والناصر تمت على حساب أمير نكور. فلقد زحف موسى بن أبي العافية المكناسي إلى نكور عندما بويع المؤيد بن صالح بن سعيد ابن إدريس فحاصره وتغلب عليه سنة (320هـ / 932م)، ونهب المدينة وخربها[6]، ودخلها بالسيف وقتل صاحبها [7].

وبعد مقتل المؤيد خلفه في الحكم أبو أيوب إسماعيل (320هـ . 323هـ/ 932م . 934م) وهو حفيد عبد الرحمن الشهيد[8].

كما تم امتداد موسى بن أبي العافية بمساعدات عسكرية مهمة تمثلت في أربعين قطعة بحرية ،وثلاثة ألف رجل مكنته من الدخول إلى نكور سنة (324هـ /935م) ، مما

---

(1) محمد صالح الأمين : المرجع السايق ، ص27.

(2) ابن خلدون : المصدر السابق ،ج6 ، ص285.

(3) ابن عذاري: المصدر السابق ، ج1 ، ص194.

(4) البكري : المصدر السابق ، ص97.

(5) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص199.

(6) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص177.

(7) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص205.

(8) البكري : المصدر السابق ، ص97.

دفعه إلى إرسال رسالة من طرف موسى بن أبي العافية إلى الناصر يخبره بالنصر الذي حققه على أمير نكور[1].

وفي المقابل تعامل أمير نكور مع الأدارسة من أجل شن الغارات ،نظرا لعلاقة المصاهرة التي كانت بين بني صالح والسليمانيين[2].

وعند دخول الفاطميين لنكور ثانية سنة(323هـ / 934م) استطاع أهلها مقاومتهم وقتل عاملهم "مرمازو" ومن كان معه ،وتم إرسال الأخبار ورأس "مرمازو" إلى خليفة الأندلس عبد الرحمان[3].

وفي سنة (324هـ / 935م) أضحت الأندلس ملجأ سياسيا لأفراد بيت بني صالح، فقلد ثار على أمير نكور المسمى "عبد السميع بن جرثم "ابن الرومي" أبناء عمومته فهرب مع أفراد عائلته و خاصته إلى الأندلس ونزلوا مدينة بجانة ومالقة [4].

كما نلاحظ أن العلاقة بين إمارة نكور والأمويين تجسدت في المساهمة على القضاء على الأخطار التي تواجه أمراء بني أمية مثل ثورات المولدين[5] ، ومن اشهرها ثورة "ابن حفصون " لذلك اسرع بنو صالح لمد العون للأمويين بالأندلس كما سبق للأمويين أن ساعد بنو صالح خلال الغزو النورماندي لنكور[6]. فقد خرج سعيد بن منصور الملقب " الشهيد" أحد ابناء الأمير سعيد بن إدريس بحملته العسكرية ضد المتمرد "ابن حفصون " واستطاع أن يقطع عليه الطريق ويقتل كل من كان معه[7].

---

(1) ابن حيان : المصدر السابق ، ص372 . 382.

(2) بوصوف : المرجع السابق ، ص53.

(3) البكري : المصدر السابق ، ص98.

(4) نفسه ، ص 98 ؛ ابن الخطيب : المصدر السابق ، ج6 ، ص285.

(5) هم من أباء مسلمين وأمهات إسبانيات ، نشأوا على الإسلام وكانوا على عهد أمراء بني أمية ، يكونون الكثرة الغالبة من السكان ، ويعرفون في الإسبانية بالخوارج أو المرتدين Renegados ، أي الذين ارتدوا عن دينهم (أنظر : محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس (من الفتح إلى بداية عهد الناصر) ، ط 4 ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ـ مصر، 1997 ، ج1 ، ص206.

(6) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص259.

(7) البكري : المصدر السابق ، 98 ، 99 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص171.

3-2 علاقة بلاد نكور بالدولة الفاطمية:

تميزت علاقة إمارة نكور مع الدولة الفاطمية بالعدائية، والتي أدت إلى انعكاس العلاقة الطيبة بينها وبين الدولة الأموية في الأندلس. فلقد تعرض بنو صالح لأكثر من مرة إلى الهجوم الفاطمي على إمارتهم و السيطرة على عاصمتهم من خلال نجاح عبيد الله المهدي في استمالة قبائل كتامة ، وسيطرته على بلاد المغرب الأدنى والأوسط [1].

كما بادر عبيد الله المهدي في إرسال كتاب إلى أهل المغرب يدعوهم إلى الدخول في طاعته والتدين بإمامته [2]، ومن ضمن الرسائل التي بعثت لأهل المغرب وجهت لسعيد بن صالح صاحب نكور، وقد ذيل أسفل كتابه بأبيات شعرية [3]:

فإن تستقيموا استقم لصلاحكم وإن تعدلوا عنى أرى قتلكم عدلا

وأعلو بسيفي قاهرا لسيوفكـــم وأدخلها عفوا وأملأهـــا قتـــلا .[4]

واضح من هذه الأبيات تهديدا باحتلال الحاضرة ودخولها بالسيف وسفك الدماء، ولهذا رفض أمير نكور الإذعان له. فقام يوسف بن صالح أخ الأمير سعيد بتوكيل رجل من شعراء الأندلس من أهل طليطلة. شاعر آل صالح في ذلك الوقت ويلقب "الأحمس" [5] فكان جوابه في قصيدة :

كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمان من قولك الفضلا

فما كنت إلا جاهل ومنافـــــق تمثل للجهال في السنة المثـــــلا

وهمتنا العليا لدين محمـــــــد وقد جعل الرحمان همتك السفلى [6].

---

[1] نهلة شهاب : المرجع السابق ، ص97.

[2] ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص178.

[3] البكري : المصدر السابق ، ص95 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285.

[4] ابن عذاري : المصدر السابق ،ج1 ، ص178 ؛ ابن الأبار : المصدر السابق ، ص194.

[5] البكري : المصدر السابق ، ص95 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285.

[6] البكري : المصدر السابق ، ص95 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285.

وقد علق على هذه الأبيات أحد المؤرخين بالقول " وكانت بينه وبين ملك الشيعة محاورات تشمل على نظم ونثر، ثبت في محله من كتب التاريخ [1].

2-3-1 معركة تسافت:

بعد تأكد عبيد الله المهدي من حزم سعيد بن صالح في مواجهة دولته، ورفضه للانخراط في دعوته. كتب عبيد الله الشيعي إلى "قائده مصالة بن حبوس وعامله على تاهرت يأمره بالمسير إلى نكور "[2] .

فخرجت الحملة الفاطمية في ذي الحجة سنة (304هـ / 917م) وكان قد مر على حكم سعيد بن صالح أربع وخمسين من دولته [3]. وقد ظل الجيش الفاطمي يطوي المسافات من تيهرت إلى نكور عشرين مرحلة [4] إلى مشارف مرتفعات بني يصلتين وأقام معسكره بموضع يقال له تسافت [5].

علم سعيد بن صالح بوصول الحملة، فخرج على رأس جنده لمواجهته. والتحم الجيشان في أول مواجهة بين صاحب نكور ومصالة بن حبوس ، فحاربه ثلاثة أيام مكافياً له وظلت المعركة سجالا بينهما فغلبهم سعيد وقومه أياما [6].

لم يكتف سعيد بهذا النصر المؤقت وأراد إفشال الحملة عن طريق اغتيال قائدها مصالة المكناسي " فتسلل "أحمد بن العباس " من بني يطوفت من شجعان البربر على رأس

---

(1) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص174.

(2) البكري : المصدر السابق ، ص95.

(3) نفسه ، ص95 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ،ج6 ، ص285.

(4) الإصطخري : المصدر السابق ،ص37.

(5) البكري : المصدر السابق ، ص93 ؛ ما زال محتفظا باسمه القديم إلى اليوم(أنظر : الطاهري : المرجع السابق ، ص157) ؛ وقد ضبط أحد المؤرخين المكان المذكور بقوله "نزل من مدينة نكور على مسيرة يوم" (أنظر : ابن عذاري: المصدر السابق ، ج1 ، ص179).

(6) البكري : المصدر السابق ، ص95 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285 ؛ سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي الثلاث "الفاطميون . بنو زيري الصنهاجيين إلى قيام المرابطين ، دار المعارف ، الإسكندرية . مصر ،(د.ت) ، ص84.

سبعة من الفرسان لاقتحام صفوف الجند الفاطمي [1] ، "حتى وافي المحلة في سبعة فوارس واقتحم على مصالة . فتصايح الناس وكاثروهم فأخذ أحمد أسيرا ومن معه فأمر مصالة بضرب أعناقهم"[2].

وبعد قتل الفرسان وأتى دور قائدهم أحمد بن العباس قال ليس مثلي يقتل؟ قال مصالة ولم؟ قال لأنك لا تطمع بسعيد إلا بي وعلى يدي. فاستبقاه وقربه وألطف مكانه حتى أنس به وأعطاه قطعة من العسكر[3]. فتمكن القائد البربري الخائن من التسلل إلى معسكر سعيد من جانب، كان يعلم الغرة به وفرق جنده لمهاجمة أنصار سعيد ، فهاجم مصالة في نفس الوقت فوقع جيش الإمارة، فنظر أمرا لا يستطاع المقام معه [4].

وبعد هزيمة سعيد بن صالح أرسل رجلا من أصحابه " إلى مدينة نكور فأخرج كل من كان في قصره وما معهم وصاروا بجزيرة في مرسى نكور [5]، وفي ظل هذه الظروف لم ينسحب الأمير وبقي صامدا حتى قتل واستبيح معسكره، وغلب مصالة أهل نكور وقتلهم (305هـ / 917م)[6] . وانتهب الدور وسبى النساء والذرية و أما فيما يخص بقية الأسرة الحاكمة فلقد أبحروا من مرسى نكور ونزلوا مالقة وبجانة [7].

2-3-2 نكور تحت السيطرة الفاطمية:

لم يعد هناك من يقف في وجه الفاطميين ، ودخل مصالة مدينة نكور يوم الخميس الثالث خلون من محرم سنة خمس وثلاث مائة [8].

---

[1] البكري : المصدر السابق ، ص95 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص179.

[2] ابن عذاري : نفس السابق ، ج1 ، ص179.

[3] البكري : المصدر السابق ، ص95.

[4] نفسه ، ص95 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص179.

[5] البكري : المصدر السابق ، ص95.

[6] ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285 ؛ ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص175؛ محمد بن عميرة : دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص180 . 185.

[7] البكري : المصدر السابق ، ص95.

[8] ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص 175 ،176.

لما أحكم مصالة سيطرته على بلاد نكور بعث بكتاب إلى عبيد الله ورأس الأمير سعيد بن صالح ومنصور بن إدريس بن صالح وغيرهم من بني صالح بن منصور إلى إفريقية. واحتفل الخليفة الفاطمي بهذا الانتصار " وأقيمت المحافل المشهودة بكافة بلاد إفريقية .حتى طيف برؤوسهم في مدينة القيروان ونصبت على أسوار مدينة رقادة "[1].

وللإحالة على هول الكارثة يقول البكري "وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس"[2] ، وقام الشعراء بعد تغلب الشيعة العبيدين على أهل نكور ينوهون بهذا النصر ، فأنشده أبو جعفر أحمد بن المروذي" بمناسبة نصب رأس الأمير سعيد بن صالح بمدينة رقادة قال فيها:

لما طغى الأرذل وابن الأرذل في عصبة من الطِغَام الجهل
قال نكور دون ربي معقلي أتاه مختوم القضاء الفيصل
من الاله كالحريق المشعل فحل أرضا طال ما لم تُحلل
حطم أهل كفرها بالكلكل وجاء رأس رأسها المبذل
على القنا من الرماح الذبل ذو لمة شاعثة لم تسل
ولحية غبراء لم ترجل [3].

فظل مصالة بن حبوس بمدينة نكور نحو ستة أشهر [4] يرتب أمور البلاد التي أصبحت في ظل الغزو العبيدي إقليما تابعا للخلافة الفاطمية القائمة برقادة [5] . ثمة قرائن دالة على عمل الفاطميين لكسب ود قبائل مكناسة وذلك ما أورده الناصري "موسى بن أبي

---

[1] البكري : المصدر السابق ، ص96 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285.

[2] البكري : المصدر السابق ، ص97.

[3] نفسه ، ص96.

[4] ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص180 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285 ؛ في حين بعض الروايات تقول أن مدة إقامته لم تتجاوز شهرين (أنظر : ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص176).

[5] الطاهري : المرجع السابق ، ص159.

العافية صاحب تسول وبلاد تازا ، كان كبير مكناسة بالمغرب الأقصى على الإطلاق ، وكان قد خدم مصالة حين قدم المغرب وتعرف إليه وهاده وقاتل معه في جميع حروبه" [1].

ثم استعمل على نكور عاملا اسمه "دلول" وانصرف مصالة إلى تاهرت [2]، ولكن سرعان ما انتفض عليه اتباعه وبقي في قلة . هذا ما يثبت هشاشة النظام الذي أقامه الفاطميون بنكور، فتسرب الخبر لأولاد سعيد بن صالح في "مالقة" فقرروا الرجوع لأخذ زمام المبادرة، ثقة منهم بمحبة رعيتهم لهم[3].

يروي الإخباريون أن ابناء سعيد بن صالح الثلاثة انتهزوا الفرصة وأجازوا البحر من مرسى مالقة في ليلة واحدة ووقت واحد فوصل صالح في ليلته وهو أصغرهم سنا ، ونزل في نفس المرسى الذي نزل فيه صالح بن منصور و، وأصبح المرسى يعرف بوادي البقر بتمسامان [4].واجتمع السكان المحليون حوله وبايعوه سنة(305هـ / 917م) ولقبوه باليتيم ، وبقي أخوته في البحر شهرين يترددان فيه [5].

2-3-3 الحملة الفاطمية الثانية (323هـ/ 934م):

في عهد الأمير أبي أيوب إسماعيل بن سعيد بن إدريس بن صالح، حيث أمر الخليفة الفاطمي "القائم أبو القاسم " قائده صندل بتجهيز حملة عسكرية نحو نكور فخرج صندل" من المهدية وكتب إلى إسماعيل بن سعيد يأمره بالطاعة للخليفة الفاطمي. فخرج إسماعيل من نكور إلى "أكري" وأرسل لصندل يعلمه الطاعة للخليفة، لكن صندل لم يرضى بذلك وأرسل رسلا لتخبره بضرورة الحضور أمامه، لكن الأمير إسماعيل قام بقتل جميع الرسل[6].

---

(1) الناصري : المصدر السابق ، ج1 ، ص182.

(2) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص176.

(3) البكري : المصدر السابق ، ص96 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص285.

(4) البكري : المصدر السابق ، ص96 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص180 ؛ ابن الخطيب : المصدر السابق، ص176.

(5) البكري : المصدر السابق ، ص97 ؛ وقيل شهرا (أنظر : ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص180).

(6) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص 172.

فقام صندل بحملة عسكرية على "أكري" ومحاصرة الأمير "إسماعيل" ودار القتال ثمانية أيام فكان الانتصار لصندل ومقتل الأمير إسماعيل، والاستيلاء على قلعته وأولاده ونسائه وقرابته وأخذ له ولدين طفلين وكان هذا يوم الجمعة من شوال [1].

ثم ولى صندل رجلا من كتامة على نكور اسمه "مرمازوا" وصار إليه صاحبه ميسور وهو على فاس يحاصرها حتى قصدها "موسى ابن المعتصم بن محمد بن قرة بن المعتصم ابن صالح بن منصور" وموسى هو المعروف "بابن الرومي" فبايعه أهل نكور وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه ، وتم إرسال رأس "مرمازوا" إلى أمير المؤمنين عبد الرحمان بن محمد الناصر ،بذلك استطاع بنو صالح استعادة إمارتهم مرة ثانية من أيدي الفاطميين[2].

2-4 علاقة دولة نكور بالنورمان: شن النورمان [3] على نكور حملتين ، وذلك نتيجة شيوعها في الأرجاء المعمورة بالعز والثراء وكثرت الخيرات .

2-4-1 الحملة النورماندية الأولى (229هـ / 844م): انطلقت الحملات البحرية [4] للنورمان على حاضرة نكور سنة (229هـ / 844م) ، وهدف هذه الحملة هي

---

(1) البكري : المصدر السابق ، ص98.

(2) نفسه ، ص98 ؛ ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص 172 ؛ نهلة شهاب : المرجع السابق ، 99.

(3) النورمان أو الفيكنج أو المجوس : جاء نتيجة للحرائق التي كانوا يشعلونها في البلاد التي يستولون عليها ، أو إشعالهم النار ليلا للاستئناس أو التدفئة . الأمر الذي جعل المسلمين يعتقدون أن هؤلاء القوم من عبدة النار أو المجوس، وهم من العناصر الشمالية التي سكنت شبه جزيرة سكندناوة وشبه جزيرة الدنمارك، وأطلق عليها المعاصرون اسم الفيكنج بمعنى سكان الفيوردات أو الخلجان. (أنظر: سعيد عبد الفتاح عاشور: تاريخ أوربا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان، 1976، ص174).

(4) هناك اختلاف في المنطقة التي تم الانطلاق منها ،هناك من يقول انطلقت من سواحل بلاد إسكندنافيا (النرويج ، السويد ،الدنمارك في حين هناك من يرى انطلاقا من سواحل بلاد البلطيق في اتجاه المياه الدافئة سنة (230هـ / 844م) ، ينفرد أحد المؤرخين الأندلسيين بها عن تقدم الحملة النورماندية نحو ساحل بلاد الريف بعد انصرافهم من إشبيلية توجهوا إلى نكور وأسروا بها جد ابن صالح وفداه الأمير عبد الرحمن بن الحكم أي سعيد بن صالح (أنظر : ابن القوطية : المصدر السابق ، ص81)؛ وثمة رواية أخرى أن المجوس ظهروا بساحل مدينة أصيلا و خرجوا من مرساها مرتين سنة تسع وعشرون ومائتين في أيام الإمام عبد الرحمن بن الحكم (البكري : المصدر السابق ، ص111) ؛ إلا اننا نعتقد أنهم توجهوا من جليقة نحو سواحل المغرب ، والذي يثبت ذلك الهزيمة التي ألحقت بالنورمان عند برج هرقل في جليقة أقصى شمال غرب شبه جزيرة أيبيريا ،فتوجهوا للبحث عن أماكن لتضميد جراحهم (أنظر :الطاهري: المرجع السابق ، ص140.

مهاجمة النورمان لسواحل الأندلس ، انطلاقا من سواحل المغرب ، فمن نكور وأصيلا نحو قادس [1] وتوغلوا عند مصب الوادي الكبير ، إلى أن طرقت مراكب المجوس أشبيلية وهي عورة [2].

فكشف عبد الرحمان بن الحكم وصاحب نكور خطر هذه الحملات ، من خلال الرسالة التي ذكرها ابن عذاري "كتب أمير المؤمنين عبد الرحمن إلى من بطنجة وصنهاجة يعلمهم بما كان من صنع المجوس ،وبما أنزل بهم من النقمة والهلكة ، فبعث برأس أميرهم وبمائتي رأس من أنجادهم " [3].

2-4-2 الحملة الثانية (244هـ / 858م):

هي إحدى كبرى حملاتهم البحرية انطلاقا من قول "وغزا المجوس مدينة نكور سنة أربع و أربعين ومائتين حسب الأغلبية الذي يوافق 858م [4] ، وحجم هذه القوات المحمولة على متن اثنين وستين مركبا حربيا[5] ،ورسوا أسطولهم بمرسى نكور. وبادروا بمهاجمة الحاضرة فتغلبوا عليها، إلاّ من خلصه الفرار وسبوا من فيها حتى أمة الرحمن وخنعولة ابنتا واقف بن المعتصم بن صالح "[6]، وقام فيها المجوس ثمانية أيام [7].أما الأمير صالح بن سعيد فعمل على جمع القبائل (البرانس) وأخرجوهم منها [8] في هذه الأثناء عمل أمير قرطبة

---

[1] الطاهري: المرجع السابق، ص141.

[2] ابن حيان : المصدر السابق ،ج5 ، ص187 ؛ ابن القوطية : المصدر السابق ، ص80.

[3] ابن عذاري : المصدر السابق ، ج2 ، ص88.

[4] البكري : المصدر السابق ، ص92 ؛ الحميري : المصدر السابق ، ص578.

[5] ابن عذاري : المصدر السابق ،ج2 ، ص ص96. 97؛ ابن القوطية: المصدر السابق، ص83.

[6] البكري : المصدر السابق ، ص92.

[7] نفسه ، ص92 ؛ وقيل استباحوها ثمانيا (أنظر : ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284) ؛ وقيل أقاموا بها ثمانية أعوام (أنظر : ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص173).ربما سهوا بدل من قول أيام قال أعوام.

[8] ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284 ؛ في حين أن هناك من يقول خرجوا منها برغبتهم ، محملين بالذهب والفضة والسبي والعدة... و الأموال العظيمة (أنظر : ابن عذاري : المصدر السابق ،ج1 ، ص176 ؛ نفسه ،ج2 ،ص96).

على الاتصال بزعماء النورمان من أجل أميرتي نكور "أمة الرحمن وخنعولة" ففداهن الأمام محمد بن عبد الرحمن [1].

دلائل الغزو:

- معاصرة صالح بن سعيد (180هـ . 250هـ / 796 . 864م) كل الأمراء الأمويين (الحكم بن هشام ثم ابنه عبد الرحمن ثم حفيده عبد الرحمن) قيل أنه حكم 72عاما[2] ويظهر التعاون المشترك بين الإمارتين أمام الخطر المشترك فنجد أخا الأمير عبد الرحمن بن سعيد يعبر بنفسه للأندلس من أجل الجهاد ويعرف بالشهيد [3].
- تأكيد العلاقات الودية بين الإمارتين (عبد الرحمن الداخل عند عبوره إلى الأندلس) وإقامته الإمارة هناك.
- عملت نكور إلى إقامة وسائل الدفاع ضد الحملات الخارجية المحتملة، ببناء رباط بجانب أكدال لمنع سفن الغزاة للوصول إلى نكور.
- توافد الناس من المغرب والأندلس بدافع الرغبة في الجهاد[4].

2-5 علاقة بلاد نكور مع الصقالبة:

توفي صالح سنة (250هـ / 864م)وولي ابنه سعيد بن صالح أصغر أبنائه ، امتدت امارته حتى غرة ذي الحجة سنة (304هـ / 917م) [5].

---

(1) البكري : المصدر السابق ، ص92.

(2) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص284 ؛ في حين قيل أنه ملك ثمانية وعشرون عاما (أنظر: البكري : المصدر السابق ، ص92) ؛ وهناك من قال "وفاة صالح بن سعيد بعد أن ملك أكثر من عشرين عاما" (أنظر : ابن عذارى : المصدر السابق ، ج1 ، ص185).

(3) ابن عذاري : نفس المصدر ، ج1 ، ص184.

(4) محمد أمين صالح : المرجع السابق ، ص17.

(5) البكري : المصدر السابق ، ص93.

والغالب على الظن أن سعيد بن صالح قد رشح لولاية العهد في حياة أبيه الذي وكل عبيده الصقالبة[1] لأخذ البيعة بعد وفاته خوفا من الإخوة الكبار من أجل الإمارة [2].

وبعد توطيد الحكم لسعيد "دخل عليه عبيدهم الصقالبة وسألوه العتق فقال لهم: أنتم جندنا وعبيدنا وأنتم كالأحرار لا تدخلون في المواريث ولا تجرى عليكم المقاسم، فما طلبكم للعتق؟ ولم يستمعوا إلى قوله بل ألحوا عليه ، وعندما رفض طلبهم تطاولوا عليه بالجفاء والغلظة ، ثم لجأوا إلى كل من أخيه عبيد الله وعمه الرضا (سعيد ابن صالح كان متزوج من ابنة عمه الرضا)[3].

فتمرد الصقالبة على سعيد "فخلعوه وقدموا أخاه عبد الله وعمه الرضى المكنى "بأبي علي"[4] ،فنشبت حرب أهلية في نكور ،وزحفوا إلى قصر الإمارة لخلع سعيد بالقوة ولكن سعيد لم يستسلم لهم بل عمل على مقاومتهم[5] ،فحاربهم من أعلى القصر بمن كان معه من النساء حتى انهزموا [6].كما قامت عليهم عامة الأهالي فالتجأوا إلى قرية قرب المدينة تعرف بقرية الصقالبة وتحصنوا بها سبعة أيام وتحول سعيد من الدفاع إلى الهجوم[7].

---

[1] هم من أشهر أنواع الرقيق الأبيض في المجتمع الإسلامي ، وهم من سكان البلاد المختلفة من بلاد بلغاريا العظمى التي امتدت أراضيها من بحر قزوين إلى البحر الأدرياتي ، و كلمة esclave (صقلب) فرنسية قديمة معناها عبيد أو رقيق وهي التسمية التي أطلقت على الشعوب السلافية عامة (الجرمان و السكنداويين) ، فقد تم استخدام الصقالبة نتيجة تطور نكور وازدهارها وتمتعها بعلاقات وطيدة بالدولة الأموية في الأندلس والإدريسية في فاس ، شاع استخدام الصقالبة بإمارة نكور حتى تم تخصيص قرية بالقرب من العاصمة تسمى "قرية الصقالبة " ، وبعد جلبهم غالبا ما يخضعون لتكوين مختص في فنون الكتابة و الحراسة و الرماية ،كافة أشكال الخدمة لأسيادهم الملوك والأمراء (أنظر : البكري : المصدر السابق، ص93 ؛ أبو ضيف : المرجع السابق ، ص256 ؛ الطاهري : المرجع السابق ، ص146).

[2] الطاهري : نفس المرجع ، ص146.

[3] البكري : المصدر السابق ، ص93.

[4] ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص185.

[5] أبو ضيف : المرجع السابق ، ص257.

[6] البكري : المصدر السابق ، ص93.

[7] نفسه ، ص93 ؛ وقيل سميت بقلعة الصقالبة (أنظر : ابن عذاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص185 ؛ ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص174.

في الأخير استطاع سعيد الظفر بهم بعد حرب شديدة ، وقتل سائر من ظفر به من عمومته وقرابته وقبض على عمه الرضا وحبسه مع أخيه عبيد الله ونفي أخيه إلى أرض الحجاز خوفا من تقلد الحكم ، ووكل بأخيه عبيد الله من أوصله إلى مكة فأقام بها حتى مات[1].

المبحث الثاني: بنو جرثم وسقوط إمارة نكور

كما عرفنا في فصول سابقة أن بعد حكم موسى بن رومي حول موقف نكور تجاه قرطبة من الامتناع إلى التبعية. فثار عليه من أعياص بيته عبد السميع بن جرثم[2]، وقاموا بإخراجه من بلد نكور سنة (324هـ /935م)، فنزل بجانة بالأندلس عند أهله[3].

إن الموقف الذي تبعه أبناء عمومة الأمير المخلوع هو مناهضة الخلافة الأموية بقرطبة ومحاربة صنيعها (موسى بن أبي العافية) ، حتى أن اهل نكور تحولوا من مجتمعات متحضرة الى عشائر قبلية مقاتلة، فلقد تم نقل الحرب الى مواطن مكناسة فغزوهم في عقر دارهم .وهنا قام موسى بن العافية بالاستنجاد بالخليفة الأموي [4].

وجراء السياسة التي اتبعتها الدولة الأموية بدفع حاضرة نكور إلى الهامش فلم يبق لأهل نكور إلا العمل على تغير مجرى الأمور[5] ،كما أن عبد السميع بن جرثم أساء للبربر و عصبيته من العرب [6]،اذ يروي ابن خلدون " ثم انتفض أهل نكور على عبد السميع وقتلوه"[7].

---

[1] البكري : المصدر السابق ، ص94.

[2] ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص286.

[3] البكري : المصدر السابق ، ص98 . 99.

[4] الطاهري : المرجع السابق ، ص181.

[5] نفسه، ص189.

[6] البكري : المصدر السابق ، ص99.

[7] ابن خلدون : المصدر السابق ،ج6 ، ص286.

وفي سنة(336هـ / 947م) "استدعى أهل نكور، جرثم ابن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن سعيد بن صالح فعبر البحر إليهم ، فولوه على أنفسهم"[1]. فتم في عهده التفاهم السياسي و التكامل الاقتصادي والتفتح الفكري والتعايش المجتمعي، مما عاد بالنفع على أهل نكور، و تحسن أوضاعهم الاقتصادية واستقرار حياتهم السياسية[2]. "فاستقامت له الأمور، وحكم خمس وعشرين سنة من ملكه. كما أنه استمسك بمذهب سلفه في الاقتداء والعمل بمذهب مالك، ومات أخر سنة ستين وثلاثمائة " [3]. ويعود سكوت المصادر عن الدور الذي لعبه بنو جرثم في حاضرة نكور إلى عاملين حسب ابو ضيف:

- قيام دولة الأدارسة الثانية ببلاد الريف، التي اتخذت قلعة النسر المنيعة عاصمة لها.
- توالي النكبات الطبيعية في المغرب الأقصى. ففي سنة (339هـ/ 950م)[4] " نزل برد عظيم كبير الحجم، قتل الطيور البهائم افسد الشجر...وفي سنة(342هـ /953م) تكرر البرد العظيم وصاحبته الريح الشديدة التي هدمت المباني. وفي سنة (344هـ /955م) كان الوباء العظيم الذي هلك فيه أكثر الخلق. وفي سنة (355هـ / 966م) كانت رياح شديدة قلعت الأشجار وهدمت الديار وقتلت الرجال. وانتهت الأمور في سنة (361هـ /971م) بانتشار الجراد الذي قضى على الزرع و الشجر[5].

وبوفاة أحمد خلفه ابنه عبد السميع بن جرثم سنة (360هـ . 372هـ/ 971م . 982م) في عهده عادت العلاقات بين نكور وقرطبة لسابق عهدها ، إلا أنها سرعان ما تدهورت على إثر تجدد الصراع الأموي الفاطمي سنة (366هـ / 976م) مع حكم محمد ابن أبي عامر[6].

---

(1) البكري : المصدر السابق ، ص99.

(2) الطاهري : المرجع السابق ، ص190.

(3) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ،ص286.

(4) أبو ضيف : المرجع السابق ، ص276.

(5) ابن أبي زرع : المصدر السابق ،ص100.

(6) الطاهري : المرجع السابق ، ص191.

يروي كل من البكري وابن خلدون " توالت... في بني جرثم إلى سنة 410هـ / 1019م "[1] في حين يوضح ابن الخطيب أنه "في الفترة 372هـ . 410هـ / 982 . 1019م) تولى حكم نكور ، عبد السميع بن محمد بن عبد السميع بن محمد بن عبد السميع بن جرثم وانقرضت بموته أيام هذا البيت بنكور" [2].

ولقد عرف عهد محمد بن عبد السميع صراعات بين المجموعة القبلية صنهاجة تحت نفوذ الفاطمي و زناتة المتمسكة بالخلافة الأموية وحجابتها العامرية[3] .

أسباب سقوط الإمارة:

- اختلال نظام الخلافة بقرطبة وعصر الجماعة بالمغرب، ما أدى إلى تغير في الأحكام الفقهية المتعارفة في قطاعات الفلاحة والتجارة... وسدت أبواب الاجتهاد لاستنباط الأحكام، ومنعت الحكمة والفلسفة، وكل العلوم المرتبطة بالأوائل.
- الشروع في صياغة الحكم على حد السيف والقهر السلطاني.
- الوهن الذي دب في أعرق المجموعات القبلية "نفزة أو مصمودة أو البرانس"[4].

وفي هذه الظروف نجحت قبائل أزداجة[5] في غزو نكور، من خلال سيطرتهم على وهران الذين كانوا جيران لإمارة نكور فزحف أميرهم يعلى بن الفتوح الأزداجي سنة ست وأربعمائة[6]، واستولى عليها وخرب المدينة وبقيت امارة نكور بعد في أولاده إلى أعوام 460هـ / 1067م، ثم وجه يوسف بن تاشفين وجهته نحو بلاد الريف 473هـ / 1080م[7] ، وقيل

---

(1) البكري : المصدر السابق ، ص99 ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص286.

(2) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص178.

(3) نفسه ، ص 191.

(4) الطاهري : المرجع السابق ، ص194.

(5) قيل وزداجة ، قيل أنهم بطن من بطون البرانس ، إلا أن كثير من نسابة البربر يعدونهم في بطون زناتة (أنظر : ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج6 ، ص190)

(6) نفسه ، ج6 ، ص284.

(7) البوعياشي : المرجع السابق ، ج1 ، ص133.

ابن أبي زرع " وفيها فتح مدينة أجرسيف ومدينة مليلة وجميع بلاد الريف وفتح مدينة نكور وخربها ولم تعمر بعد"[1].

[1] ابن أبي زرع : المصدر السابق ، ص143.

ملخص الفصل الثالث:

من خلال دراستنا للعلاقات نكور، توصلنا للنتائج التالية:

- تعرضت نكور للعديد من الهجمات العنيفة سوآءا تعلق الامر بالصراع في البيت الحميري، أو من قبل بني يصلتين أو بني ورياغل وكزناية، مكناسة، أو خارجية من خلال الفاطميين، أو النورمان... ورغم هذه الضربات إلا أنها دامت حتى القرن الخامس.
- حدوث تقارب خلال العقد الأخير من القرن الثاني هجري بين الأدارسة وإمارة بني صالح لرسم حدود كل المملكتين، وزواج أحمد بن إدريس من أخت سعيد "أم السعد.
- ساعدت علاقات نكور بنشوء علاقات تجارية وسياسية مكنتها من التعاون من أجل صد الخطر المشترك او تأمين الأمن الغذائي (مع أموي الأندلس).
- امتناع أهل نكور على التبعية للدولة الأموية بالأندلس، ما أدي الى دفع الحاضرة للهامش، ما جعل بنو جرثم يتولون مناصب الحكم، فعمت الصراعات الداخلية والوهن في القبائل، الأمر الذي جعل قبائل الأزداجة تنجح في غزو نكور وتخريبها سنة 460هـ /1067م)، وتسقط بشكل نهائي على يد يوسف بن تاشفين (473هـ /1080م).

الخاتمة

خاتمة:

يمكننا بعد استعراض الجوانب الحضارية لإمارة نكور بالمغرب الأقصى، وبعد اطلاعنا على ما تيسر من المصادر التاريخية التي أشارت إلى تاريخ إمارة نكور، أن نذكر بعض النتائج التي ترتبت عنها:

ـ اصبحت مدينة نكور أول حاضرة إسلامية بالمغرب الأقصى، بعد دخول صالح بن منصور الحميري أرض المغرب ونشره للإسلام وتعريب المنطقة، فأسلمت القبائل المجاورة، كما ساهمت في اقامة علاقات سياسية واقتصادية... مع الدول المجاورة لها.

ـ الموقع الاستراتيجي لنكور مكنها من تشكيل قوة عسكرية واقتصادية في ظل الملاحة ومراقبة الطرق التجارية وتشكيل المراسي، والعلاقات التجارية.

ـ بالرغم من الصراعات الداخلية والمشاكل الخارجية التي تعرضت لها نكور إلا أنها بقيت صامدة قرابة خمس قرون.

ـ سار أمراء بني صالح على نهج مبادئ أهل السنة في الاستقامة والاقتداء، فعرف عليهم الصلاح في الأعمال، وعملوا على نشر المذهب المالكي في المنطقة.

ـ أن صالح بن منصور دخل أرض نكور عن طريق حملة حسان بن نعمان، وأن الحكم فيها كان وراثيا بين أفراد الأسرة الحاكمة.

ـ عرفت نكور نشاطا اقتصاديا مزدهرا بفضل تطورها على المستوى الصناعي "الأرحية المائية... وتنوع الثروة الحيوانية لديها، واقامة علاقات تجارية وطرق مكنتها من تحقيق اكتفائها الذاتي والغذائي، ما جعلها مصدر للأطماع الخارجية.

ـ تميزت نكور بانتشار العلوم والفنون فعرفت الأدب، الشعر، الموسيقي، وانتقال العديد من علمائها للأندلس وبروزهم هناك "عباس بن فرناس" ، بالإضافة إلى تطورها في مختلف الجوانب العمرانية فأنشأوا الأسواق ، القلاع ، الحمامات ،...

ـ حسن العلاقة بين أمراء نكور والدولة الأموية فنجد مثلا عبد الرحمان الأوسط يقوم بافتداء الاميرتين اللتان أسرهما النورمان، كما ساعدوهم على مواجهة التوسع الفاطمي في المغرب، بإضافة الى اختيار منفاهم الأندلس. أما فيما يخص الدعم الذي قدمه أمراء نكور هو مساعدة الدولة الأموية للقضاء على ثورة ابن حفصون واستشهاد عبد الرحمان بن سعيد وسمي بالشهيد. لكن هذه العلاقات لم تدم طويلا وتكون سببا في سقوط هذه الإمارة.

ـ شهدت نكور العديد من الحملات سواء بالنسبة للحملات الفاطمية أو غزوات نورمان، كما عرفت حروب مع الصقالبة.

ـ إن هذه الدولة بالرغم من صمودها طويلا إلا أنها لم تستطع الاستمرار، سوآءا من خلال تمردات القبائل أو الأمراء أنفسهم على الحكم، حتى أن الصراع الفاطمي الأموي رجع عليها بالسلب، مع تخلى الأمويين عن دعمهم لها ومساندة موسى بن أبي العافية، وتدخل الأزداجة (460هـ / 1067م) في الحكم كانت بمثابة ضربة لنكور أفقدتها توازنها، حتى مجيء يوسف بن تاشفين (473هـ / 1080م) وخربها ولم تعمر بعدها ابدا.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم: 01

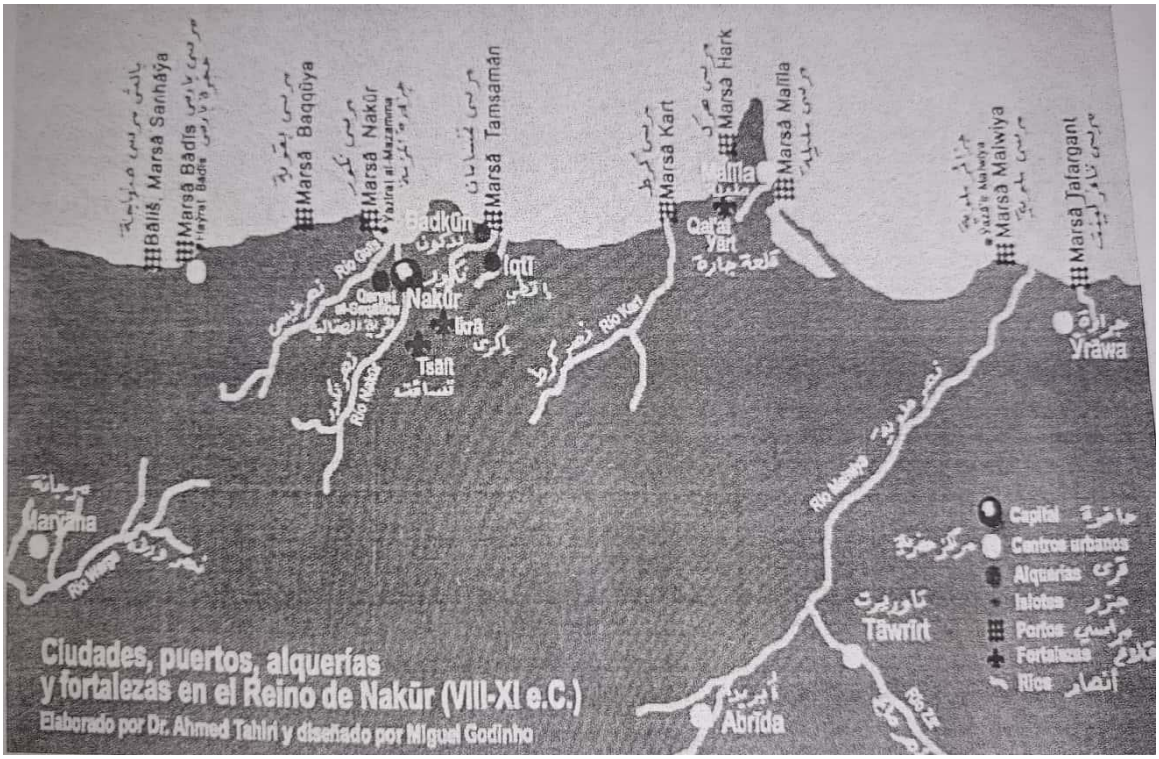

خريطة: توضح العمران الحضري لإمارة نكور في القرنين (8 - 10م)[1].

[1] الطاهري : المرجع السابق ، ص222.

الملحق: رقم 02[1]

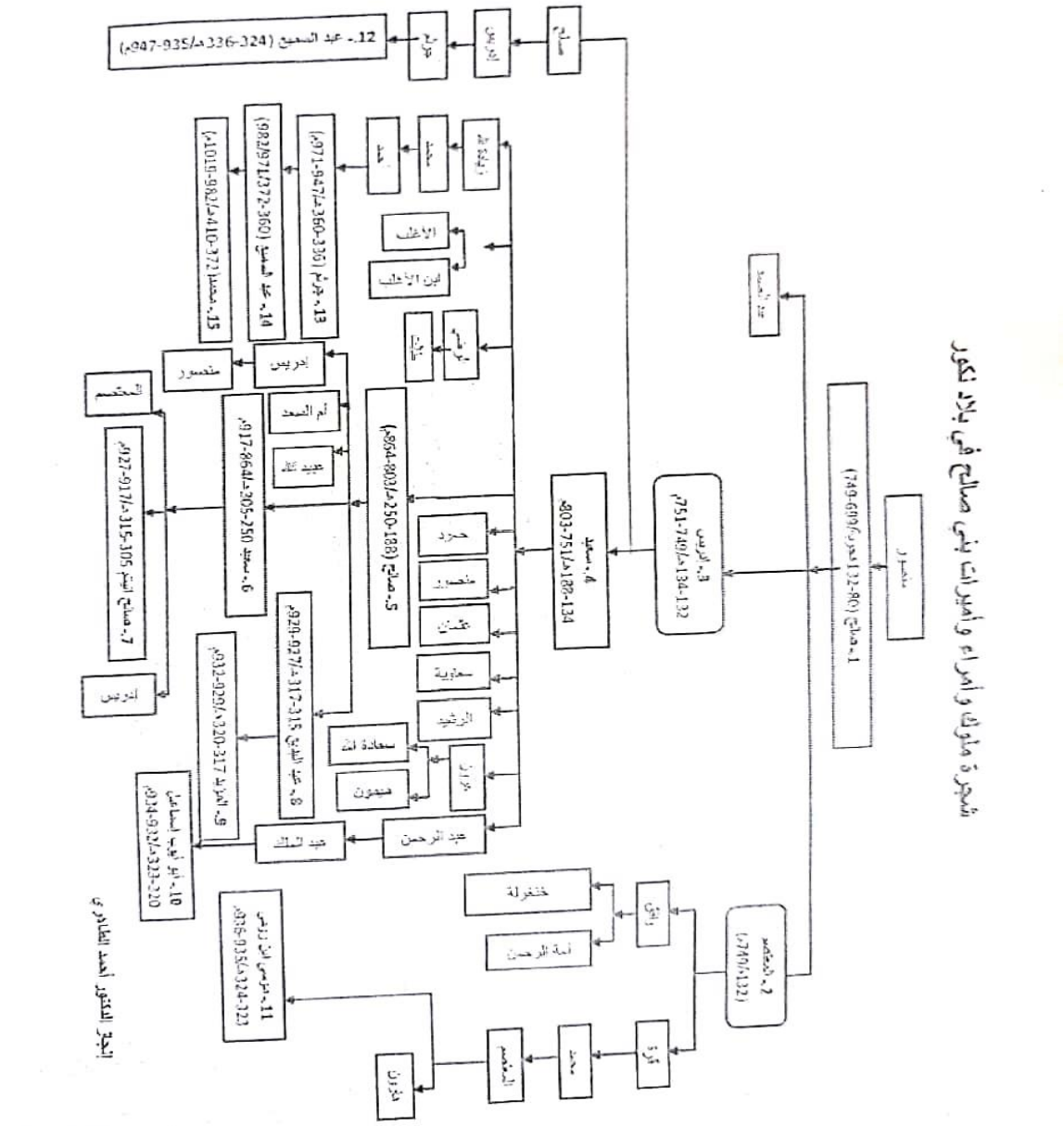

[1] الطاهري : المرجع السابق ، ص307 ؛ تختلف هذه الشجرة كثيرا عن التي أوردها من خلال ضمها جميع الأمراء والأميرات (أنظر كل من :أبو ضيف :المرجع السابق ،ص517 ؛ عبد لكريم فيلالي :التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ط2، شركة باس، القاهرة– مصر،2006، ج2 ، ص83 ؛ محمد أمين صالح : المرجع السابق ، ص23 ؛ زامبار : معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة: زكي محمد حسن بك و آخران ، دار الرائد العربي ، بيروت . لبنان ،1980 ،ص112.

الملحق: رقم 03[1]

قائمة

ملوك بني صالح في حاضرة نكور

عصر الجماعة (80-410هـ/699-1019م)

1.- صالح بن منصور (80- 132هـ/699-749م)
2.- المعتصم بن صالح (132هـ/749م)
3.- إدريس بن صالح (132-134هـ/749-751م)
4.- سعيد بن إدريس (134-188هـ/751-803م)
5.- صالح بن سعيد (188-250هـ/803-864م)
6.- سعيد بن صالح (250- 305هـ/864-917م)
7.- صالح بن سعيد اليتيم (305-315هـ/917-927م)
8.- عبد البديع بن صالح (315-317هـ/927-929م)
9.- المؤيد بن عبد البديع (317 320هـ/929-932م)
10.- أبو أيوب إسماعيل (320-323هـ/932-934م)
11.- موسى بن رومي (323- 324هـ/935-936م)
12.- عبد السميع بن جرثم (324-336هـ/935-947م)
13.- جرثم بن أحمد (336-360هـ/947-971م)
14.- عبد السميع بن جرثم (360-372هـ/971-982م)
15.- محمد بن عبد السميع (372-410هـ/982-1019م)

ملوك آيت يوسف وعلي بحصن نكور

عصر الفُرْقة (410-473هـ/1019-1080م)

1.- يعلى بن الفتوح الأزداجي (410-423هـ/ 1019-1031م)
2.- يوسف بن يعلى (423-431هـ/1031-1039م)
3.- عز بن يوسف (431-473هـ/1039-1080م)

[1] الطاهري : المرجع السابق ، ص306؛ تختلف عن قائمة ، محمد أمين صالح : المرجع السابق ، ص22.

الملحق :رقم04[1]

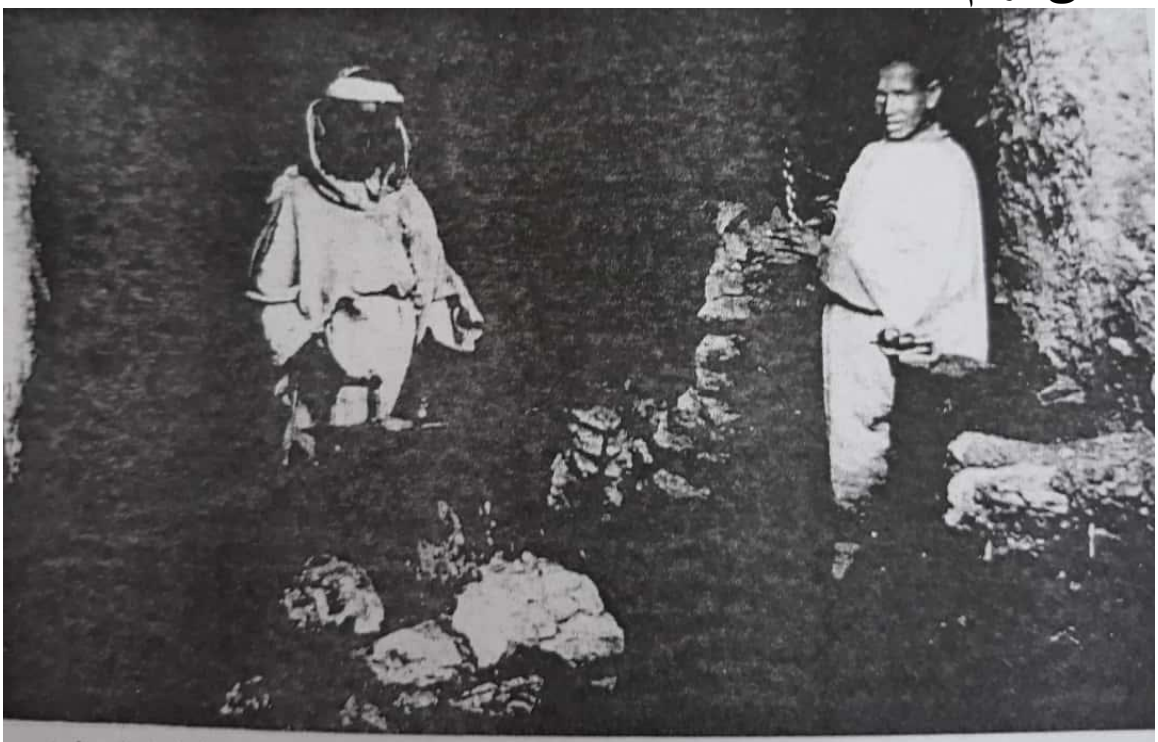

كوة حداد بالريف خلال بدايات القرن الماضي من الأرشيف الفتوغرافي بالمكتبة العامة بتطوان

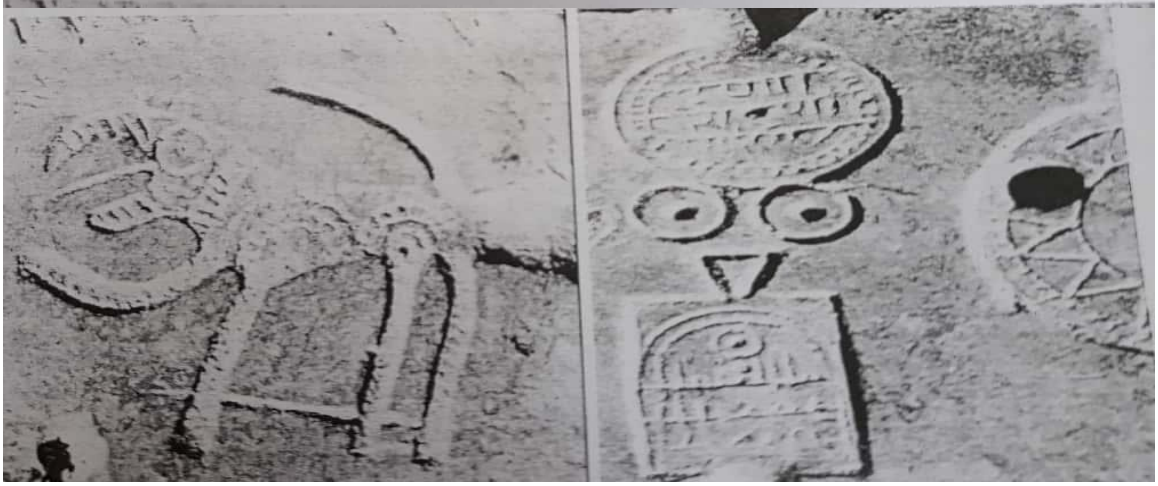

نماذج من المعادن المذوبة ببلاد نكور

[1] الطاهري : المرجع السابق ، ص223.

الملحق :رقم 05[1]

أواني فخار منزلية صنعت يدويا بقبيلة بقوية من الأرشيف الفتوغرافي بالمكتبة العامة بتطوان

الملحق :رقم 06[2]

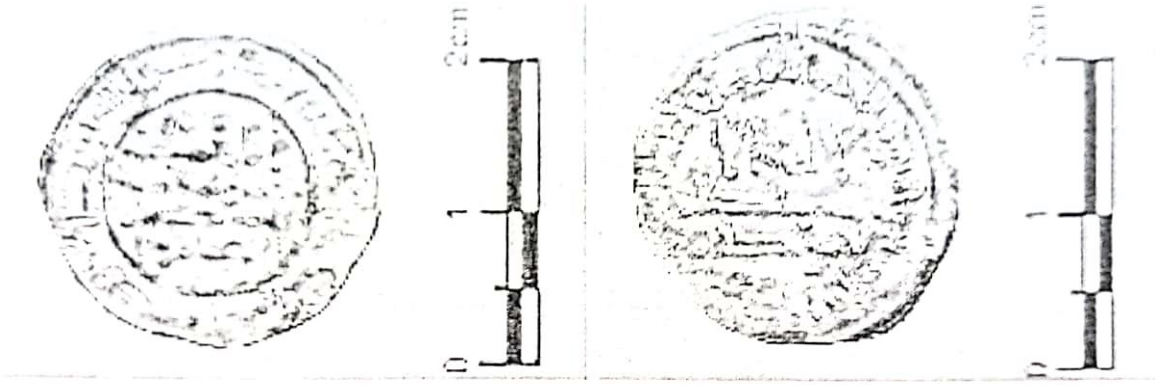

وجهي درهم فضي ضرب بنكور سنة 396 هجرية (1005م) محفوظ بالمتحف الوطني للآثار بمدريد

[1] الطاهري : المرجع السابق ، ص227.

[2] نفسه ،ص225.

الملحق: رقم 07[1]

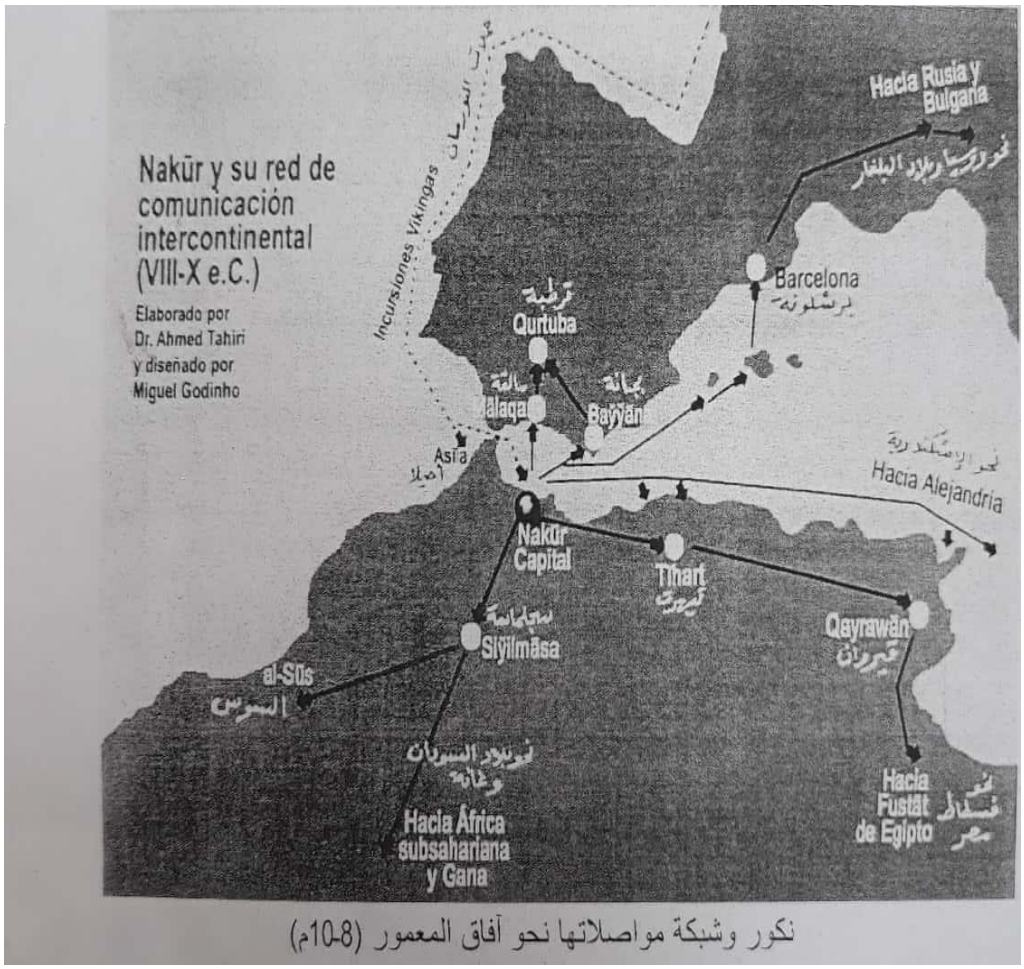

نكور وشبكة مواصلاتها نحو آفاق المعمور (8-10م)

خريطة توضح أهم الطرق البرية والبحرية لنكور (8- 10م).

[1] الطاهري : المرجع السابق ، ص217.

قائمة
البيبليوغرافيا

أولا . قائمة المصادر

1. ابن الأبار (ت 658هـ / 1260م): أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي: الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة . مصر ، 1963 ، ج1/ ج2.

2. الإدريسي (560هـ / 1164م) :أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحسني: نزهة المشتاق في إختراق الأفاق ، بريل ، ليدن ، 1863.

3. الإصطخري (ت339هـ / 930م) : أبو إسحاق إبراهيم محمد الفارسي المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ، بريل ، ليدن ، 1927.

4. الباديسي (كان حيا 722هـ / 1322م) :عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد بن محمد: المقصد الشريف و المنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف ، تحقيق : سعيد إعراب ، ط2 ، المطبعة الملكية ، الرباط . المغرب ، 1993.

5. البكري (ت487هـ / 1094م) :أبو عبد الله بن عبد العزيز: المُغرب في ذكر أخبار إفريقية والمغرب ، مكتبة المثنى ، بغداد . العراق ، (د.ت).

6. ابن حزم (ت 456هـ / 1063م) : أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي: جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة . مصر ، 1983.

7. ابن حوقل (367هـ / 977م) :أبو القاسم محمد النصيبي: صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت . لبنان ، 1996.

8. الحموي(ت626هـ / 1228م) : شهاب الدين أبي علد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي: معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت . لبنان ، 1979 ،مج 1.

9. الحميري (ت 900هـ / 1494م) :محمد بن منعم: الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 ، هيدلبرغ ، بيروت . لبنان ، 1984.

10. ابن حيان (ت 469هـ / 1076م): ابي مروان حيان بن خلف الأندلسي: المقتبس، تحقيق : ف . كور ينطي و م . صبح وغيرهما ، شالميتا ، مدريد ، 1979.

11. الخشني (ت366هـ /976م) : أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد القيرواني: قضاة قرطبة ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2008.

12. ابن الخطيب (ت 776هـ / 1374م): لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني: أعمال الأعلام (تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط "القسم المغربي ") ، تحقيق : أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدر البيضاء . المغرب ، 1986.

13. ابن خلدون (ت808هـ / 1406م): أبو زيد عبد الرحمان بن محمد: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة و سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر ، بيروت . لبنان ،2000 ، ج6 /ج4.

14. بن أبي الربيع (ت 272هـ / 886م): شهاب الدين أحمد: سلوك المالك في تدبير الممالك ، تحقيق : عارف أحمد عبد الغني ، دار كنان ، دمشق . سوريا ، 1996.

15. الزبيدي (ت379هـ / 989م) : ابو بكر محمد بن الحسن الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين ،تحقيق محمد أبو الفضل ،ط2 ،دار المعارف ، القاهرة . مصر ، 1984.

16. ابن أبي زرع (ت 741هـ / 1340م): أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور ، الرباط ، 1972.

17. الزياني (ت 1249هـ / 1833م): أبو القاسم: الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور ، تحقيق : عبد الكريم الفيلالي ، الرخاء ، الرباط . المغرب ، 1991.

18. السيوطي (ت911هـ /1505م): جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1، عيسى البابي الحلبي، القاهر . مصر،1964،ج1.

19. ابن عبد الحكم (ت257هـ / 871م):أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله القرشي: فتوح إفريقية و الأندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت . لبنان، 1964.

20. بن عبد الملك (ت703هـ/1303م): أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي الانصاري: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ،تحقيق: إحسان عباس وآخران ، ط1،دار الغرب الإسلامي، تونس ، 2012 ، مج2(السفر4).

21. ابن عذاري (ت712هـ / 1213م) : أبو العباس أحمد بن محمد: البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق: ج . س كولان و ليفي بروفنسال ، ط2 ، دار الثقافة بيروت . لبنان ، 1983 ، ج1. /ج2.

22. ابن عميرة (ت 599هـ / 1202م) : أحمد بن يحي بن أحمد: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، دار الكتاب العربي، القاهرة . مصر ، 1967.

23. ابن فرحون (ت799هـ/1396) : برهان الدين بن علي: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام، القاهرة مصر ،1972، ج1.

24. الفرضي(ت403هـ / 1012م) : عبد الله بن محمد بن يوسف: تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق ونشر : السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة . مصر ،1954، ج1.

25. ابن القاضي (ت1025هـ / 1617م): أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام من مدينة فاس ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، دار المنصور ، الرباط . المغرب ،1973 ، ج1.

26. القاضي عياض(544هـ/ 1149م): أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي: الغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض)، تحقيق : ماهر زهير جرار ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان 1982.

27. القلقشندي (ت821هـ / 1418م) : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق : ابراهيم الأبياري ،ط2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة . مصر ، 1982.

28. ابن القوطية (367هـ / 977م): ابو بكر محمد بن عمر: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة . مصر ، 1989 ، مج2.

29. الماوردي (ت 450هـ / 1059م) :أبي الحسن علي بن محمد ابن حبيب البصري: الأحكام السلطانية ، تحقيق : أحمد جاد ، دار الحديث ، القاهرة . مصر ، 2006.

30. المالكي (ت نحو 474هـ / 1081م) : أبي بكر عبد الله بن محمد: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و إفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق : بشير البكوش و محمد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت . لبنان ، 1994 ، ج1.

31. مجهول (من أهل القرن 6هـ / 12م) : الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، (د.ت).

32. المراكشي(كان حياً سنة 621هـ / 1224م) : محي الدين عبد الواحد بن علي: المُعجب في تلخيص أخبار المغرب : تحقيق : محمد بن شريفة ، المملكة المغربية ، (د. م) ، السفر 8(القسم 2).

33. المقدسي (ت380هـ / 990م) : شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2 ، بريل ، ليدن ، 1909 ، ص247.

34. المقري (ت1041هـ/ 1631م) : أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت . لبنان ، 1988 ، ج3.

35. ابن منظور (ت711هـ / 1311م): لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة . مصر، (د.ت).

36. الناصري (ت 1279هـ / 1862م): أبو العباس أحمد بن خالد السلاوي: الاستقصا لأخبار المغرب الاقصا ، تحقيق : جعفر الناصري و محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء . المغرب ، 1997 ، ج1.

37. الوزان(10هـ / 16م) : الحسن بن محمد الفاسي ليون الإفريقي: وصف إفريقيا ، تر: محمد حجي و محمد الأخضر ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت . لبنان ، 1983 ، ج1.

38. الونشريسي (ت 914هـ / 1509):أبي العباس أحمد بن يحي: المعيار المُعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية و الأندلس و المغرب ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، الرباط . المغرب ، 1981.

39. اليعقوبي (ت284هـ / 897م) :أحمد بن يعقوب بن واضح: كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليْدن ،1890.

قائمة المراجع:

40. الطاهري أحمد: بلاد الريف وحاضرة نكور من فجر التاريخ إلى أنوار الإسلام ، ط1 ، ركوليكتوريس اوربانوس ، إشبيلية . إسبانيا ، 2013.

41. إسماعيل محمود: الأغالبة سياستهم الخارجية (184هـ . 296هـ) : ط3 ، عين الدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية ، المريوطية الهرم ، (د.م) ،2000.

42. ـــــ :الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري: دار الثقافة ، الدار البيضاء . المغرب ، 1985.

43. بوصوف عبد الله: جوانب من تاريخ إمارة نكور ، منشورات ملتقى الطرق ، الدار البيضاء . المغرب ، 2017.

44. البوعياشي أحمد عبد السلام: حرب الريف التحريرية و مراحل النضال ، نشر عبد السلام حبسوس و سوشبريس ، طنجة . المغرب ، 1974 ، ج1.

45. حركات ابراهيم : المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء . المغرب ، 2000، ج1.

46. زغلول عبد الحميد سعد: تاريخ المغرب العربي الثلاث "الفاطميون . بنو زيري الصنهاجيين إلى قيام المرابطين ، دار المعارف ، الإسكندرية . مصر ،(د.ت).

47. سحر السيد عبد العزيز سالم : من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب في العصر الوسيط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية . مصر ، 1993.

48. شهاب أحمد نهلة: دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس، ط1، دار الكاف العلمية، لبنان، 2009.

49. أبو ضيف أحمد مصطفي: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية منذ الفتح العربي إلى سقوط الدول المستقلة (23هـ . 296هـ / 643 . 909م): ط1، دار النشر المغربية، الدار البيضاء ـ المغرب، 1986.

50. عبد الفتاح عاشور سعيد: تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، 1976.

51. بن عميرة محمد: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

52. عنان محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس (من الفتح إلى بداية عهد الناصر) ، ط 4 ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ـ مصر، 1997 ، ج1.

53. فيلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ، ط2 ،دار الفجر ، القاهرة . مصر ، 1999.

54. فيلالي عبد لكريم :التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ط2، شركة باس، القاهرة- مصر،2006، ج2.

55. مؤنس حسين: فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية، (د.ت) ، ص191.

المراجع الاجنبية/

56. زامبار : معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة: زكي محمد حسن بك و آخران ، دار الرائد العربي ، بيروت . لبنان ،1980.

المجلات/

57. محمد أمين صالح: مجلة الدراسات الإفريقية، مجلة سنوية، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية، القاهرة . مصر، 1978، العدد 7.

المذكرات/

58. بان علي محمد البياتي : النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن (5.3هـ / 11.9م) ، رسالة ماجستير أداب في تاريخ الغرب الإسلامي ، اشراف د. صباح ابراهيم الشيخلي، كلية التربية للبنات ، قسم التاريخ ، بغداد . العراق، 2004.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمــة..... .....أ
الفصل التمهيدي: بلاد نكور المجال والتاريخ..... 9
1- الموقع الجغرافي لدولة نكور.....9
2- أصل التسمية.....11
3- القبائل.....12
4- النشأة والتطوّر.....16
5- السلطة الحاكمة 20
الفصل الأوّل: الحياة الاجتماعية والاقتصادية لبلاد نكور.....27
المبحث الأوّل: الحياة الاقتصادية لدولة نكور.....28
1-1 الفلاحة والرعي.....28
1-2 الصناعة.....31
1-3 التجارة.....32
1-4 المسالك البريّة والمراسي البحرية.....34
المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية 38
1-1 العنصر البربري.....38
1-2 العنصر العربي.....39
1-3 الصقالبة.....40
1-4 اليهود.....40
1-5 الخوارج.....40
1-6 الشيعة.....40
1-7 الجالية الأندلسية.....40
ملخّص الفصل الأوّل.....41
الفصل الثاني: الحياة الثقافة والعمرانية ببلاد نكور.....42
المبحث الأوّل: الجانب الديني والعلمي.....43
1- الجانب الديني.....43
1-1 تباشير الاسلام.....43

1-2 إسلام أهل نكور.....44
1-3 ثورة داوود الرندي الصفرية.....46
1-4 تثبيت الإمارة على أهل السنة والجماعة.....47
1-5 الشيعة الزايدية بصنهاجة وغمارة.....49
2- الجانب العلمي.....52
2-1 الاستقامة والاقتداء في العقائد ودخول المذهب المالكي للحاضرة.....52
2-2 المذهب المالكي بالإمارة.....53
2-3 الآداب والفنون ببلاد نكور.....54
2-3-1 الشعر والأدب.....54
2-3-2 الموسيقى.....55
2-4 مشاهير علماء نكور.....57
المبحث الثاني: الجانب العمراني.....64
1-1 اختطاط المدينة.....64
1-2 إنشاء المساجد.....66
1-3 الحمامات.....66
1-4 الأسواق.....66
1-5 الأسوار 67
1-6 القلاع والحصون.....67
1-7 الرباط.....67
ملخص الفصل الثاني.....68
الفصل الثالث: الجانب السياسي وسقوط إمارة نكور.....69
المبحث الأوّل: الجانب السياسي.....70
1- حروبهم مع البربر وصراع داخل البيت الحميري.....70
1-1 ثورة بني ورياغل وكزناية (188هـ - 250هـ / 803م - 864م) 70
1-2 عصيان قبائل مكناسة.....72
1-3 ثورة بني يصلتين بتمسامان.....74

2- علاقات بلاد نكور.....75
2-1 علاقة بلاد نكور بالدولة الإدريسية.....75
2-2 علاقة بلاد نكور بالدولة الأموية بالأندلس.....78
2-3 علاقة بلاد نكور بالدولة الفاطمية.....84
2-4 علاقة دولة نكور بالنورمان.....89
2-5 علاقة بلاد نكور مع الصقالبة.....91
المبحث الثاني: بنو جرثم وسقوط إمارة نكور.....93
ملخص الفصل الثالث.....97
الخاتمة.....99
قائمة الملاحق.....101
قائمة البيبليوغرافيا.....109
فهرس المحتويات.....116